بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة
تصدر في لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك. الصفحة الاولى رقم ١
London - Sunday, 11 June 1969 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3848
الاحد ٨ ذو القعدة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩/٦/١١م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٨
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



العملات بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٥٥٢٠ المارك ٢,٠٠٥٠ الين ١٤٦,٢٥
الفرنك الفرنسي ٦,٧٩٢٥ الريال السعودي ٣,٧٥٠٣
الدينار الكويتي ٠,٢٩٧٣

الطقس شمال اوروبا: دافىء وصحو مع هطول امطار في بعض المناطق.
منطقة البحر المتوسط: ارتفاع طفيف في درجة الحرارة.
الجزيرة العربية: حار نهارا لطيف ليلا.

بحث تعقد في صنعاء غدا اجتماعات اللجان الفنية الوحدوية المشتركة بين شطري اليمن لمتابعة تنفيذ مقررات المجلس اليمني الأعلى واللجنة الوزارية المشتركة بين شطري اليمن.

أسرارنا رئيس دولة عربية بعث برسالة خاصة الى عاصمة دولة افريقية للتوسط لحل الخلافات بينها وبين دولة عربية ثانية بعد عودة المياه الى مجاريها بين الدولتين العربيتين.

الأمير سلطان يعلن في باريس:
توقيع اتفاقيتي تسليح احداهما "ريح الجنوب"

باريس - «الشرق الأوسط» من رفقي الطيب وقصي صالح الدرويش:

اعلن الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، انه وقع بالاحرف الاولى مساء يوم الخميس الماضي مع وزير الدفاع الفرنسي جان بيير شوفنمان اتفاقيتين مهمتين الاولى اطارية وتعطي الضوء الاخضر للمملكة العربية السعودية لشراء ما تريده من الأسلحة الفرنسية أيا كانت وهي اتفاقية مرنة ولا تلزم المملكة العربية السعودية بشيء لا تريده وستعرض على مجلس الوزراء السعودي حتى يعطي قراره النهائي. واما الاتفاقية الثانية فتتعلق بشراء السعودية لصاروخ ميسترال (وميسترال هي ريح قوية معروفة في جنوب فرنسا). وقال إن البحث حول صفقة الصواريخ الجديدة بدأ منذ ثلاثة اعوام، وطيلة هذه المدة «ونحن نعمل مع فرنسا ونطلع عن كثب على صناعة هذا الصاروخ واساليب استخدامه وطريقة صيانته بدون ان يحجب عنا اي شيء.. كما ان هناك ضباطا سعوديين يتدربون ويعملون ويراقبون ويشتركون مع زملائهم الفرنسيين في هذا المجال».

وقال الأمير سلطان الذي كان يرد على سؤال «الشرق الأوسط» في مستهل اللقاء الذي عقده في مقر اقامته مع مندوبي الصحافة السعودية في باريس: إنه بمقتضى الاتفاقية الاطارية ستحصل المملكة على اعداد اضافية من الفرقاطات الفرنسية المطورة في تسليحها وتموينها وخدماتها تضاف إلى ما تملكه المملكة اصلا من هذا النوع من السلاح البحري المهم.

وذكر الأمير سلطان أن جولته الاوروبية الحالية تمت بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تلبية لدعوات سابقة، مشيرا في هذا الصدد إلى ان جولته التي شملت حتى الآن اليونان وبريطانيا وفرنسا هدفت إلى شرح وجهة نظر المملكة تجاه القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية التي وصفها بالمأساة الكبيرة.

وقال إن الدول التي زارها عبرت له عن تأييدها الكامل لموقف المملكة من هذه القضايا. مضيفا ان نتائج القمة العربية الاخيرة قد سهلت له مهمته.

وبالنسبة لفرنسا فقد نوه الأمير سلطان بالخطوات الايجابية التي اتخذتها فرنسا ازاء القضية الفلسطينية الكبرى بمواقفها الواضحة والصريحة تجاه الحق والعدل، وان استقبال الرئيس ميتران للسيد ياسر عرفات رئيس الدولة الفلسطينية تحول كبير ونهج «ارجو ان ينهجه كل رئيس دولة محبة للسلام».

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول الخطوات التي تمت لترجمة استراتيجية الاتفاقية الدفاعية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي إلى واقع عملي ملموس اكد الأمير سلطان أن الهدف الأول من هذه الاستراتيجية بدأ يبرز بانشاء قوة درع السلام الموجودة الآن في السعودية ممثلة لكل دول الخليج بقطاعاته العسكرية، موضحا أن التدريب والتنسيق مستمران بين دول مجلس التعاون الخليجي الست وكذلك المناورات العسكرية المشتركة البرية والجوية والبحرية.

وقال: «إننا نحمد الله أن هذه الاستراتيجية حافظت على أمن الخليج ولم يحدث ما يدعو إلى استنفار قواته». وقال: ومع ذلك لم يطلب الخليج من أحد أن يتعاون معه في أمنه. لأن لديه من الكفاية ما يستطيع أن يؤمن به ويدافع عن مصالح بلاده وشعوبه.

وردا على سؤال لمراسل «الشرق الأوسط» حول حقيقة ما تردد من وقوع اشتباك حدودي بين دوريتين سعودية ويمنية جنوبية، قال: «إن ذلك غير صحيح وقد نفاه وزير الداخلية السعودي ووزير الداخلية اليمني». وقال: إنها مجرد أشياء لا تذكر، ولم يقع هناك قتال ولا تبادل لاطلاق النار، ولكن مجرد احتكاك غير مقصود وقد تم حله.. ووزير الداخلية السعودي ووزير داخلية اليمن الجنوبي الشقيق نفياه.

(نص الحديث ص ٣)

صدام حسين يلتقي وزراء اللجنة الثلاثية

وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع يتحدث إلى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بلسايح في مطار دمشق امس.

الابراهيمي اجتمع في بيروت مع الحص وعون

بغداد - دمشق - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

أجرى امس وزراء خارجية دول اللجنة العربية الثلاثية التي شكلتها القمة الطارئة في الدار البيضاء محادثات في بغداد مع كبار المسؤولين العراقيين تناولت سبل حل الازمة في لبنان وتحرك اللجنة الثلاثية. وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بلسايح قد وصلوا امس إلى بغداد من دمشق. واستقبلهم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز.

وقبل لقائهم مع الرئيس صدام حسين عقد الوزراء الثلاثة جولة مباحثات مع عزيز اطلعوه خلالها على تحركهم، تنفيذاً لتوجيهات قادة دولهم.

وكان الوزراء الثلاثة قد اجروا في دمشق محادثات طويلة مع الرئيس حافظ الأسد وكبار المسؤولين اكدوا في ختامها أن الرئيس السوري عبر خلالها عن استعداد سورية للمساعدة في العمل على فتح المعابر وفك الحصارات في لبنان.

ويشتمل برنامج الوزراء الثلاثة على تحرك في اتجاه الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن يرمي إلى الحصول على دعم دولي واسع لجهود اللجنة العربية الثلاثية وإلى زيادة الضغط الدولي على اسرائيل لسحب قواتها من لبنان.

وفي بيروت، اختتم مبعوث اللجنة الثلاثية إلى لبنان السيد الأخضر الابراهيمي ظهر امس جولة من الاتصالات مع المسؤولين وغادر العاصمة اللبنانية.

وقد اجتمع السيد الابراهيمي أمس مع رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون في القصر الجمهوري بضاحية بعبدا، وعقد قبل مغادرته بيروت لقاء ثانيا مع رئيس الحكومة بالوكالة الدكتور سليم الحص.

وبعد اجتماعه مع عون أعطى الابراهيمي الأولوية لعملية تثبيت وقف اطلاق النار ورفع الحصارات. وقال: إن الاتصالات التي أقوم بها حاليا تهدف إلى تثبيت وقف اطلاق النار واعادة فتح الطرق، وسيكون من الممكن بعد ذلك المباشرة في تسوية الأزمة وفقا لمقررات قمة الدار البيضاء.

وكان السيد الابراهيمي قد وصل أمس الاول إلى بيروت، قادما من دمشق، واجتمع على الفور مع الدكتور الحص والسيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب.

وفي تصريح أدلى به ليلة امس، اكد الابراهيمي عزم اللجنة الثلاثية على «ان تترجم في شكل ملموس الارادة العربية في شأن لبنان والتي ظهرت في قمة الدار البيضاء».

وخلال وجود الابراهيمي في بيروت شهدت العاصمة اللبنانية تدهورا أمنيا واسعا أسفر عن سقوط ستة قتلى وعدد من الجرحى واستمر القصف متقطعا امس خلال انتقال مبعوث اللجنة الثلاثية من الشطر الغربي إلى الشطر الشرقي للاجتماع بعون.

(راجع ص ٢)
(راجع رأي «الشرق الأوسط»)

السعودية تتعادل مع البرتغال ٢/٢ في بطولة العالم الكروية للناشئين

ادنبرة - واس: تعادل منتخبا المملكة العربية السعودية والبرتغال في المباراة التي اقيمت بينهما امس في ادنبرة عاصمة اسكوتلندا ضمن المجموعة الرابعة لكاس العالم للناشئين بكرة القدم بهدفين لكل منهما.

الشوط الأول من المباراة انتهى بتقدم المنتخب البرتغالي بهدفين دون مقابل، وسجل الهدف الأول في الدقيقة ١٧ عن طريق اللاعب ليوس فيجو واحرز اللاعب نيلسون جوميز الهدف الثاني من ضربة جزاء.

وفي الدقيقتين ٣٠ و٣٩ من الشوط الثاني احرز جبرتي علي جبرتي هدفي التعادل للمنتخب السعودي.

من جهة أخرى، اسفرت المباريات الأخرى في البطولة التي تقام في أربع مدن اسكوتلندية وتشترك فيها ١٦ دولة بتعادل غينيا مع كولومبيا ١-١ في المجموعة الرابعة وتعادل اسكوتلندا مع غانا في المجموعة الأولى بدون اهداف.

وفوز المانيا الشرقية على استراليا في المجموعة الثانية بهدف واحد مقابل لا شيء.

وتعادل الصين مع الارجنتين في المجموعة الثالثة بدون اهداف.

مظاهرة جديدة للمحامين المصريين أمام مبنى النيابة
توجيه ٧ اتهامات للمشاركين في معركة النقابة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

وجهت نيابة قصر النيل بغرب القاهرة امس ٧ اتهامات الى احمد ناصر المحامي عقب القاء القبض عليه مع ابنه أشرف المحامي واثنين آخرين لاشتراكهم ظهر امس الاول في المعركة التي دارت داخل مبنى نقابة المحامين في شارع عبد الخالق ثروت في وسط القاهرة بالرصاص والعصي اثناء انتخابات النقيب واعضاء مجلس النقابة.

تشمل التهم التجمهر وتحريض المحامين واحراز سلاح وذخيرة دون ترخيص واطلاق اربعة اعيرة نارية وتعطيل الانتخابات وحيازة سلاح في مكان عام.

كما وجهت النيابة هذه الاتهامات الى نجله اشرف بالاضافة الى اتهام آخر وهو الشروع في قتل اثنين من المحامين ووجهت الى عادل عبد المجيد عبد الباري المحامي تهم حمل واستخدام سلاح واثارة الفوضى والاشتراك في التجمهر وتخريب الانتخابات وتعطيلها.

واتهمت النيابة مها وهبة المحامية بالتجمهر واحداث شغب والاعتداء على الاموال والاشخاص وحمل ذخيرة وتوصيلها الى المتهم عادل عبد المجيد.

انكر جميع المتهمين ما نسب اليهم من اتهامات، وقرروا انهم لم يشتركوا في المعركة التي وقعت داخل مبنى النقابة وانهم كانوا متواجدين لاستخدام حقهم الطبيعي في الادلاء باصواتهم في انتخابات النقابة.

استمرت تحقيقات النيابة ٧ ساعات طوال ليلة امس، وقبل استكمالها امس تقدم احمد ناصر بمذكرة للنائب العام يطلب فيها اختصام رئيس ووكلاء واعضاء نيابة قصر النيل لادعائه بوجود خلافات سابقة بينه وبينهم اثناء الاحداث السابقة التي وقعت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان النيابة ترجىء اصدار قرارها بالحبس او اخلاء سبيلهم لحين ورود رد النائب العام باستكمال التحقيقات او ندب نيابة اخرى للتحقيق معهم.

وفي الوقت نفسه تجمع حوالي ٢٠٠ محام من انصار احمد ناصر حول مبنى نيابة قصر النيل وحاولوا التجمهر ودخول مقر النيابة بالقوة الا ان قوات الامن منعتهم وكثفت قوات الامن لحماية المبنى وقد ردد المحامون بعض الهتافات المؤيدة لأحمد ناصر.

داخل العدد ملحق خاص عن السفر والسياحة

المصري الامريكي يعترف بمحاولة تهريب مواد صاروخية الى مصر

سكرمنتو (ولاية كاليفورنيا الأمريكية) - وكالات الأنباء: أعلن ديفيد ليفي المدعي الامريكي أن عبد القادر حلمي (٤١ عاما) المصري الأصل الأمريكي الجنسية، قد اعترف بأنه مذنب في ما يتعلق باشتراكه في محاولة تهريب مواد تدخل في صناعة الصواريخ إلى مصر.

وقال إن حلمي، وهو متخصص في وقود الصواريخ، اعترف بأنه حاول تصدير نحو ١٩٥ كيلوجراما من مادة كربونية تدخل في تركيب الصواريخ إلى مصر دون موافقة وزارة الخارجية الأمريكية.

مصادرة سكاكين وصور لفاليسا في الصين
بكين تعلن اعتقال ٤٠٠ بينهم قياديون من الطلاب والعمال

بكين - وكالات الانباء: ظهرت امس في بكين ملامح حملة قمع صارمة تستهدف المطالبين باصلاحات ديمقراطية. وتوقعت مصادر دبلوماسية ان تواكب حملة القمع هذه عملية تطهير واسعة في صفوف الحزب والجيش بهدف التخلص من العناصر التي عارضت قيام القوات المسلحة باستخدام القوة ضد الطلاب.

وبث التلفزيون الصيني امس انه تم اعتقال ٤٠٠ شخص بينهم قادة طلابيون وعماليون. واضاف ان بين المعتقلين عمالا وطلابا كانوا قد اعلنوا في الايام السابقة عن تشكيل اتحادات طلابية وعمالية مستقلة.

وجابت امس دوريات للجيش الصيني الشوارع الرئيسية في بكين ودعت المواطنين عبر مكبرات الصوت الى ارشادها الى العناصر «المضادة للثورة».

وكررت الاذاعة في بكين نداءاتها الى المسؤولين عن «مثيري الاضطرابات» والذين نجحوا في الفرار حتى الآن لتسليم انفسهم للشرطة.

وبالاضافة الى حملة الاعتقالات التي قامت بها الشرطة في بكين امس قال التلفزيون ان الشرطة قامت ايضا في اقليم هيبي وفي تيانجين وشنجهاي ووهان باعتقال عدد لم يكشف عنه من «الغوغاء» الذين فروا من العاصمة.

وبين المعتقلين في بكين ١٢ من المنطقة التي توجد فيها الجامعة في شمال غرب العاصمة وان كان ليس بينهم طالب واحد. وقد نقل عن الشرطة قولها انها ذهبت الى الحرم الجامعي واعتقلت اشخاصا يشتبه في انهم قاموا بعمليات سرقة.

وقال شرطي: كان لدى بعضهم سكاكين وعثر معهم على رصاص، وعرض التلفزيون فيلما عن مواد مصادرة منها كتاب عليه صورة ليش فاليسا زعيم اتحاد نقابات العمال المستقلة «التضامن» في بولندا.

ولاتزال الاضطرابات الواسعة النطاق تسود مدنا اخرى في الصين.

تحدثت نشرة اذاعية من مدينة شيان في شمال غرب البلاد عن موقف «سيىء» في المدينة بعد ان اغلق المتظاهرون جميع الطرق لاكثر من اربعة ايام واصيبت وسائل النقل العام «بالشلل» واضطرت بعض المصانع لوقف الانتاج.

وشنت وسائل الاعلام الصينية امس حملة على ما سمته التدخل الخارجي في الشؤون الصينية وانتقدت الطريقة التي اعتمدتها بعض وسائل الاعلام العالمية في تغطية الاحداث الأخيرة في الصين.

واستمرت امس حملة الانتقادات الدولية لسلوك السلطات الصينية ورأى محللون أن القيادة الصينية اختارت العودة الى التزمت والتصلب الأمر الذي سيدفع بالصين الى العزلة التي قد ترتب انعكاسات سلبية على الاقتصاد الصيني.

(راجع الشؤون الدولية)

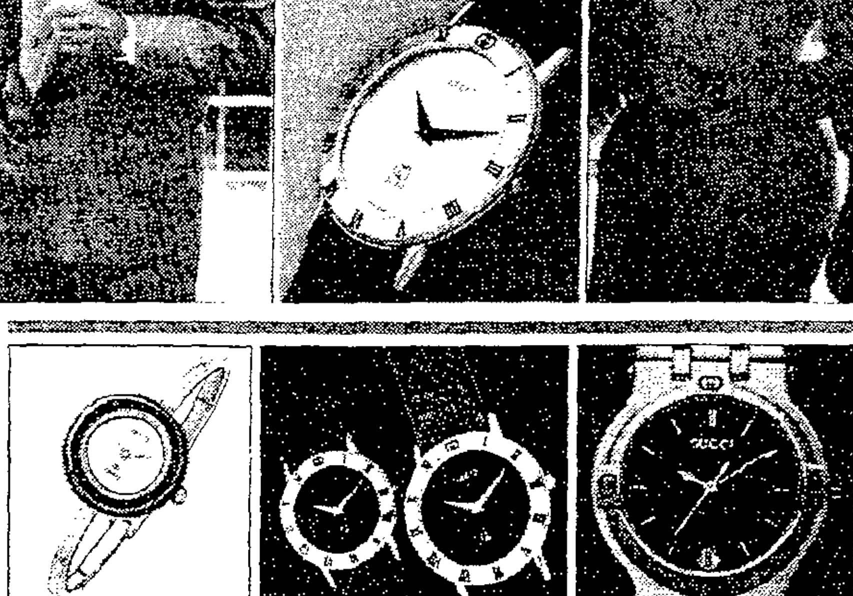
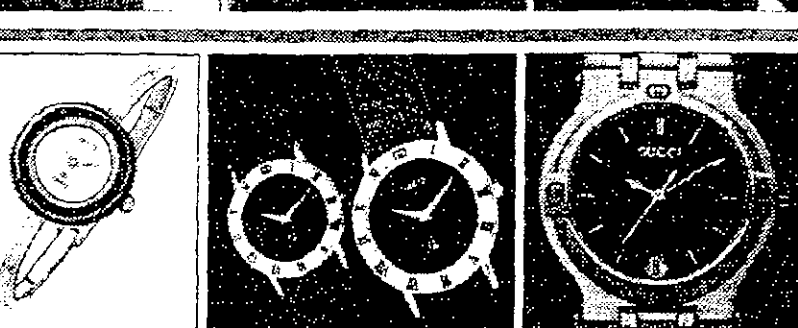
اضطرابات اوزبكستان تنذر بالاتساع

موسكو - ر: كشفت وسائل اعلام سوفياتية امس ان «عصابات» مسلحة برشاشات وقضبان حديدية وقنابل حارقة قامت بأعمال شغب في منطقة فرغانة بجمهورية اوزبكستان وان اعمال العنف العرقية تنذر بالانتشار الى مناطق مجاورة.

وقال قائد عسكري ان «العصابات» تبسط سيطرتها على اجزاء جديدة في منطقة فرغانة الواقعة على بعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر جنوب شرقي طشقند عاصمة اوزبكستان وان ثمة مخاوف من احتمال امتداد الاضطرابات الى جمهورية طاجكستان المجاورة.

وافادت تقارير رسمية ان ٨٠ شخصا على الأقل قتلوا وان اكثر من ٨٠٠ جرحوا في اعقاب اسبوع من اعمال الشغب التي تعد من الأسوأ منذ عقود عدة.




ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ٢٠٠ فلس ● الإمارات ٢٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢،٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٣،٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٣،٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ أوقية
Price List Australia A$0.20 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4,50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO

غداة وصول الابراهيمي الى بيروت

قصف عنيف يوقع قتلى وجرحى بانفجار مستودع للذخيرة

بيروت ـ دمشق ـ وكالات الانباء: شهدت بيروت والمناطق المحيطة بها تصعيدا امنيا خطيرا فجر أمس أسفر عن سقوط ستة قتلى وعدد من الجرحى. وجاء التصعيد غداة وصول مبعوث اللجنة العربية الثلاثية السيد الاخضر الابراهيمي إلى بيروت في مهمة ترمي إلى ترسيخ وقف النار وفك الحصارات مقدمة لبحث الملف السياسي. وأثار تبادل القصف امس موجة من الهلع في صفوف السكان الذين سارعوا إلى الملاجىء بعد ان اعاد تساقط القذائف إلى اذهانهم الليالي السوداء الطويلة التي عاشوها منذ اندلاع القتال في ١٤ مارس (اذار) الماضي بين القوات التابعة لحكومة العسكريين برئاسة العماد ميشال عون من جهة، وبين القوات السورية والميليشيات اللبنانية المتحالفة معها.

وذكرت وكالة «رويتر» ان المدفعية السورية صعدت قصفها للمناطق الشرقية بعد أن اصابت الألوية الموالية لعون موقعا للمدفعية السورية ومستودع ذخائر في منطقة المنارة المطلة على البحر في بيروت الغربية.

وقالت إن انفجار المستودع أدى إلى تطاير القذائف في كل اتجاه واشتعال النيران في الأماكن والأبنية القريبة.

ونقلت عن شهود عيان أن سيارات اسعاف هرعت إلى المكان ونقلت المصابين ومعظمهم من الجنود السوريين. واضافت أن الزجاج المتطاير بفعل الانفجارات المتلاحقة أدى إلى سقوط خمسة جرحى في صفوف المدنيين.

وذكرت الوكالة ان ستة اشخاص قتلوا في المناطق الشرقية عندما سقطت قذيفة على غرفة نومهم.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر الشرطة أن مئات القذائف المدفعية والصاروخية اطلقت امس على المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة عون، وان قذائف اصابت محيط القصر الجمهوري حيث يقيم رئيس حكومة العسكريين.

ونسبت إلى اجهزة امنية ان القذائف التي استهدفت المناطق الشرقية اطلقت من مواقع انتشار القوات السورية في بيروت الغربية وشمال لبنان والمناطق الجبلية.

ونقلت عن المصادر نفسها أن الألوية التابعة لعون ردت بقصف على بطاريات المدفعية التابعة للجيش السوري والمتركزة على شاطىء البحر في بيروت الغربية.

ومع الصباح تراجعت حدة القصف إلا انه كان لايزال مستمرا عند الظهر لدى وصول السيد الابراهيمي إلى قصر بعبدا للاجتماع مع العماد عون.

واعرب سكان في شطري العاصمة اللبنانية عن تخوفهم من تصعيد واسع للقتال.

وقالت أمس مصادر في بيروت الغربية إن رفع الحصار المضروب على المناطق الشرقية لن يتم سريعا وقبل الحصول على تعهدات سياسية من عون وتعهدات اخرى من جهة عربية تمده بالسلاح. ورأت أن مجرد وقف اطلاق النار قد يعطي عون فرصة لاستئناف هجومه السياسي الحاد «على سورية والقوى الوطنية اللبنانية» وربما استغل الهدنة للتحضير لجولة جديدة من القتال.

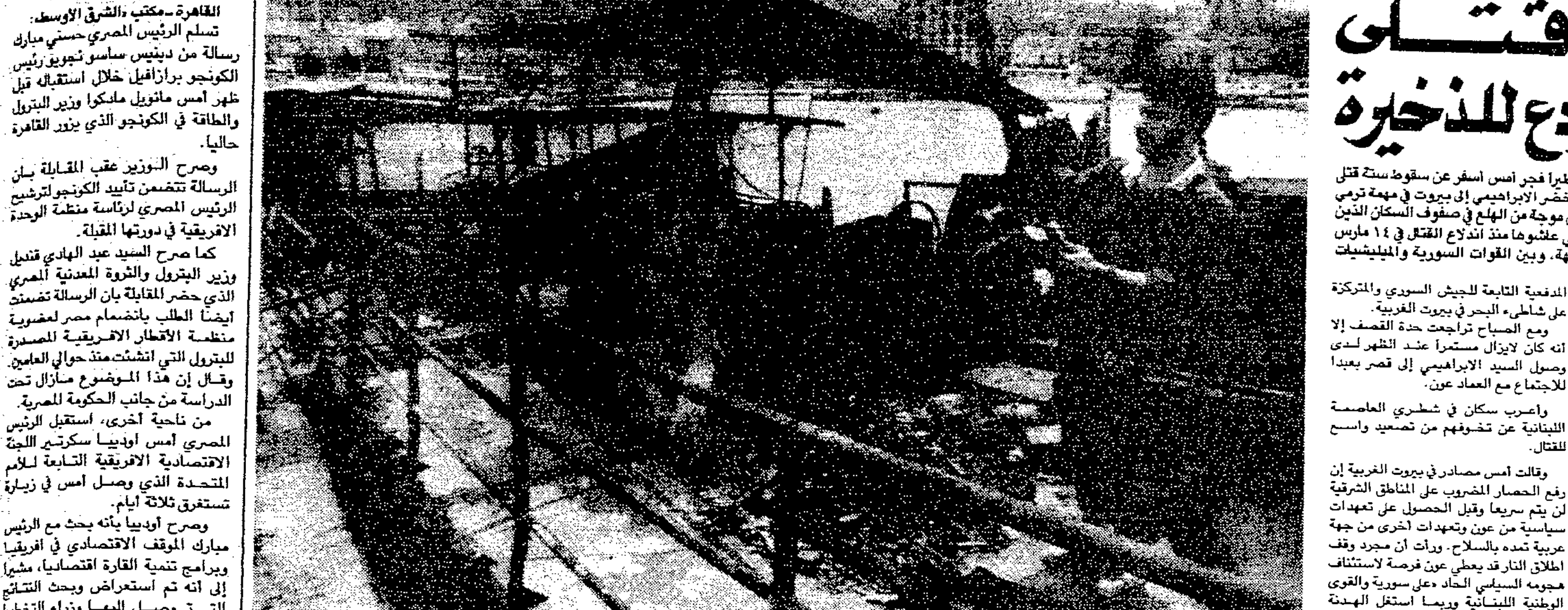
وفي المناطق الشرقية قالت مصادر قريبة من حكومة العسكريين إن عون يعتبر وقف اطلاق النار ورفع الحصار شرطا لا غنى عنه للبحث في اي موضوع سياسي.

واوضحت ان رئيس حكومة العسكريين يؤيد بقوة بدء حوار حول الاصلاحات السياسية لكنه سيعارض بشدة، اي محاولة لاغفال موضوع وجود الجيوش غير اللبنانية على الاراضي اللبنانية.

وفي دمشق، دعت صحيفة سورية امس إلى بدء حوار بين اللبنانيين لبلورة اسس نظام سياسي جديد يضع حدا للأزمة التي يواجهها لبنان.

وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية إنه مثلما كان مطلوبا منذ اندلاع دورات العنف وتفجير الأوضاع منذ عام ١٩٧٥ في لبنان البحث عن جذور المشكلة اللبنانية فان ما كان مطلوبا بات الآن ضرورة يدركها كل لبناني دون استثناء وفي اي منطقة كان لأن يد التدمير والتخريب لم تستثن أحدا، الأمر الذي يؤكد أن المشكلة اذا كانت في ابعادها لبنانية فان حلها لايمكن أن يكون إلا لبنانيا ووفق ما يتفق عليه اللبنانيون ويقررونه.

واضافت: إن مستقبل لبنان يرتكز على حل وطني مبني على الوفاق والشروع بالحوار الجاد لاجراء الاصلاح السياسي الذي يعني عمليا وضع أسس نظام جديد يجسد إرادة اللبنانيين جميعهم وليس رغبة شريحة محدودة تطمع بالاستئثار بالنفوذ والمصالح الضيقة متجاهلة ارادة الغالبية وروح العصر.



احد رجال الالوية التابعة لعون يفحص اجزاء من سفينة دمرتها القذائف امس في ميناء جونيه.

عرفات يعلن استعداده لتشكيل حكومة نصف أعضائها من الداخل

تونس ـ ا.ب: اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن أسفه للجوء الولايات المتحدة إلى استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي الذي ادان ممارسات اسرائيل في الأراضي المحتلة.

وقال في مؤتمر صحفي عقد في العاصمة التونسية امس: نشعر بالأسف ان يستخدموا حق الفتو أولئك الذين يعتبرون انفسهم ابطال الحرية وحقوق الانسان.

وتساءل الرئيس الفلسطيني لماذا لا يوجد غير معيارين واجراعين في ذهن الأمريكيين عندما تكون القضية قضية حقوق الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر الرئيس عرفات انه على استعداد لتشكيل حكومة منفى نصف اعضائها من الاراضي المحتلة اذا كان ذلك سيدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام، وانه عرض ذلك على الادارة الأمريكية لكنه لم يتلق ردا واضحا.

وقال إن تشكيل حكومة المنفى سيجري بموجب قرار المجلس الوطني في اللحظة السياسية المناسبة.

وحول مقترحات رئيس الوزراء اسحق شامير بالنسبة للانتخابات، قال الرئيس الفلسطيني نحن قبلنا مبدأ الانتخابات ولكن بعد الانسحاب الاسرائيلي وتحت اشراف مراقبي الأمم المتحدة.

واتهم عرفات رئيس الحكومة الاسرائيلية بمحاولة تفجير العنف في الأراضي المحتلة، وذلك بسبب تشجيعه للمستوطنين الاسرائيليين ضد المواطنين الفلسطينيين.

كما أعلن الرئيس الفلسطيني في المؤتمر الصحفي أمس أن ٧٩٨ فلسطينيا استشهدوا منذ بدء الانتفاضة في الأراضي المحتلة، فيما جرح ١٤ الفا آخرين واعتقل خمسة آلاف.

رسالة لنائب أمير قطر من عرفات

الدوحة ـ وكالات الانباء: تلقى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب الأمير وولي العهد القطري رسالة شفوية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتعلق بالوضع الراهن في المنطقة وتطورات الاحداث في الأراضي العربية المحتلة.

برازافيل تؤيد ترشيح مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تسلم الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من دينيس ساسو نجويو رئيس الكونجو برازافيل خلال استقباله قبل ظهر امس مانويل مانكوا وزير البترول والطاقة في الكونجو الذي يزور القاهرة حاليا.

وصرح الوزير عقب المقابلة بان الرسالة تتضمن تأييد الكونجو لترشيح الرئيس المصري لرئاسة منظمة الوحدة الافريقية في دورتها المقبلة.

كما صرح السيد عبد الهادي قنديل وزير البترول والثروة المعدنية المصري الذي حضر المقابلة بان الرسالة تضمنت ايضا الطلب بانضمام مصر لعضوية منظمة الأقطار الافريقية المصدرة للبترول التي انشئت منذ حوالي العامين. وقال إن هذا الموضوع مازال تحت الدراسة من جانب الحكومة المصرية.

من ناحية أخرى، استقبل الرئيس المصري امس اوديبا سكرتير اللجنة الاقتصادية الافريقية التابعة للامم المتحدة الذي وصل امس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وصرح أوديبا بأنه بحث مع الرئيس مبارك الموقف الاقتصادي في افريقيا وبرامج تنمية القارة اقتصاديا، مشيرا إلى انه تم استعراض وبحث النتائج التي توصل إليها وزراء التخطيط الافارقة خلال اجتماعهم في أديس ابابا في شهر ابريل (نيسان) الماضي.

بطرس غالي يزور اسرائيل اليوم

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
يتوجه إلى اسرائيل اليوم وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي في زيارة تستغرق يومين يعقد خلالها عدة لقاءات مع بعض القيادات الاسرائيلية وفي مقدمتهم اسحاق شامير رئيس الوزراء وحاييم هيرتزوج رئيس اسرائيل، وموشي ارينز وزير الخارجية وشمعون بيريز وزير المالية واسحاق رابين وزير الدفاع.

كما يلتقي غالي عددا من القيادات الفلسطينية وذلك في اطار الجهود المصرية التي تبذل من أجل دفع جهود السلام لايجاد حل للقضية الفلسطينية.

توتر شديد يسود غزة بعد نقص المواد الغذائية

قتل طفل فلسطيني في الثامنة بدعوة انتهاك حظر التجول في مخيم جباليا بالأراضي المحتلة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: بدا اليوم الثالث من الشهر التاسع عشر للانتفاضة في الأراضي المحتلة باستشهاد الطفل الفلسطيني شادي زياد عواد الذي اطلق جنود الاحتلال الرصاص في قلبه في مخيم جباليا بقطاع غزة المحتل صباح امس بحجة انتهاكه لحظر التجول المفروض على المخيم منذ اكثر من اسبوع.

وقد ساد امس قطاع غزة بشكل خاص توتر شديد بسبب نفاد مؤن السكان الذين يخضعون لحظر التجول منذ الثالث من يونيو (حزيران) الحالي.

وقد كسر الصبية الفلسطينيون حظر التجول في مخيمات جباليا والشاطىء وخان يونس والدهيشة وفي قريتي حسين وتقوع في القطاع نفسه. وأدت مواجهات الصبية مع جنود الاحتلال إلى سقوط عدد كبير منهم، اصابات بعضهم خطيرة.

وخلال جنازة الطفل عواد التي شارك فيها عشرات الشبان الفلسطينيين اطلق الجيش الاسرائيلي، الذي يحاصر مخيم جباليا، الرصاص على المشيعين ذكر أن شابين اصيبا في الراس والرقبة ونقلا إلى المستشفى وهما في حالة خطيرة.

وفي الضفة الغربية المحتلة ذكر أن مواجهات عنيفة وقعت في رام الله والقرى المجاورة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى الفلسطينيين بسبب اطلاق الرصاص الغزير عليهم.

وكانت أنباء الأرض المحتلة قد أكدت أن ٣٧ فلسطينيا اصيبوا بجروح وكسور وتسمم خلال المواجهات التي وقعت مع جنود الاحتلال الاسرائيلي الليلة قبل الماضية في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما اعتقلت سلطات الاحتلال واحدا واربعين مواطنا من مختلف مناطق الضفة خلال هذه المواجهات.

وذكرت الانباء أن أعنف هذه المواجهات جرت في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية، حيث استشهد أحد ابنائها رياض سلهب ١٧ عاما مساء أمس الأول.

وهدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي تسعة منازل في منطقة نابلس وصادرت عشرين دونما من أراضي قرية عقربا فيها وجرفت مساحات من الأراضي الزراعية في قرية بيتونيا برام الله.

من ناحية أخرى، أعلنت مجموعة من دعاة السلام الاسرائيليين الذين يعملون من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي المحتلة امس أنها ستتظاهر كل يوم ابتداء من اليوم امام المنطقة التي سيشيد فيها مركز تجميع للفلسطينيين الذين يقصدون مدينة بتاح تكفا للعمل.

وصرح المتحدث باسم مجموعة العام الواحد والعشرين نيسيم كالديرون: «سنمنع بجميع الوسائل بناء هذا المركز الذي يشكل عارا على البلد بكامله». وتابع: «إن نوابا بينهم دادي زوكر من حركة الحقوق المدنية (٥ مقاعد في الكنيست) والعديد من المثقفين سيشاركون في هذه التظاهرات التي ستستمر حتى يجري وقف العمل في بناء المركز».

وأوضح كالديرون أن هذه المظاهرات ستجري كل صباح بين الساعة السادسة والساعة التاسعة بالتوقيت المحلي خلال الفترة التي يفترض أن يعمل فيها المركز قريبا.

والمعروف أن رئيس بلدية بتاح تكفا الجديد جيورا ليب (ليكود) الملحق العسكري الاسرائيلي السابق في جنوب افريقيا هو صاحب فكرة اقامة هذا المركز الذي سيقصده أرباب العمل الاسرائيليون لتوظيف مئات من العمال الفلسطينيين الذين سينقلون بعد ذلك في حافلات إلى مراكز عملهم.

وقد شكلت مجموعة العام الواحد والعشرين في أعقاب الذكرى الحادية والعشرين للاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة. واعتقلت السلطات الاسرائيلية في نهاية الشهر الماضي اعضاءها الـ ٢٧ المتهمين بأنهم تظاهروا في قلقيلية بالضفة الغربية ضد تدمير منازل فلسطينيين في وقت اعلنت القطاع منطقة عسكرية مغلقة، ثم افرج عنهم بعد دفع كفالة قدرها ٣٥٠٠ دولار لكل منهم.

النمسا تطالب اسرائيل باعادة فتح المدارس في الاراضي المحتلة

تونس ـ وكالات الانباء: طالب الويس موك وزير خارجية النمسا اسرائيل باعادة فتح المؤسسات التعليمية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

جاء ذلك في رسالة بعث بها موك الى الحكومة الاسرائيلية وقال فيها ان على اسرائيل ان تعبر عن حسن نواياها تجاه السلام وذلك بفتح المدارس والجامعات الفلسطينية.

وانتقد وزير الخارجية النمساوي في رسالته قرار السلطات الاسرائيلية باستمرار اغلاقها لهذه المؤسسات مشيرا الى ان حوالي ٣٠٠ الف شخص تأثروا بقرار اغلاق المدارس والجامعات الفلسطينية.

واكد ان ما تمارسه السلطات الاسرائيلية يتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة التي تنص على ضرورة حماية السكان المدنيين زمن الحرب والاحتلال.

وزير خارجية السودان لـ«الشرق الأوسط»

الاجتماع مع وفد قرنق يستهدف ايصال الجانبين لمائدة المؤتمر الدستوري



الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط» من السر سيد احمد:
قال السيد سيد احمد الحسين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوداني في اتصال هاتفي اجرته معه «الشرق الأوسط» في اديس ابابا ان اهمية الاجتماع بين وفد اللجنة الوزارية السودانية للسلام وحركة التحرير التي تقود التمرد في جنوب السودان تنبع من كونه اول لقاء رسمي بين الطرفين تشارك فيه الحكومة، لكنه شدد على انه لا ينبغي تعليق اهمية كبرى على هذا الاجتماع او اي اجتماع مشابه، لانه يتعلق بمسالة اجرائية وهي كيفية ايصال الطرفين الى مائدة المؤتمر الدستوري.

واضاف الحسين ان الاتفاق الذي وقعه من قبل كل من السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي والعقيد جون قرنق قائد الحركة هو اتفاق اجرائي لتوفير المناخ الملائم للبحث في تحقيق السلام وليس السلام نفسه.

واكد انه سلم فعلا السلطات المصرية عند مروره بالقاهرة طلبا بالغاء اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة بين البلدين منذ ايام الرئيس السابق جعفر النميري، التي يعتبر الغاؤها احد سبل تنفيذ الاتفاق.

وكشف ان اللجنة الوزارية للسلام قد طلبت اخيرا من مجلس الوزراء اصدار قرار بالغاء هذه الاتفاقية والبروتوكول العسكري الموقع مع ليبيا.

واضاف ان زيارته الى مصر كانت بقصد توضيح هذا الطلب للمسؤولين في القاهرة وذلك بهدف تقصير الوقت ودفع جهود السلام الى الامام. وقد رحبت السلطات المصرية بذلك.

واوضح ان الاجتماع سيركز على مناقشة بنود الاتفاقية والتوصل الى فهم مشترك حول كيفية تنفيذها بما يفتح المجال امام تكوين اللجنة الفنية لوقف اطلاق النار وتحديد موعد لانعقاد المؤتمر الدستوري وتكوين لجانه التحضيرية.

ويضم الوفد الى الاجتماع والذي يراسه الحسين الفريق المتقاعد يوسف أحمد يوسف والدكتور حماد بقادي والدكتور تيسير محمد احمد من سكرتارية غرفة السلام، بينما يرأس وفد الحركة الدكتور لام اكول والى جانبه دينق الور ونهيال دينق.

قمة مجلس التعاون العربي تعقد بالاسكندرية الخميس المقبل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ ووكالات الانباء:
يبدأ مؤتمر قمة مجلس التعاون العربي اعماله في مدينة الاسكندرية يوم الخميس المقبل. ومن المقرر ان تقر القمة قواعد انتقال مواطني الدول الاعضاء واتفاقيات بشان مقر المجلس وحصانات العاملين فيه والتعاون القضائي الذي يمكن ان تقوم به دول المجلس في اطار الوحدة الاقتصادية العربية بالاضافة الى تعيين الامين العام للمجلس.

وعلم في القاهرة امس ان رؤساء حكومات مصر والاردن والعراق والجمهورية العربية اليمنية سيجتمعون الاربعاء المقبل قبل بدء اعمال اجتماع القمة.

كما ذكر ان رؤساء اتحادات الغرف التجارية بدول المجلس سيجتمعون قريبا لاعلان انشاء اتحاد موحد للدول الاربع وذلك بعد ان جرت دراسة النظام الاساسي للاتحاد.

وكان من المقرر ان تعقد القمة في الثامن من مايو (ايار) الماضي الا انها تأجلت بسبب وفاة وزير الدفاع العراقي الفريق اول عدنان خير الله في الخامس من الشهر ذاته. واعلن حينذاك عن تأجيل القمة تعاطفا مع العراق لهذا الحادث.

وعقد رؤساء حكومات الدول الاربع اجتماعا في بغداد في اعقاب القمة الاولى التأسيسية في ١٦ فبراير (شباط) الماضي بحثوا خلاله الموضوعات التي سيناقشها القادة في القمة الاولى ومنها موضوع تعيين امين عام للمجلس الذي سيتخذ من العاصمة الاردنية عمان مقرا له حيث ينتظر ان يصدق على ترشيح مصر للدكتور حلمي نمر لهذا المنصب.

والدكتور حلمي نمر نقيب للتجاريين ويرأس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني الحاكم في مصر وهو يقوم حاليا بزيارة للجمهورية العربية اليمنية برفقة عمرو موسى السفير بالخارجية ومبعوث رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي.

وكان المسؤولان المصريان قد زارا قبل وصولهما الى صنعاء امس الأول بغداد وعمان حيث سلما رسالتين من الدكتور صدقي الى السيدين طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي والشريف زيد بن شاكر رئيس وزراء الاردن.

وفي صنعاء اجتمع الرئيس علي عبد الله صالح امس مع الدكتور حلمي نمر وتم خلال الاجتماع بحث القضايا التي تهم المجلس والاجراءات المتعلقة بتشكيل امانته العامة التي سيعلن عنها رسميا في المؤتمر القمة.

من ناحية اخرى تسلم السيد عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء اليمني رسالة من الدكتور عاطف صدقي تتعلق بالترتيبات الخاصة بعقد الاجتماع المقبل لقادة مجلس التعاون العربي.

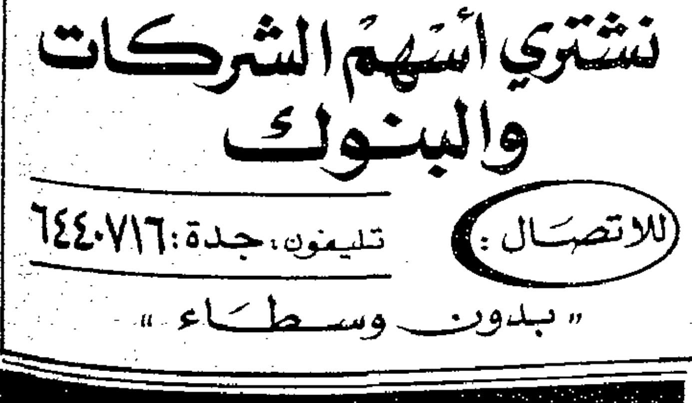
وسلم الرسالة السيد عمرو موسى خلال استقبال رئيس الوزراء اليمني له امس.

مبارك يستقبل وزير الثقافة الفرنسي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك أمس مع تيري دي بوسيه وزير الدولة الفرنسي للعلاقات الثقافية الذي كان قد وصل إلى القاهرة في وقت سابق أمس.

وتم خلال الاجتماع بحث سبل دعم علاقات التعاون بين البلدين خاصة في المجالات الثقافية والفنية.

وكان السيد فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، قد استعرض مع نظيره الفرنسي المشروعات الفنية المشتركة بين البلدين وامكانية زيادة تبادل الوفود.



ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

في حديث عن النتائج المهمة لجولته الأوروبية

الأمير سلطان: تأييد شامل لمقررات الدار البيضاء

باريس ـ «الشرق الأوسط» من رفقي الطيب وقصي صالح الدرويش:
التقى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي أمس في باريس مع مندوبي الصحف السعودية ورد على اسئلتهم حول جولته الاوروبية وزيارته لفرنسا التي التقى خلالها الرئيس فرنسوا ميتران ورئيس الوزراء ميشال روكار ووزير الدفاع جان بيار شوفنمان.

وقال الأمير سلطان رداً على اسئلة مندوبي الصحافة السعودية: في الواقع ان الجولة هي بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين لزيارة بعض الدول الصديقة تلبية لدعوات سابقة منذ سنوات وهي اليونان وبريطانيا وفرنسا والنمسا وهولندا، فرأى حفظه الله أن اقوم بالزيارة في نطاق واحد واتجاه واحد.

أولاً لشرح وجهة نظر المملكة تجاه قضايانا المصيرية وأساسها قضية فلسطين وموقف المملكة من هذه القضية من زمن الملك عبد العزيز إلى يومنا هذا. ومن ثم أخذ تأييد هذه الدول لموقف منظمة التحرير الفلسطينية ومجلسها الوطني ومنطلقاتها المعروفة تجاه السلام الموثوق بالحق والعدل طبقاً لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وقال إن القضية الثانية هي المأساة الكبيرة للبنان الشقيق وموقف المملكة من ذلك منذ أول انطلاقة الاخلال بالأمن في لبنان. وكلنا نعرف موقف المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا تجاه لبنان الشقيق انها في اتجاه المحبة والسلام والامن وعدم التدخل وكل ما لقيته من الدول الصديقة التي زرتها إلى الآن ـ اليونان وبريطانيا وفرنسا ـ كله مؤيد تأييداً لا حدود له لموقف المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين وشعب المملكة الطموح المسلم المسالم.

وأضاف ان من حسن الصدف ان صادف هذا التوجيه الكريم لهذه الزيارة أن انعقد مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء، وكان لقراراته ردة فعل جيدة جداً في الدول التي زرتها وصداه العالمي مشجع جداً لما يحتويه هذا المؤتمر وقراراته من الحكمة والعقل والحزم، في الوقت نفسه فالمهمة سهلت في الحقيقة.

وقال: ومن حسن حظ الانسان أن يجد الطرق مفتوحة أمامه بهمة وقيادة خادم الحرمين الشريفين وزملائه واخوته من الملوك والرؤساء، وكان للدور الكبير الذي قام به جلالة الملك الحسن الثاني في قيادة المؤتمر ومناقشاته وموقف المملكة العربية السعودية الواضح والصريح البناء المحترم في الوقت نفسه لدى اخواننا العرب جميعاً، فان لموقف خادم الحرمين الشريفين موقف الحكم في الكثير من الأمور والمميز للكثير من الأمور بدون انتقاص من اخواننا ملوك ورؤساء الدول العربية الذين لا غبار على مواقفهم ولا حكمتهم ولا نظرتهم الثاقبة نحو أمتنا العربية والاسلامية.

وأضاف: من هذا المنطلق سهلت مهمتي، بل رب صدفة خير من موعد، هذه الصدفة الحسنة جعلت المهمة سهلة. وجعلت الجواب من رؤساء الدول الذين قابلتهم والوزراء المعنيين ايجابيا وفعالا بصورة حقيقية، فبالنسبة لليونان فموقف الحكومة اليونانية كما هو معروف موقف لا غبار عليه تجاه القضية الفلسطينية ونادوا بوضوح في الكلمات المتبادلة معهم بوجوب اقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين. وبطبيعة الحال ليست هناك مناداة بازالة اسرائيل عن الوجود، ولكن اقامة الدولة الفلسطينية على أرضها طبقاً لميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الأمن وهذا الموقف يحمدون عليه في الحقيقة.

وقال: أما بالنسبة لبريطانيا، فموقف رئيسة الوزراء مسز تاتشر موقف صريح ومتعقل ولم أسمع منها إلا كل تقدير للمملكة العربية السعودية قيادة وشعبا. ومثلما تعرفون أن مشروع اليمامة الذي ابرم قبل ثلاث سنوات ثم أضيف إليه مشروع اليمامة رقم ٢ منذ سنة، هذا المشروع الحيوي لصالح دفاعاتنا وخدمة مقدساتنا وأمتنا هو مشروع دفاعي بحت يخدم السلام والأمن في المملكة العربية السعودية أولا ثم لخدمة المسلمين عامة فكان كل شيء يسير على ما يرام.

وأضاف: ومشروع التوازن الاقتصادي المنطلق من مشروع اليمامة مع الحكومة البريطانية والشركات البريطانية سار سيرا حثيثا وتمت اجتماعات بين رجال الاعمال واللجنة المكلفة بالتوازن الاقتصادي في لندن وكان مؤتمراً ناجحا جداً والآن المباحثات مستمرة لاقامة شركات صناعية مشتركة لخدمة مواطنينا في المملكة العربية السعودية يشترك فيها رأس المال الوطني ومساهمة رأس المال الحكومي بالنسبة لما يحجز من المبالغ العائدة لمشروع اليمامة تمثل حوالي ٢٥٪ من المشروع وهو مبلغ لا يستهان به.

وقال: وقد سبق ذلك التوازن الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية، فهو معروف الآن وقد انشئت خمس شركات بالفعل، بدأت ممارسة أعمالها بلجانها ومؤسساتها ومجالس إداراتها وسيبدأ البناء في غضون الشهرين المقبلين، ونأمل أن يبدأ الانتاج في السنة المقبلة إن شاء الله. وهذه ثمرة من ثمرات توجيهات خادم الحرمين الشريفين السديدة نحو استثمار الاموال في صفقات الاسلحة الكبيرة التي مر زمن طويل ولم يستثمر منها شيء بل ينتهي مفعولها بانتهاء الصفقة.

واضاف: هذا ما يخص اليونان وبريطانيا، أما بالنسبة لفرنسا، فالواقع انها خطت خطوات حميدة نحو قضيتنا الفلسطينية الكبرى. أولا لمواقفها الواضحة الصريحة تجاه الحق والعدل. ولكن زاد الوضوح وضوحاً اثر قرار المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر العام الماضي ومقرراته الحكيمة المعتدلة التي لا تطالب إلا بالحق والعدل واقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين طبقاً لميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن ثم عقب ذلك رئيس الدولة الفلسطينية الاخ الرئيس ياسر عرفات ومنظمة التحرير وانطلاقتها في مؤتمر فلسطين الذي عقدته الامم المتحدة في جنيف والبيان الواضح الصريح من رئيس الدولة الفلسطينية الاخ الرئيس ياسر عرفات بالاحتكام لميثاق الامم المتحدة وقبول قرارات مجلس الأمن والدعوة للسلام.

وقال إن هذه الخطوة اعتقد انها قلبت الموازين سواء في الولايات المتحدة الأمريكية وهي دولة كبرى وعظمى ولها تأثير كبير في القضية الفلسطينية او في الاتحاد السوفياتي او في اوروبا ومجموعة الدول الأوروبية أو شرق آسيا. كان هناك صدى كبير للموقف الحكيم المعتدل البناء الذي لا ينتقص من حق الفلسطيني في حقوقه المشروعة كما ذكرت.

وأضاف بقوله: لكن فرنسا في الحقيقة زادت على ذلك بمقابلة فخامة الرئيس ميتران لرئيس الدولة الفلسطينية الأخ ياسر عرفات، وهذا تحول كبير ومنهج أرجو أن ينهج له كل رئيس دولة محبة للسلام.

وقال: هذا ملخص عن موقف فرنسا السياسي.. تأييد الدول التي زرتها كلها بما فيها فرنسا وفخامة الرئيس ميتران لقرارات مؤتمر الدار البيضاء سواء ما يخص القضية الفلسطينية وما يخص قضية لبنان، او يخص الحرب التي وضعت أوزارها وحذفت السلاح كما يقال في لغة العسكريين. ولكن لا بد من تنفيذ قرار مجلس الأمن بحذافيره حتى يعم السلام والأمن والبناء في منطقة الخليج خصوصاً ما تدمر وما حصل من تدمير في العراق الشقيق وفي إيران الشقيقة.

واضاف بقوله ان المملكة العربية السعودية كما هو معلوم تنتهج سياسة عتيدة منذ عهد المرحوم الملك عبد العزيز الى يومنا هذا وهي سياسة المحبة والسلام والأمن وحسن الجوار وهذا المسعى لا يختلف عليه اي فرد من افراد الشعب السعودي ممثلاً بأسرته الكاملة بقيادة قائده ورائده خادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

وقال انه بالنسبة لما حصل مع فرنسا وددت ان اذكر انه قبل امس الماضي مساء الخميس توقعت بالاحرف الاولى اتفاقيتان مع معالي وزير الدفاع الفرنسي الاولى تسمى الاتفاقية الاطارية وتسمح هذه الاتفاقية للمملكة بشراء ما تريد من فرنسا وتوافق فرنسا على ما تطلبه المملكة من التسليح أيا كان.

وتناولت الاتفاقية موضوعا مهما بحث من قبل وهو موضوع الفرقاطات التي هي استكمال لما لدى المملكة من فرقاطات فرنسية ورغبة المملكة في الحصول على اعداد اضافية مطورة في تسليحها وتموينها وخدماتها.

وقال: طبعا لم يبت في هذا الموضوع لانه مجال بحث الآن وستبدأ مرحلة البحث الجدي الآن طالما ان الضوء الاخضر اخذ واعتقد انه بعد موافقة مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ان شاء الله قريبا وهذا ما امله واعتقده في حكومة المملكة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين ان هذا النهج هو ما تسعى له المملكة دائما وابدا لانه يحفظ حقوقها ويحفظ حقوق الآخرين وفي الوقت نفسه فان الجديد في هذه الاتفاقية الاطارية هو قبول الحكومة الفرنسية بأخذ قيمة هذه الفرقاطات او الاسلحة الاخرى في المستقبل خلافا للمعروف من حيث الدفع النقدي والمالي فانها ستقبل بأخذ المنتجات البتروكيماوية والانتاج الزراعي والانتاجي الصناعي للمملكة.

واضاف الامير سلطان قائلا: وهذه في الحقيقة خطوة متميزة تدل على الصداقة المتينة والمحترمة وتدل على ثقة فرنسا في المملكة العربية السعودية شعبا وحكومة وانتاجا وهذه خطوة حميدة نرجو ان تسير عليها المملكة وأن تقبل بذلك الدول الصديقة الاخرى التي تتعامل معها او سيتعامل معها اذا دعت الحاجة.

وقال: كما تعلمون واؤكد مرة اخرى ان هذه الاتفاقية الاطارية اتفاقية مرنة ولا تلزم المملكة العربية السعودية بشيء لا تريده وأي شيء في ظل هذه الاتفاقية هو محل الدراسة والعناية وسيعرض على مجلس الوزراء عندما تنتهي البحوث والدراسات مع الحكومة الفرنسية حتى يعطي قراره النهائي في ذلك.

واضاف ان هناك صفقة اخرى هي صواريخ «ميسترال» وهذه بحوثها بين الحكومتين منذ ثلاث سنوات والشيء الذي نفخر به اننا منذ ثلاث سنوات ونحن نعمل مع فرنسا ونطلع عن كثب على صناعة هذا الصاروخ وأساليب استخدامه وطريقة صيانته بدون ان يحجب عنا اي شيء من قبل فرنسا الصديقة وبدون ان يصدر اي بيان او اعلان ان هناك ضباطا سعوديين او شباب سعوديين يتدربون ويعملون ويراقبون ويشتركون مع زملائهم العسكريين الفرنسيين في هذا المجال.

وقال: والآن وقد تحقق التوقيع على اتفاقية شراء الصواريخ «ميسترال» بالحروف الاولى فأنا احب باسم القوات المسلحة في المملكة العربية السعودية ان ارفع الشكر الجزيل العظيم لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين وحكومة المملكة العربية السعودية لدعمها الدائم للدفاع عن المملكة العربية السعودية الذي هو دفاع اسلامي مسالم يؤمن بالمحبة. وهذا ما وددت ان أشرحه في الحقيقة. وارجو ان يكون شرحا فيه الكفاية لزملائي الاخوان الصحفيين الذين يمثلون صحفنا المحترمة التي نقدرها كل التقدير والتي تمثل رأي الشعب السعودي.

وردا على سؤال عن توقعاته لما تبقى من جولته في كل من النمسا وهولندا قال الامير سلطان: لا استطيع ان اسبق الحوادث ولكني اؤكد ان الدولتين اللتين سأزورهما دولتان صديقتان تربطنا بهما علاقات اقتصادية وتعاون ثقافي وقد تم عقد بعض صفقات الاسلحة قديما ولكن لا استطيع ان اقول ان هنالك الآن مجالا لصفقات اسلحة جديدة وانما هذا لا يعني ان لا نطلع ونرى واذا وجدنا ما يناسب فلكل حادث حديث.

وردا على سؤال عن نتائج قمة الدار البيضاء وصداها لدى الرئيس ميتران وخصوصا بما يتعلق بمعالجة القضية اللبنانية قال: كما ذكرت عند خروجي من قصر الاليزيه بعد مقابلة الرئيس ميتران ان الرئيس ايد تأييدا كاملا مؤتمر قمة الدار البيضاء ومساعيه لقضية لبنان بالذات وأيد اللجنة الثلاثية ويأمل النجاح الكامل لها وان فرنسا ستكون سندا لهذا الاتجاه الخير.

وأجاب على سؤال عما اذا كانت صفقة صواريخ «ميسترال» جاءت بديلا عن صفقة الصواريخ الامريكية التي الغيت قائلا: نحن لا نستبدل سلاحا بسلاح دائما نطلب المزيد ونترك لكل دولة الخيار فيما تريد.

وفيما اذا كان يتوقع تغيرا في موقف هولندا من القضية الفلسطينية قال: لا استطيع ان اعطي شيئا الآن قبل زيارتهم ولكنني لا اعتقد أن الطرق التي اتخذتها وسلكتها منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ان يكون هناك من يعارض هذا الاتجاه لانه اتجاه سلام ومبادىء اقرت في الامم المتحدة.

وعن مبادىء ومرتكزات السياسة الدفاعية للمملكة اكد الامير سلطان بن عبد العزيز ان السياسة الدفاعية مرسومة منذ سنين وهي تقوم على الدفاع عن الوطن واساسه المقدسات، واماني ومتطلبات الشعب السعودي حماية تنميته وحماية صناعاته بعد حماية الله سبحانه وتعالى الحامي الحقيقي هو الله سبحان وتعالى وما نعمله ما هو الا سبب من الاسباب من الصعب على الانسان ان يشرح خطة الدفاع ولكن الذي احب ان اؤكده انها دفاعية فقط وليست خطة اعتداء.

وحول ما اذا كانت نتائج الانفراجات العربية في القمة الطارئة ستساعد في دعم القضايا العربية وطموحات شعوبها. قال الامير سلطان: اعتقد انه من تحصيل الحاصل ان يلتقي الاخوة العرب ويصدروا هذه القرارات الخيرة الممتازة وأن رد الفعل هو نهوض الأمة العربية وتضامنها.

وردا على سؤال حول التعاون العسكري بين المملكة العربية السعودية ومصر وفرنسا في اطار هيئة التصنيع العربية المشتركة، أوضح الأمير سلطان أن هيئة التصنيع قد انتهت ونحن لسنا عضواً في الاتصالات بين فرنسا ومصر، لكن نحن نؤيد أي اتجاه لمساعدة مصر سواء من فرنسا أو من غيرها تأييدها تأييداً مطلقاً.

وردا على سؤال لـ «الشرق الأوسط» حول حقيقة ما تردد عن وقوع اشتباك حدودي بين دوريتين سعودية ويمنية جنوبية، أجاب الأمير سلطان بأن ذلك غير صحيح وقد نفاه وزير الداخلية السعودي ووزير الداخلية اليمني، وهي مجرد اشياء لا تذكر لا قتال ولا تبادل اطلاق نار، مجرد احتكاك غير مقصود وتم حله. ووزير الداخلية السعودي ووزير الداخلية في اليمن الجنوبي الشقيق نفيا ذلك.

وفي سؤال حول اعتزام المملكة في الحصول على أسلحة نووية وكيماوية، اجاب بان المملكة ضد كل شيء مدمر للبيئة وضد كل سلاح غير انساني في طبيعته.



الأمير سلطان يتحدث لرجال الاعلام مجيبا على اسئلتهم وبدا في الصورة ايضا رئيس الوزراء ميشال روكار

فكرة

مصطفى أمين

كانت فرنسا تحتل سورية، وكان السوريون يكرهون الفرنسيين، وذات يوم قامت مظاهرة حاشدة في مدينة دمشق، الجماهير تحمل شابا على اكتافها وتهتف بحياته هتافا حماسيا.

وسأل احد المارة ماذا فعل هذا البطل؟ قالوا له انه سقط في امتحان مادة اللغة الفرنسية واخذ صفرا.

ويظهر اننا سنقيم مظاهرة مماثلة في القاهرة تحمل وتهتف للدكتور احمد فتحي سرور وزير التعليم. فقد اصدر قرارا بالغاء تدريس اللغة الانجليزية برياض الاطفال في مدارس تعليم اللغات! واذا كنا فعلنا هذا في عهد الاحتلال، نكون معذورين. اما بعد انتهاء الاحتلال البريطاني، فالمفروض ان نشجع على تعلم اللغات. واذا كان يقال: ان السبب في هذا القرار الغريب العجيب هو انه تبين ان التلاميذ ضعفاء في اللغة العربية، فلن يؤدي الغاء اللغة الانجليزية الى التفوق في اللغة العربية. علاج هذا الضعف يكون برفع مستوى تعليم اللغة العربية، فاننا نلاحظ ان بعض خريجي الجامعات لا يستطيعون ان يكتبوا خطابا باللغة العربية خاليا من الاخطاء اللغوية والاخطاء الاملائية، ورفع مستوى اللغة العربية يكون برفع مستوى المذيعين في التليفزيون، فبعضهم يشبه الخواجات في النطق بلغة بلادنا.

اننا نتمنى اعادة النظر في هذا القرار فمدارس اللغات هي مدارس ذات طابع خاص بل انها انشئت لتعليم اللغة ابتداء من سن الحضانة وتدريس اللغة الانجليزية في رياض الاطفال يجعل الطفل اكثر قدرة واستيعابا لتعليم اللغة في سن مبكرة.

ونحن لا ندعو الى تعليم اللغة الانجليزية فقط، وانما ندعو ايضا الى تدريس الفرنسية والالمانية والروسية واليابانية. فالعالم يقترب اليوم والذين يجيدون اللغات، يستطيعون بسهولة ان يجدوا لهم عملا في اي بلد من بلاد العالم، ونحن يزيد عدد سكاننا ويجب ان نكون مستعدين للعمل في افريقيا حيث يتكلمون اللغة الانجليزية او الفرنسية.

انني معجب بنشاط وزير التربية والتعليم، افتح الجريدة فاجد فتحي سرور، وافتح المجلة فاجد فتحي سرور، وافتح الاذاعة فاجد فتحي سرور، وافتح التليفزيون فاجد فتحي سرور.. وافتح الحنفية فاجد فتحي سرور. ولكن لا يشترط احد ان يجد كلما فتح الحنفية قرارا للدكتور فتحي سرور.

كولومبيا تعرب عن خيبتها من الفيتو الامريكي في مجلس الامن

نيويورك ـ وكالات الانباء: اعربت كولومبيا عن خيبتها من الفيتو الامريكي ضد قرار مجلس الامن الدولي الذي يدين سياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة امس الأول.

وقال ممثل كولومبيا في مجلس الامن الدولي انريك بينالوزا امس: ان بلاده لا يمكنها ان تقبل تعديل القرار الذي تقدمت به دول عدم الانحياز وبينها كولومبيا وفقا لرغبة الولايات المتحدة.

واضاف بقوله: اننا متفقون على المطالبة بالاعتدال لكننا لن نصل الى ذلك باظهار اهتمامنا في شكل متوازن بالطرفين لأن الوضع غير متوازن في الاراضي المحتلة.

وذكر بينالوزا بان بلاده لم تعترف بالدولة الفلسطينية التي اعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية واضاف ان التصويت على القرار لا يعتبر تغييرا في موقف كولومبيا.

واوضح ان كل اعضاء مجلس الامن باستثناء اثنين او ثلاثة يقيمون علاقات جيدة مع اسرائيل والتصويت على القرار لا يجب ان يفسر وكأنه ضد مصالح اسرائيل بل على العكس من ذلك.



تتضمن هـذه الحلقة من ملف «الشرق الاوسط» حـول حـرب الخامس من يونيـو عام ١٩٦٧ شهادات ثلاثـة من ضباط القـوات المسلحة المصرية من الذين شاركـوا في هذه الحـرب. وهي شهادات ماخوذة عن كتاب يعده للنشر المؤلف عصام دراز ويتضمن شهادات عدد من ضباط الجيش المصري الذين خاضوا تلك الحرب وعـاشوا وقائعها.

اعداد: عصام دراز

● تحسين زكي





شهادات عسكرية

قائد لواء السوخوي تحسين زكي:

كان الطيارون المصريون يطلقون النار من مسدساتهم على الطائرات الاسرائيلية

قائد لواء السوخوي

كانت الحالة يوم ٥ يونيو ٦٧ صباحا حالة الاستعداد القصوى. وفي هذا اليوم كان المفروض ان اخرج في طلعة تدريب مع بعض الطيارين الساعة الثامنة صباحا. ولكنني اجلتها الى الساعة التاسعة حتى ينقشع الضباب الذي كان شديدا منذ الصباح الباكر. في الساعة التاسعة بالضبط كنت اقف على المـر استعدادا لخروجي مع طلعة التدريب. في هذه اللحظة هبطت طائرة حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية آنذاك وتحركت نحو المر الفرعي، وفي اللحظة نفسها سمعت صوت طائرات نفاثة، نظرت في اتجاه الصوت فشاهدت طائرتين من طراز سوبر مستير لونهما رمادي. قذفت الطائرتان قنبلتين في اول المر. وخلفهما كانت هناك طائرتان اخريان قذفتا قنبلتين وسط المر، بينما قذفت الطائرتان الاخيرتان قنبلتين على آخر المر.. كان المر كله في خلال دقائق معدودة قد قذف بـالقنابـل.. كانت المفاجأة كاملة.

اما الطائرة الثانية التي كانت تقل باقي الوفد المرافق لحسين الشافعي، فقد كانت في طريقها للهبوط. في هذه اللحظة هاجمتها طائرة «مستير» اسرائيلية وأطلقت عليها النيران. وهبط الطيار بسرعة هبوطا اضطراريا خارج المر ومات معظم من كان في هذه الطائرة. ثم عادت الطائرات الاسرائيلية مرة اخرى بعد دقائق، وبدأت في قصف طائرات الحالة الاولى.. ومجموعة من الطائرات هاجمت الحالة الاولى المتواجدة في الاتجاه المعاكس.. وقفز بعض الطيارين في طائراتهم لمحاولة الطيران ومواجهة طائرات العدو. كان المر قد دمر بالفعل. اما المر الفرعي، فكانت الطائرة التي كان يستقلها حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية قد أغلقته.. فبعد ان نزل منها كل من فيها.. دمرتها الطائرات الاسرائيلية المهاجمة فاحترقت على المر.. فاصبح من الصعب استخدام المر الفرعي ايضا.. كان الكل يريد ان يفعل اي شيء.

● كيف تم قصف المر بقنبلة الممرات الشهيرة؟

ـ كانت الطائرات تلقي بالقنبلة. وقبل اصطدام القنبلة بالارض تسمع صوت صاروخ يثقب الارض ليعطي القنبلة فرصة الانفجار تحت سطح الارض. بعد ذلك تنفجر القنبلة فيكون تأثيرها كبيرا وتسبب مساحة تدمير كبيرة في المر.. وبالطبع تنفجر هذه السلسلة في ثوان. وهذه القنبلة اخترعت وصممت خصيصا لتـدمير الممرات. واسرائيل هي التي صممتها وهي التي اخترعتها.. والعالم كله لم يكن يعلم اي شيء عن هذه القنبلة. كانت اسرائيل تخطط بالفعل منذ سنـوات لهذه الحـرب، اما نحن، فكنـا نخـطط لاستعـراضـات ٢٣ يـوليـو.. كـان التـدريب لاستعراضات ٢٣ يوليو السنوية يستغرق اسابيع طويلة.. ولكن للحرب.. لم يكن هناك اي استعداد.. هذه الحقيقة. لقد التقيت بفريد عبد الكريم بعد سنوات من الحرب وكنت في السجن.. وسأل عني.. وعندما قـابلني قال لي.. «انت بـطل يا تحسين.. انت بطل.. لقد كنت احد اعضاء لجنة تقصي الحقائق وكنا نعلم ما فعلته في حرب يونيو وما بعدها»..

● نعود لاحداث يوم ٥ يونيو.. ماذا حدث لطائرة حسين الشافعي؟

ـ قفز ركاب الطائرة منها عندما شاهدوا قصف المطار. واختبأوا خارج المر خلف ساتر، وبعد ذلك هاجمت الطائرات الاسرائيلية الطائرة وهي تقف على المر الفرعي فاحترقت.. وبعد انتهاء الضربة الاولى كلفت طيارا اسمــه السمري ان يركب سيارة جيب ويقوم باحضار حسين الشـافعي ومرافقيـه الى مبنى المطار، وعندما وصل الى المطار واجهه الطيارون وقالوا له «كده كويس... لماذا لم تتركونا نضرب الضربة الاولى»؟ كان الطيارون في حالة توتر وحزن شديدين لتعرضهم لهذه الهزيمة المفاجئة وعدم اتاحة الفرصة لهم للقيام بالضربة الاولى.

لقد ذكرت هذه الواقعة لحسين الشافعي عندما تولى فيما بعد رئاسة محكمة الثورة عندما كان يحاكمني في القضية التي عرفت بقضية المشير.. قلت له «انا انقذت حياتك وارسلت لك سيارة لانقاذك»، وقال حسين الشافعي في حديث صحفي انه غير نادم على رئاسته لمحكمة الثورة.. ولا على الاحكام التي أصدرها، وهذا غير صحيح.. لأنه قال لأحد ضباط الصاعقة الذين حوكموا (بعد ذلك بسنوات) ان الاحكام كانت مملاة عليه، وانها فرضت عليه، وأنا اريد ان اقول: من الذي يجب ان يحاكم، الذي ورط الجيش في هذه الحرب، الذي اساء اتخاذ القرارات، ام الذين حاربوا؟ نعم.. لقد حاربنا من اجلهم.. وتحملنا اخـطاءهـم.. الم يحارب ضبـاط الصاعقة الذين ادخلوا السجون.. الم يحاربوا في اليمن من اجلهم.. واستشهد منهم الكثير.. الم يحاربوا في الاردن في ٦٧. لقد فقدنا آلاف الشهداء.. من ابناء مصر. عناصر في منتهى الكفاءة.. كلها ضاعت دون سبب.. اين الضمـير؟ ولماذا طمست الحقيقة؟ الجيش الذي تحطم.. والآلاف الذين ماتوا.. وعشرات الآلاف الذين جاءوا سيرا على الاقدام في اسوأ ظروف يوضع فيها جيش في العالم.. اليس خطؤهم.. ونحن الذين تحملنا؟!.. من الذي يجب ان يحاكم؟! اين الضمير؟! ان طمس الحقيقة خيانة لهذا الشعب بعد كل ما قدمه من تضحيات.

عندما كان يتصادف وأعود الى الاسرة في اجازة عدة ساعات بعد الهزيمة كنت اخلع رتبي العسكرية واجلس بجوار الجندي السائق في السيارة.. كنت اختبيء.. وعندما كنت ادخل المنزل كنت انظر الى الارض.. كنت اخشى الناس.. لقد تعرض الطيارون للاهانة والسب علنا.. كنت لا استطيع ان ارفع رأسي خوفا من ان يعرفني احد.. رغم انني كنت البطل.. ولكن لا احد يعلم.. انا البطل ولم اهرب ولم اتخاذل.. ورغم ذلك تطمس الحقائق.

● ماذا حدث بعد ذلك؟

ـ حاول بعض الطيارين الخروج من المر الفرعي.. رغم وجود طائرة حسين الشافعي المحترقة.. وجريت وراءهم امنعهم من الخروج لأن المر الفرعي كان لا يصلح ايضا بعد احتراق الطائرة التي كان يستقلها حسين الشافعي عليه.. لم يكن هناك اي فرص للخروج.. حضرت الموجة الثانية من الهجوم.. وراحت تقصف الطائرات هذه المرة.. دمرت طائرات حالة الاستعداد الاولى.. ثم حالة الثـانية.. تصادف وجود عدد من العمال الصعايدة يعملون في شركة مقاولات «بكير محمد بكير».. وهذه الشركة كانت تقوم باصلاح المر الثاني للمطار. اندفع الصعايدة بعد الغارة الاولى الى داخل المطار ليساعدوا الميكانيكيـة في دفع الطائـرات او تحت الاشجار.. كانت الانفجـارات تدوي في كـل مكان.. ورغم ذلك لم يخف العمـال الصعايدة وقاموا بانقاذ عدد كبير من الطائرات وقد استشهد عدد كبير منهم.

بعد عشر دقائق حضرت بعض الطائرات الأورجون.. ثماني طائرات. وقد جاءت لتحطيم باقي الطائرات التي لم تدمر في الغارتين السابقتين والطائرة الأورجون طائرة بطيئة وليست في سرعة السوبر مستير او الميراج.. وكانت المدفعية المضادة للطائرات قد بدأت في الاشتباك بعد موجة الهجوم الاول. اثناء هجوم الطائرات كنت في خندق بجوار المر. وأثناء هجوم الطائرات وكانت تطير على ارتفاع منخفض.. امسكت بمدفع رشاش من احد الجنود.. ونظرا لأني اصلا من هواة الصيد.. رحت اطلق نيران منشنة تنشينا دقيقا على احدى الطائرات.. وكانت فوقي مباشرة.. وبعد دقائق من انتهاء الغارة علمت ان احدى هذه الطائرات قد سقطت بالفعل بالقرب من المطار.. ذهبت الى مكان سقوط الطائرة.. وشاهدت الطيار الذي كان قد مات دون وجود اي اصابات شديدة فيه.. كان يبدو وكأنه نائم.. كان شابا صغير السن.. لفت نظري انه كان في غاية الاناقة. طلبت ان يتم دفنه فورا.. كان الطيارون يطلقون النار على الطائرات بالمسدسات من شدة الغيظ. وكان كل امـلي في ذلك الوقت ان تكون هذه الضربة.. ضربة محدودة لعدد من المطارات بهدف التفجير ومنعنا من القيام بهجوم مفاجيء على اسرائيل.. ولكن عندمـا ذهبت الى غرفة العمليات علمت ان كل المطارات قد هوجمت.

بعد الضربة الاولى كان قد بقي معي حوالى ١٢ طائرة سوخوي سليمة.. هذه الطائرات التي نجحنا في اخراجها خارج المر بعد الضربة الاولى مباشرة.. بينما كانت طائرات الميج ٢١ قد دمرت تماما.. اما الميج ١٩ لم يبق الا ثلاث طائرات فقط.. كان المطار مشتعلا. والممرات مدمرة.. ففكرت في كيفية اخراج الطائـرات للقتال.. ولم يكن هناك سوى ان استغل الطريق القريب من القاعدة.. ولكي استغل هذا الطريق لا بد من هدم السور لكي استطيع ان ادفع الطائرات على الطريق.. نفس الفكرة التي كنت قد فكرت فيها عام ١٩٥٦.. وحوالي الساعة الحادية عشرة يوم ٥ يونيو.. اي بعد حوالي ساعتين من الضربة قالوا لي ان المشير على التليفون. كلمني المشير عبد الحكيم عامر.. وسألني «ايه الموقف عندك يا تحسين».. قلت له «عندي ١٢ طائرة سليمة وقلت ان لنا بعض الطائرات في مطار غرب القاهرة تحت التركيب. اعتقد انها ايضا سليمة».. قال لي.. «كويس قوي.. انا عاوزك تنفذ الخطة بأي طريقة».. وكان يقصد خطة الهجوم على مطارات اسرائيل (فهد ١) التي كان المفروض ان ننفذها اصلا.. قلت للمشير «انا كان عندي امل ان اخرج من على المر الفرعي ولكنه مشغول بالطائرة التي كان يستقلها حسين الشافعي التي احترقت.. وقلت له.. اننا نحاول دفع الطائرات.. واستغلال الطريق للخروج من عليه.. وأنا ساعطي سيادتك صورة تامة عن الموقف بعد ساعتين».. كانت هذه هي المرة الاولى التي اتصلت به في حياتي..

بعد ساعتين.. اي في الساعة الواحدة.. اتصل بي المشير فعلا.. وقلت له «اسف يا فندم لا يمكن خروج الطائرات من على الطريق لأن طائرة السوخوي كبيرة الحجم فلن تستطيع الطيران من على الطريق.. لكن اوعد سيادتك اننا غدا صباحا سنكون جاهزين للطيران في اول ضوء».. قال لي «ربنا معاكوا».. نسيت ان اقول انه قبل مكالمة المشير الثانية وفي حدود الساعة الثانية عشرة ظهرا حضرت طائرتا ميراج على ارتفاع منخفض ثم ارتفعتا الى السماء.. وقصفتا مرة اخرى المر عند نقطة التقـائه مـع المر الرئيسي الآخـر الذي تحت الاصلاح.. كـان انفجار القنابل مستمرا.. لأنهم في كل غارة كانوا يلقون بقنابل زمنيـة.. رحنا نخـلي الجرحى.. ونطفيء الحرائق المشتعلة.. طلبت من الطيارين ان يذهبوا للنوم خارج المطار.. هناك في منطقة كبريت مبنى مخصص كاستراحة.. وذلك لكي ينالوا قسطا من الراحة ويكونوا بعيدين عن الانفجارات المتوالية.. وخوفا من حدوث غارات ليلية..

الحلقة السابعة

هذا الملف

صـادف يوم الاثنـين الماضي (٨٩/٦/٥) الـذكرى الثـانية والعشرين لحرب الخامس من يونيو (حـزيران) التي تعـرف بـ «حـرب الأيام الستـة» والتي اندلعت صبـاح يوم الاثنـين ١٩٦٧/٦/٥. هذا الملف الذي بدات «الشرق الاوسط» نشره على حلقات اعتباراً من يوم الذكرى يتضمن ذكريات وانطباعات عدد من الذين عايشوا تلك الحرب سواء كانوا في مواقع المسؤولية ام على مقاعد الدراسة، في الاقطار العربية، او في دول غير عربية. ومن المهم التوضيح هنا أن الاسئلة التي وضعتها «الشرق الاوسط» لتكون اجاباتها مادة هذا الملف، لم يقصد منها ان تتعرض الى اسباب الحرب، او تحليل نتائجهـا، بقدر مـا قصد منهـا إثارة الذكريات وتذكر المشاعر التي مر بها المجيبون عن الاسئلة، خلال ايام الحرب، ورغم ذلك راينا ان نحافظ على روح بعض الاجابات التي خـرجت عن السياق العـام لـلاسئلـة، وذلـك من منطلق التحريض على الرد والتعقيب ضمن حدود المنهجيـة العلمية والموضوعية.

وقد حرصنـا على تـوجيه الاسئلـة الى اكبر عـدد ممكن من الشخصيات العربية ومن أعمار مختلفة، وبين الذين اجابوا عن اسئلة الملف من كانوا مشاركين في صنع القرار في اقطارهم يوم اندلعت الحرب، ومنهم من هم في مواقع مسؤولية كبيرة هـذه الأيام، ومنهم من هم مهنيون متخصصون، والغرض من هـذا التنوع هو التنوع في حد ذاته بما يضفي على مادة الملف نكهة تبعدها عن الرتابة.

تبقى الاشارة الى ان السيد محمد المصمودي، الذي كان وزير خارجية تونس في تلك الفترة، خص «الشرق الاوسط» بذكريات مطولة عن تلـك الحرب سـوف ننشرها بعـد الانتهاء من نشر مجموعة الاجابات التي نشط الزملاء في مكاتب «الشرق الاوسط» في الحصول عليها.

اسئلة الملف

فيما يلي نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» حول يـوم الخامس من يـونيو (حـزيران) عـام ١٩٦٧ الى عـدد من الشخصيات العربية:

١ـ اين كنت في ذلك اليوم؟ كم كان عمرك؟ وما هـو المنصب الذي كنت تشغله؟

٢ـ كيف استقبلت انبـاء ذلك اليوم، وكيف تتـذكـر تـطور مشاعرك سلبا وايجابا..

٣ـ هل تذكر واقعة شخصية حدثت في ذلك اليوم وارتبطت في ذاكرتك؟

ضابط صاعقة علي عبد المنعم مرسي:

واجهت الموت على الطريق بين القدس وتل ابيب

وذلك لكي يكونوا مستعدين قبل اول ضوء للطيران.. وبالفعل ارسلتهم بسيارة.. وكان الوقت ليلا.. بقيت انا في القاعدة مع طيار ممتاز اسمه «احمد السمري» وبدأت في العمل بسرعة. طلبت بلدوزر من شركة المقاولات.. وانضم الينا عدد كبير من العمال الصعايدة.. وقمنا بازاحة حطام الطائرة التي كان يستقلها حسين الشافعي وضيوفه.. وحضر لي قبل اول ضوء اللواء محمد السيسي.. وسألني ماذا سنفعل قلت له سنخرج مع اول ضوء.. فقال الرجل مشفقا.. «ان ما تقومون به عمل انتحاري».. رحنا طول الليل ندفع بأيدينا الطائرات مرة اخرى الى الممرات استعدادا لخروجها مع اول ضوء.. وبالفعل اعددت طائرتين في اول طلعة للقيام بالهجوم على احد مطارات اسرائيل كما في الخطة.. وحضرت سيارة الطيارين قبل اول ضوء بوقت كاف.. وركبت احدى الطائرتين الجاهزتين.. وفي الطائرة الثانية ركب السمري. لكن جاء طيار اسمه مدحت المليجي وجذب السمري من الطائرة وقال له انا الذي سنخرج في هذه الطلعة.. فأصر السمري على الخروج.. الا ان مدحت المليجي قال له.. انت لم تنم طول الليل.. ولا بد ان اخرج انا بهذه الطلعة.. فقال السمري ان العقيد تحسين زكي مثلي بالضبط لم ينم طول الليل.. فجاء لي مدحت المليجي وقال يا فندم.. يجب الا تخرج بهذه الطلعة لانه لو حدث لك اي شيء سيحدث انهيار في الروح المعنوية في مثل هذه الظروف فأرجوك دعني اخرج بهذه الطلعة.. وبالفعل اقتنعت بكلامه وخرج مع احمد السمري.. وانتظرت انا على جهاز اللاسلكي لأتتبع اخبارهما.. وقمت على الفور باعداد طائرتين اخريين.. كانت الشمس قد بدأت في الظهور.. وكان الهدف قصف احد مطارات اسرائيل وهو يطلق عليه مطار جبل «خروف» في منطقة يطلق عليها «الخالصة».

لم اسمعهم في اللاسلكي في بداية الطلعة لانهم كانوا يطيرون على ارتفاع منخفض.. ولكن عندما عادوا من الطلعة حكى لي السمري ما حدث.. فقال لي انه عندما كان يطير فوق سيناء كان يشاهد دخانا اسود فوق الجبهة كلها.. حرائق من العريش حتى ممر متلا.. دخان اسود فوق سيناء كلها.. قال لي السمري انه كلم مدحت المليجي وقال له «شايف يا مدحت».. شايف اللي حصل للجيش.. فرد عليه مدحت المليجي قائلا.. «أيوه شايف».. وكان لمدحت المليجي شقيق اسمه «سمير المليجي» ضابط بسلاح المدرعات وموجود في سيناء في ذلك الوقت. اخترقا الحدود الى داخل اسرائيل وراحا يبحثان عن المطار الذي سبق وأن كلفنا به حسب الخطة الموضوعة قبل الحرب مباشرة.. لم يجد اي اثر للمطار الذي قيل انه موجود في منطقة تسمى جبل «خروف» راحا يبحثان عن هذا المطار في المنطقة المحددة فلم يجداه.. كانا على ارتفاع منخفض وبالتالي فان استهلاك الوقود كان على اعلى معدل.. فقرر مدحت المليجي ان يكمل داخل اسرائيل. كان يريد ان يهاجم اي شيء.. نبهه السمري الى استهلاك الوقود.. فاستمر في الطيران.. واثناء طيرانهما شاهدا ارض هبوط طائرات بها بعض طائرات الهليكوبتر.. دارا حول المكان وهاجما الطائرات الموجودة.. بعد الهجوم اصبح الوقت خطيرا ودقيقا.. فالوقود على وشك النفاذ.. ولكي يخفضا من الاستهلاك كان لا بد لهما ان يطيرا على ارتفاع اعلى فالطيران المنخفض يسبب اعلى معدل استهلاك للوقود.. وبالفعل عادا على ارتفاع عال.. ولكن بمجرد ارتفاعهما ظهرا بالطبع على شاشات الرادار الاسرائيلية.. فخرجت طائرات ميراج لمطاردتهما.. وقبل وصول مدحت والسمري الى القناة، كانت طائرات الميراج قد لحقت بهما.. ودخلا في معركة مع الطائرات الاسرائيلية.. اصيبت طائرة السمري.. كنت انا اتابع المعركة باللاسلكي من اسفل.. سمعت السمري يقول لمدحت المليجي «انا اصبت».. فسمعت مدحت يقول له «طائرتك يخرج منها دخان.. اقفز يا سمري».. اجاب السمري على مدحت.. «انت عارف الوقت.. مفيش طائرات.. انا مسيطر على الطائرة حتى الآن وسأحاول الهبوط بها.. سأسيطر على الطائرة لآخر لحظة».. قال مدحت المليجي لسمري «سأتركك تهبط انت في فايد وسأهبط انا في ابو صوير».. وبالفعل نزل السمري وطائرته تدخن واستطاع ان يوقفها على اول الممر.. وقفز منها.. وارسلنا على الفور سيارة مطافئ استطاعت ان تطفئ النيران. والغريب انه تم اصلاح هذه الطائرة فيما بعد وطارت مرة اخرى.. وكان هذا التصرف قمة الشجاعة من الطيار «احمد السمري» اما مدحت المليجي فقد اتجه الى ابو صوير فعلا.. وكان يأمل في الهبوط على الممر الفرعي لأبو صوير.

انقطعت اخبار مدحت المليجي عني.. وخرجت طلعة ثانية بقيادة الطيار عبد المنعم الشناوي.. وبالفعل هاجمت هذه الطلعة قوات اسرائيلية قرب الحدود.. سألت عن مدحت المليجي في مطار ابو صوير.. هل نزل عندكم سليما؟.. فقد كنت اريد ان اطمئن عليه لأن نزوله على الممر الفرعي لا يعني ان الممر سليم.. او صالح للاستخدام.. لا فبعد مثل هذا القصف وهذه الغارات.. الممر يكون مغطى بالشظايا والظلط والطوب.. وهذه الشظايا او قطع الحديد في منتهى الخطورة على عجلات الطائرة اثناء الهبوط.. او الاستعداد للطيران.. وهذه الشظايا.. وقطع الحديد والظلط ممكن يسحبها الهواء الداخل الى المحرك.. فيدمره من الداخل.. طلبت من قاعدة ابو صوير ان يعود مدحت المليجي مرة اخرى.. ولم اكن اعرف ما حدث له حتى ذلك الوقت.. وظلت الطلعات تخرج حسب الامكانيات الموجودة حتى مساء يوم ٦ يونيو. وفي اليوم التالي بدأت طائرات السوخوي الموجودة في غرب القاهرة تشترك معنا في القتال.. الساعة العاشرة صباحا من يوم ٧ يونيو كلموني من ابو صوير واخبروني ان مدحت المليجي مصاب وموجود في المستشفى، انا شكيت في الكلام.. ولكن الساعة الحادية عشر حضر احد ضباط القيادة، وقال لي «البقية في حياتك مدحت المليجي استشهد».. فسألت كيف.. قال لي انه حاول الهبوط على طريق الاسماعيلية الصحراوي، وكان الوقود قد نفذ، وعند هبوطه على الطريق انقلبت الطائرة واستشهد.. وأريد ان اضيف شيئا مهما تحملناه كثيرا الى ان تمت السيطرة عليه فيما بعد، وهو ان هناك عددا من الطيارين المصريين استشهدوا نتيجة الصواريخ والمدفعية المصرية المضادة للطائرات..

يوم ٧ يونيو خرجت مظلة جوية من طائرات السوخوي فوق القناة بين القنطرة وبورسعيد.. وكان منهم الطيار محمد علي خميس. واثناء قيام الطائرات بالمظلة.. اعطوهم اوامر بالتوجه لمهاجمة مطار العريش.. قال الطيارون ان الوقود لا يكفي. رغم ذلك قيل لهم «نفذوا الامر».. وبالفعل توجهت الطائرات الى العريش رغم ان الطيارين يعلمون ان الوقود لن يكفي للعودة.. ذهبوا الى العريش واشتبكوا مع الطائرات الاسرائيلية والمعروف ان ظروف الاشتباك تحتاج الى وقود اضافي وذلك لأعمال المناورة التي تقوم بها الطائرة اثناء الاشتباك الجوي.. واستطاع خميس ان يسقط طائرة اسرائيلية.. وأصيبت طائرته في الاشتباك واستطاع ان يقفز بالمظلة.. وبعد هبوطه هاجمه رجال من الدفاع الشعبي لمدينة العريش.. وعندما عرفوا انه طيار مصري اخفوه.. وظل مفقودا ثلاثة اسابيع كاملة، اما بقية الطائرات المصرية، فقد عادت والوقود على وشك النفاد.. وبالفعل انتهى الوقود قبل القناة.. وقفز الطياران المصريان من طائرتيهما.. وتحطمت الطائرات بالفعل.. وهكذا خسرنا ثلاث طائرات فقط بسبب نفاد الوقود..

يوم ٧ يونيو مساء طلبوا منا اخلاء قاعدة فايد والذهاب الى قاعدة انشاص.. وبالفعل تحركنا يوم ٧ مساء الى قاعدة انشاص الجوية.. واعتبارا من يوم ٨ يونيو صباحا بدأت طلعاتنا من قاعدة انشاص.. صدرت لي الاوامر.. بالخروج بطلعة جوية فوق المضائق في سيناء وقالوا لي: (اعتقد الفريق القاضي رئيس هيئة العمليات في ذلك الوقت) ان اسرائيل احتلت مضيق «ممر متلا».. ولا توجد قوات بعد ممر متلا.. وطلب مني قصف اي قوات بعد ممر متلا.. واي قوات على قمم الممرات.. خرجت انا وطيار اسمه زكريا ابو سعدة.. خرجنا في اول ضوء يوم ٨ يونيو.. وطرنا فوق ممر متلا.. وكنا نطير على ارتفاع منخفض.. نظرت الى الطريق فلم اجد الا قواتنا لازالت تنسحب. اين قوات اسرائيل؟.. لم اجد.. لهذا قررت ان اقوم بعملية استطلاع.. وظللت اطير فوق سيناء.. كان منظرا حزينا للغاية.. منظرا كئيبا لم استطع معه السيطرة على دموعي وانا ارى منظر قواتنا وهي تنسحب.. والحرائق والدمار في كل مكان.. طرت حتى وصلت «نخل».. واثناء دخولي على «نخل» شاهدت غبارا يرتفع الى السماء بالقرب من «نخل».. فاستنتجت ان هذا الغبار.. هو غبار القوات الرئيسية الاسرائيلية.. كان زكريا ابو سعده يكلمني كل عدة دقائق وينبهني للوقود.. فقد بدأ الوقود ينفد ولكنني استمريت في الطيران.. واثناء طيراني شاهدت دبابة سنتوريون اسرائيلية.. وكانت تقصف عربات مصرية على الطريق.. كان على الدبابة علامات على ماسورتها عبارة عن ثلاث حلقات بيضاء وعلامة على البرج.. وبالفعل قمت بمهاجمة الدبابة الاسرائيلية وقصفتها بالصواريخ وقام زكريا ابو سعده ايضا بمهاجمة دبابة اخرى.. كان الوقود على وشك النفاد.. واثناء عودتي شاهدت قوة كبيرة تتحرك بالقرب من الطريق الاوسط. واتجهت اليها للاستطلاع فوجدت انها دبابات مصرية ت ٥٤ وت٥٥.. (وكانت كما علمت فيما بعد دبابات الفرقة الرابعة المدرعة وهي تتحرك للقيام بهجومها المضاد).. ونزلت في قاعدة انشاص مع آخر قطرة وقود.. وكلمت الفريق القاضي واخبرته بان هناك قوات لنا لازالت تنسحب على الطرق.. وان لنا قوة مدرعة كبيرة تتحرك في اتجاه الطريق الاوسط.. وقلت له انه لا توجد قوات مظلات اسرائيلية فوق ممر متلا.

أريد ان اقول ان قاعدة انشاص قامت بدور كبير.. دور بطولي غير عادي.. وهو المطار الوحيد الذي خرجت بعض طائراته تحت قصف الطائرات فعلا.. ورغم تدمير الممر.. لقد استطاعوا الخروج من مساحات محدودة جدا من الممر.. استطاع طيارو «الميج ٢١» الخروج.. ومنهم قائد اللواء سامي فؤاد» رحمه الله.. لقد اصيب وهو يخرج تحت قصف طيران العدو.. واشتبك طيارو «الميج ٢١» مع طائرات العدو.. ومنهم طيار بطل اسمه نبيل شكري».. هذا الطيار خرج تحت قصف الطائرات المعادية واشتبك مع الطائرات المهاجمة.. وعندما اصيب قائد اللواء «سامي فؤاد» استطاع «نبيل شكري» ان يصطاد احدى الطائرات الاسرائيلية اثناء عودتها.. وكان يعرف ان وقودها على وشك النفاد بعد الغارة.. واستطاع نبيل شكري ان يسقط الطائرة الاسرائيلية وقفز الطيار بالقرب من الزقازيق.. ولا توجد طلعة.. او اشتباك جوي لم يخرج فيهما نبيل شكري.. واعتبارا من يوم ٨ يونيو شاهدت ذلك بنفسي. وفي احد الاشتباكات.. خرج نبيل شكري مع قائد سرب اسمه حسن «حسن القصري».. خرجا تحت قصف العدو للتصدي للطائرات المهاجمة.. وكان نبيل شكري يطير بطائرة ميج ٢١ مخصصة للقتال الليلي.. وكان هجوم طائرات العدو نهارا.. خرج حسن القصري ومعه نبيل شكري ودارت معركة جوية واثناء الاشتباك استطاع طيار ان يتعقب طائرة حسن القصري فأطلق عليها نبيل شكري صاروخين من طائرته.. ولكن الصاروخين لم يصيبا الطائرة لظروف الاشتباك والمناورة الحادة واستطاع الطيار الاسرائيلي ان يصيب طائرة حسن القصري.. ولم يستطع نبيل شكري ان يصيب الطائرة الاسرائيلية رغم انه كان في مدى قريب جدا.. لسبب بسيط.. هو ان طائرة القتال الليلي الميج ٢١.. بها صاروخان فقط.. وليس بها اي مدافع رشاشة.. وهذا الوضع ليس له مثيل في اي طائرة اخرى.. لهذا لم يستطع نبيل شكري ان يصيب الطائرة الاسرائيلية.. ونزل بعد ان استشهد امامه حسن القصري وهو يبكي.. ويقول.. لو كان في الطائرة مدافع رشاشة لاستطعت ان اصيب الطائرة الاسرائيلية قبل ان تصيب طائرة الشهيد حسن القصري.

● فريق عبد المنعم واصل

قائد لواء مدرع

كان اللواء المدرع ١٤ يتمركز في منطقة بير تمادا وسط سيناء، وهناك انشأ معسكرا كاملا. امضينا عامين في سيناء. وفي نهاية عام ١٩٦٦ عاد اللواء الى القاهرة، وتحرك احد لواءات الفرقة المدرعة الى سيناء بدلا منه واثناء وجودنا في القاهرة، وفي شهر ابريل (قبل اعلان الطوارئ بشهر) صدرت التعليمات بتغيير اللواء المدرع الموجود باليمن. عندما صدرت تعليمات الطوارئ يوم ١٤ مايو ١٩٦٧، كانت مقدمة اللواء تستعد للتحرك الى اليمن. تم استدعاء الضباط من الاجازات وتحميل الذخيرة على عجل. وكان اللواء كله جاهزا للتحرك خلال ٦ ساعات من الانذار. حضر مدير مدرعات الجيش واصدر تعليمات بالتحرك ليلة ١٥ مايو الى منطقة جنيفة والاستعداد لتلقي التعليمات من قيادة المنطقة جنيفة. تحرك اللواء بواسطة السكة الحديدية الى جنيفة. وصلنا يوم ١٦ مايو. صدرت لي الاوامر بعد ذلك (من اللواء مختار الدسوقي) ان اتحرك الى منطقة جبل لبنى بالتحديد عند الكيلو ١٦١ على الطريق الاوسط بسيناء. وعندما استفسرت عن وسيلة النقل، كانت الاوامر هي التحرك على الجنزير. والمسافة من جنيفة الى الكيلو ١٦١ بسيناء حوالي ٢٤٠ كيلومترا. ثم عبور كوبري جنوب البصيرات ثم استخدام الطريق العرضي الموازي للقناة حتى الطريق الاوسط ثم الى الكيلو ١٦١.

حرصت على ان اتحرك مع قوات اللواء نفسها، ودفعت اركان حرب اللواء العقيد علي عرفة بمجموعة استطلاع لاستطلاع المنطقة قبل دخولها. بقيت مع الدبابات لأتابع تحركها بنفسي. كنت انزل في كل وقفة من وقفات الراحة القصيرة لألمس واتحسس جنزير الدبابات والعجل البوجي (عجل الدبابات). كان تحركنا هكذا في الصحراء المكشوفة وعلى الجنزير خطأ فادحا، خاصة قبل الدخول في المعركة، ذلك لأن قواعد الدبابات تقول: يجب الا تتحرك الدبابات اكثر من ١٥٠ كيلومترا على الجنزير، ولكننا كسرنا هذه القاعدة ووصلت دبابات اللواء كلها سليمة. وهذا ايضا رقم قياسي في تحرك طويل وفي ظروف صعبة. جو شديد الحرارة.. وأرض وعرة. وصلنا الى جبل لبنى وكان واجبنا ان نعمل كنسق ثان للفرقة الثالثة مشاة، وقد وصل جنود وضباط اللواء وهم مرهقون غاية الارهاق بعد هذا التحرك الشاق. كان الضابط يسوق بنفسه الدبابة ٥٠ كيلومترا ليستريح السائق لكي يستطيع ان يسوق الدبابة ٥٠ كيلومترا اخرى.. وهكذا بمجرد وصولنا الى منطقة لبنى بدأت في وضع خطة الدفاع عن المنطقة وبدأ جنود وضباط اللواء في حفر مواقع الدبابات.. ولك ان تتخيل بعد هذا الارهاق الشديد في التحرك.. كان على الجندي والضابط الصغير ان يحفرا حفرة لكل دبابة لكي تتخندق بها.. واذا علمت أن حجم الحفرة للدبابة (بالمتر المكعب) حوالي ١٠٠ متر مكعب، فستعرف كم كان الامر صعبا!

وكان مطلوبا من طاقم الدبابة المكونة من اربعة افراد ان يحفروا هذه الحفرة لكي تستطيع الدبابة ان تدافع منها وتكون في مأمن من هجمات العدو. وكان ذلك يعني ان على كل جندي ان يحفر ما يوازي ٢٥ مترا مكعبا في خلال ساعات. اضف الى ذلك واجبات الجنود والضباط نحو الحفاظ على الاسلحة واعادة ملء الدبابة بالوقود.. ومراقبة العدو والاستعداد للاشتباك في اية لحظة.

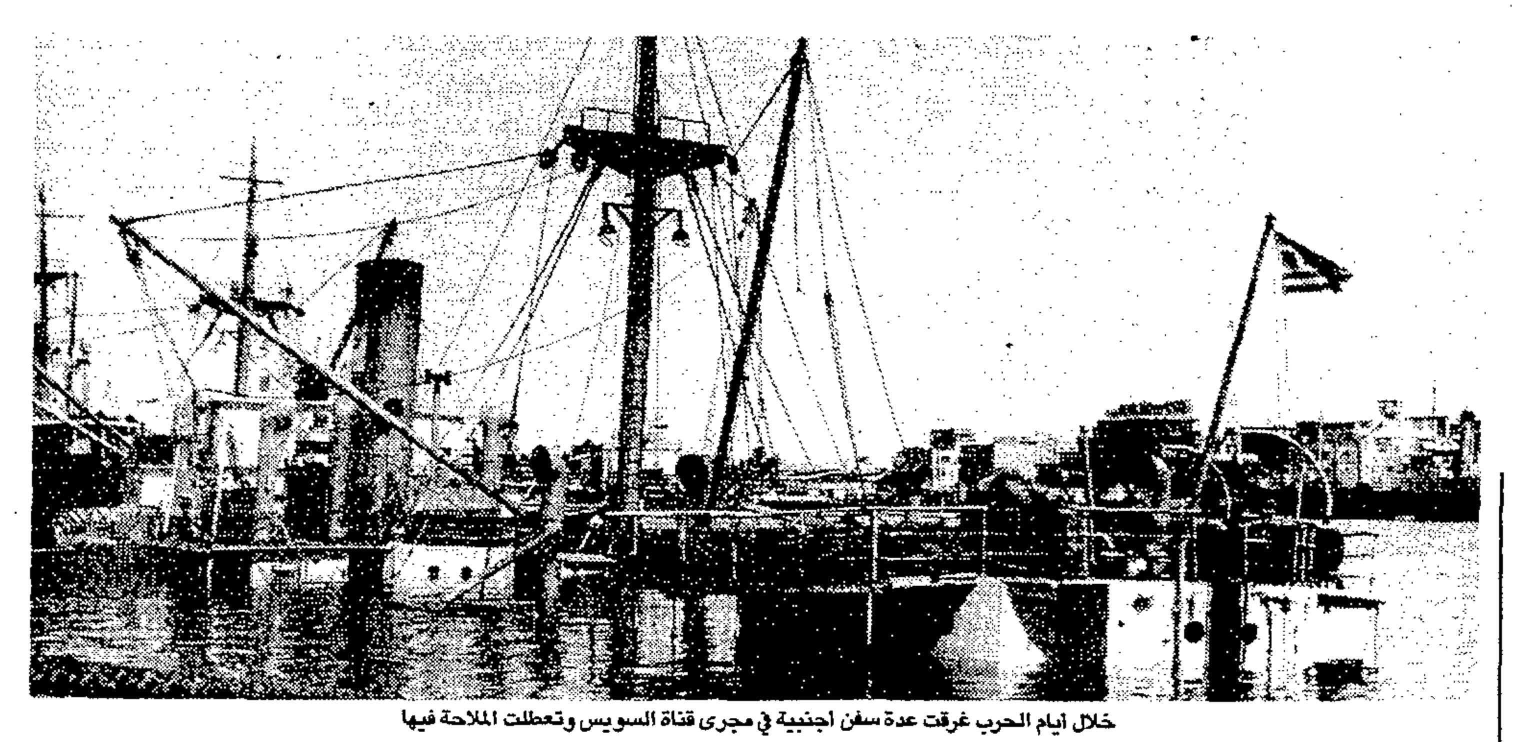
لم ينم اي فرد من قوات اللواء حتى تم حفر مواقع الدبابات والاسلحة، وبعد ان تم حفر الحفر وتجهيز الموقع من الناحية الدفاعية استدعوني في قيادة المنطقة الشرقية وأصدروا لي الاوامر بترك الموقع والتحرك للعمل مع الفرقة السابعة مشاة التي تعمل في منطقة الشيخ زويد شمال العريش. طلبت من القيادة القيام باستطلاع لمنطقة اللواء في الشيخ زويد قبل التحرك. ولكن القيادة قالت لي: (علشان خاطرنا اتحرك دون استطلاع لأن الوقت ضيق).. قلت لهم (الحرب ما فيهاش علشان خاطرنا). المهم.. حركت اللواء مرة اخرى وأنا امامه.. تحركنا الى العريش.. ومن العريش الى الشيخ زويد.. المسافة كلها كانت في حدود ١١٠ كيلومترات.. تحركنا مرة اخرى على الجنزير دون غطاء جوي.. تحركنا يوم ٢٧ مايو صباحا. وصلنا الى منطقة الشيخ زويد قبل آخر ضوء ٢٧ مايو. وأثناء تحركي الى الشيخ زويد مررت على قائد احد الالوية بالمنطقة وطلبت منه خرائط توضح لي المنطقة وحقول الالغام بها، وبعد دراسة الخرائط اكتشفت ان المنطقة المحددة لاحتلال اللواء هي منطقة حقل الغام. ابلغت قيادة الجيش بالموقف، ورفضت ادخال اللواء في حقول الالغام، واستطعت فيما بعد ان احتل منطقة بعيدة عن حقول الغام. تم اعطائي مهمة هجوم على اسرائيل وتم تحديد الاهداف وهي مستعمرات الدنجور الاسرائيلي، وهي (ثلاث مستعمرات)... تم استطلاع مستعمرات الدنجور من منطقة بيارة كرم ابو مصلح المشرفة على مستعمرة كرم ابو سالم التي كانت تمثل المرحلة الاولى للهجوم.

ارتفعت الروح المعنوية لضباط وجنود اللواء، وبدأوا بالفعل الاستعداد للهجوم.. وضعت خطة الهجوم وذهبت الى القيادة للموافقة عليها، واثناء عرضي للخطة قالوا: «الغ خطة الهجوم». وطلبوا مني التحرك بعد يوم واحد من الوصول الى الحسنة! رفضت التحرك في البداية، لأن جنود وضباط اللواء كانوا قد اخذوا حقنة تطعيم، هذا بالاضافة الى ارهاق المعدات والافراد. عدنا نفس المسافة (حوالي ١١٠ كيلومترات) اضافة الى ٢٢ كيلومترا من جبل لبنى (الموقع الذي احتللناه في البداية) الى الحسنة. وصلت الى منطقة الحسنة على الجنزير وطلبوا مني احتلال خط دفاعي من «مطلة خرم» حتى وادي العريش... وكان ذلك يوم ٢ يونيو. بمجرد وصولنا بدأت عمليات الحفر من جديد، مضى ضباط وجنود اللواء في عملية الحفر والاخفاء والتمويه وعمل المواقع الدفاعية.. وجاء يوم ٥ يونيو.

وصلت طائرة هليكوبتر الى قيادة اللواء حيث ركبتها وذهبت الى قيادة المنطقة الشرقية مع الفريق مرتجى.. وفي مطار بير تمادا مكان تجمع قادة القوات المنتشرة في سيناء لاستقبال المشير عبد الحكيم عامر لدى وصوله الى المطار. واثناء وقوفنا في انتظار طائرة المشير، شاهدت ثلاث قنابل دخان حول المطار، ولم تمض ثوان حتى وجدت طائرات اسرائيلية تهاجم المطار.. قلت في هذه اللحظة وانا اشاهد هذا المنظر الغريب: «قامت الحرب.. وخسرنا الحرب».

رغم ذلك ركبت سيارتي وانطلقت الى منطقة الحسنة حيث قواتي هناك.. وصلتني اشارة من القيادة الساعة الثالثة يوم ٦ يونيو بالتحرك فورا لتوجيه ضربة مضادة بعد سقوط مواقع ابو عجيلة وأم قطف.. شعرت بأن هذا الامر خطأ فلم يحدد لي وقت الهجوم.. وكيف ستشكل القوة التي ستتحرك.. ومن سيعاونني في الهجوم.. وتلقيت اشارة اخرى بأن هناك مظلة جوية سوف تظلني اثناء التحرك من مواقعي الى منطقة ابو عجيلة. اصدرت اوامري بتجهيز الدبابات.. كان ذلك الساعة ٣ فجر يوم ٦ يونيو وبدأنا التحرك بالفعل الساعة ٤ صباحا يوم ٦ يونيو. واثناء تحركنا، ومع اول ضوء، وجدنا المظلة الجوية فوقنا لم تكن مظلة جوية مصرية تحمينا ولكنها كانت مظلة جوية اسرائيلية راحت تهاجم قوات اللواء اثناء تحركها، ولكننا تصرفنا بذكاء.. فقد اصدرت اوامري للدبابات بالتحرك خارج الطريق الاسفلت. نتج عن التحرك خارج الطريق الاسفلت غبار كثيف تسببه حركة الدبابات وبسبب هذه السحابة الترابية الكثيفة استطعنا التحرك دون حدوث خسائر تذكر رغم مواصلة الهجوم الجوي، فقد كانت السحابة الترابية سببا في عدم دقة هجوم الطائرات الاسرائيلية. قابلت اللواء رئيس اركان الفرقة الثانية، وطلب مني بناء على اوامر القيادة ان احتل موقعي الاول في منطقة جبل لبنى التي قمنا بتجهيزها لدى وصولنا الى سيناء. علمت ايضا ان «ابو عجيلة» قد سقطت، واثناء تحركي الى الموقع الذي حدد لي، قابلت العقيد عادل سوكة، وكان رئيس اركان اللواء ١٤١ مدرع الذي تحرك للقيام بالهجوم المضاد على العريش لاستردادها بعد دخول القوات الاسرائيلية.. فوقع اللواء في كمين في منطقة بير لحفن ودمرت معظم دباباته.

اخبرني عادل سوكة ان القوات الاسرائيلية قادمة خلفه من اتجاه العريش - بير لحفن. امرت بسرعة احتلال المنطقة التي سبق احتلالها عند دخولنا سيناء يوم ١٧ مايو.. طلبت من ضابط الاستطلاع ان يخرج نقطة ملاحظة بسرعة على جبل لبنى ويدفع نقطة اخرى عند مطار السر. وقامت دباباتي باحتلال المواقع القديمة نفسها وتم اجراء كل عمليات الاخفاء والتمويه وكان ذلك الساعة ٩,٣٠ يوم ٦ يونيو.. هذا كله تحت ظروف هجوم جوي مستمر من القوات الجوية الاسرائيلية. كان النطاق الدفاعي الثاني يحتل منطقة الحسنة وجبل الحلال الى جبل لبنى وجبال المسكار شمالا.. والقوات التي تحتله مجموعة الشاذلي - فوج مدرع - اللواء ١١٤ مشاة - لواء ١٢٢ مشاة.


خلال ايام الحرب غرقت عدة سفن اجنبية في مجرى قناة السويس وتعطلت الملاحة فيها

قائد اللواء المدرع عبد المنعم واصل:

كنا ننتظر طائرة المشير عامر فهاجمتنا الطائرات الاسرائيلية وقلت: قامت الحرب وخسرناها

استنتجت من خلال المعلومات التي حصلت عليها ان العدو سيهاجم بلواءين مدرعين: لواء قادم من العريش عن طريق بير لحفن، ولواء مدرع قادم من اتجاه الحسنة. قوة اللواءين الاسرائيليين حوالي ٢٢٠ دبابة غير المدفعيات والمشاة والميكانيكية والصواريخ ارض - ارض المضادة للدبابات.. ونظرا لوجود تداخل شديد في اللاسلكي وشوشرة قمت بالغاء اللاسلكي مؤقتا وقمت باصدار الاوامر بواسطة ضباط الاتصال.. اي الاوامر المباشرة التي يحملها شخص الى القادة والمرؤوسين. ثم دفعت كتيبة دبابات لاحتلال قاعدة نيران.. اثناء تحرك هذه الكتيبة لاحتلال مواقعها قام العدو بفتح نيران مدفعيته عليها وكان ذلك الساعة ٦,٣٠ من يوم ٦ يونيو، بدأ العدو يتقدم بتشكيل المعركة، اصدرت اوامري الى وحدات المدفعية التابعة لي بقصف قوات العدو قصفا مركزا. واستمر تقدم العدو وبدأت دباباته بقصف قواتنا المدرعة، ولكن بقصف لم يكن مؤثرا. اصدرت اوامري بالسيطرة على النيران وحبسها حتى المدى المؤثر (حبس النيران يعني عدم اطلاق اية طلقة الا بأمر). ظلت كل الدبابات وكل وسائل النيران في خنادقها دون اطلاق طلقة واحدة، والعدو يتقدم بدباباته ويطلق النيران. انتظرت حتى دخل العدو في منطقة المدى المؤثر لأسلحة الدبابات، اي على مسافة ١٢٠٠ متر، لكي تصبح الاصابة مؤكدة وهنا.. وعند تأكدي من دخول قوات العدو في المدى المؤثر.. اصدرت اوامري بالاستعداد بالضرب.. وأمرت بالضرب في اللحظة القاتلة.. والعدو في افضل وضع بالنسبة لنا.. لقد اصدرت اوامري في هذه اللحظة باللاسلكي لتسمعها كل دبابات اللواء. استطاعت دباباتي اصابة ١٦ دبابة اسرائيلية في اول الاشتباك، واستمر اشتباك دباباتنا مع دبابات العدو، ولأول مرة تم استخدام مدفعية الميدان في الضرب المباشر وكذلك المدفعية المضادة للطائرات. أصيبت دبابتي بصاروخ ارض - ارض وتركتها تحترق ونزلت واتخذت ساترا على الارض لقيادة المعركة.

في حوالي الساعة الثامنة مساء خف التراشق واضطر العدو لأن ينسحب شرقا تحت ستار الصواريخ ومدفعية الميدان. بعد انتهاء المعركة اخلي قائد اللواء مصابا، الى الخلف، بعد اصابته بكعب صاروخ اثناء الاشتباك.. كانت خسائر العدو كالآتي:

٣٩ دبابة سنتوريون (بريطانية)، ٤ دبابات باتون (امريكية)، ٢٧ عربة نصف مجنزرة.

اما خسائر قواتي فكانت: ٨ دبابات ت ٥٤، ضابطان شهيدان، ١٨ جنديا شهيدا. صدرت اوامر القيادة الى كل القوات بالانسحاب من سيناء.. بدأت قوات اللواء في الانسحاب وهي تقاتل العدو قتالا تعطيليا ووصلت كتائب الدبابات الى غرب القناة بعد ان علمت بأن قوات الفرقة المدرعة التي كانت بوادي المليز قد صدرت اليها ايضا اوامر الانسحاب.

هاجمت قوات العدو الجوية دبابات اللواء اثناء الانسحاب.. وكانت الخسائر من قصف طيران العدو اكبر بكثير من الخسائر في الاشتباك مع العدو، حيث وصلت الخسائر من قصف الطيران فقط حوالي ٣٢ دبابة غير العديد من المعدات والمركبات. بعد الارتداد الى الاسماعيلية علمت ان كتيبة دبابات اسرائيلية اخترقت المواقع الدفاعية لاحدى كتائب الصاعقة المصرية، التي اتخذت خطا دفاعيا على المحور الشمالي من سيناء لتعطيل العدو ومنعه من الوصول الى قناة السويس. اصدرت اوامري الى ابني النقيب طارق، وكان قائدا لاحدى سرايا الدبابات تحت قيادتي، اصدرت له اوامري بالقيام بالتصدي لكتيبة الدبابات الاسرائيلية، فتحرك طارق دون حماية جوية او برية وسيناء كلها مكشوفة، وتصدى للدبابات الاسرائيلية في معركة انتحارية حيث كان العدو متفوقا في العدد وفي قوة النيران، وبعد قتال لم يدم طويلا، دمر الطيران الاسرائيلي دبابات ابني طارق، فبعد ان تصدى لهم ابني واشتبك معهم بالنيران، انسحبوا الى الخلف، وتركوهم للطيران. وقام الطيران الاسرائيلي بقصف الدبابات بالنابالم، لم ينقذ ابني الا ابراهيم الرفاعي (قائد قوات الصاعقة المصرية الذي استشهد في حرب اكتوبر) وأخذ الرفاعي الجرحى وعاد الى الاسماعيلية.

● علي عبد المنعم مرسي

ضابط صاعقة

عندما اعلنت حالة الطوارئ في ١٤ مايو (ايار) سنة ١٩٦٧ كنت مدرسا بمدرسة الصاعقة، وكان جلال الهريدي قائدا لقوات الصاعقة. وشكل على الفور من قوات الصاعقة مجموعة من الدوريات لاستطلاع جنوب سيناء. وارسل فورا الى منطقة (خشم الطارف) بسيناء مجموعة صاعقة مكونة من ثلاث كتائب ووصلت هذه المجموعة الى خشم الطارف بعد اسبوع من اعلان حالة الطوارئ بالقوات المسلحة.

ومن هناك، من خشم الطارف بسيناء، بدأنا في دفع الدوريات الى صحراء النقب وجنوب اسرائيل، وقد علمنا من الدليل العربي الذي كنا نستعين به بأن الدورية تحتاج الى ٧ ايام وكان ذلك في حد ذاته مشكلة كبيرة، حيث ان ٧ ايام تعني ضرورة حملهم لتموين يكفي ٧ ايام وكان ذلك في حد ذاته مشكلة كبيرة حيث ان ٧ ايام في صحراء قاحلة.. ومن شروط الدوريات بعيدة المدى خلف خطوط العدو ان تكون خفيفة لتستطيع السير مئات الكيلومترات داخل ارض العدو. وبعد وصولنا الى خشم الطارف بسيناء ذهب جلال هريدي لمقابلة الملك حسين عند وصوله الى القاهرة. ورجعنا الى الخلف، الى الكونتيلا، وقمنا بتشكيل دوريات قتال بدلا من دوريات الاستطلاع الخفيفة، وذلك لصدور الاوامر لنا بالاستعداد للهجوم. وكان ذلك يوم ٢٧ مايو. وبعد ذلك بيومين جاء امر بايقاف تشكيل هذه الدوريات لأن هناك اوامر جديدة. ورحنا ننتظر الاوامر الجديدة وفجأة عاد جلال الهريدي من القاهرة واصدر لنا امرا بالتحرك الى مطار بيرتمادة بوسط سيناء. وصلنا بير تمادة يوم ٢ يونيو، ووجدنا طائرات الانطونوف في انتظارنا.

وفي يوم ٣ يونيو ركبنا الطائرات الى الاردن. وهناك في مطار عمان بالاردن استقبلنا الملك حسين بالمطار ورحب بنا وصافح الضباط. وكان جلال الهريدي معنا. كانت القوة التي وصلت الاردن مكونة من كتيبتي صاعقة، وبعض التدعيم من مدرسة الصاعقة من الضباط الاكفاء. وصف ضباط من العناصر الممتازة. حضرت سيارات الجيش الاردني وتحركنا في اليوم نفسه. مجموعة كتيبة صاعقة اتجهت الى رام الله، وكتيبة اتجهت الى نابلس وجنين في الشمال. لم يكن لدينا في هذه اللحظة اية معلومات عن المهمة التي سافرنا من اجلها. وكان اللواء عبد المنعم رياض موجودا بالاردن في ذلك الوقت. تحركنا الى رام الله، (وكنت من المجموعة التي ذهبت الى رام الله). ومن رام الله ذهبنا الى بيت غور الفوجة جنوب رام الله بـ ١٥ كيلومترا. سرنا عبر القدس، وكان منظرا لا يمكن ان ننساه بسهولة عندما رأينا المسجد الاقصى من فوق الجبل. كنا في رام الله يوم ٤ يونيو وكانت معنوياتنا مرتفعة. ومن المشاكل التي صادفتنا منذ بداية اعلان الطوارئ انضمام جنود احتياط الى قواتنا، كان هؤلاء الجنود غير مدربين ومن اسلحة اخرى غير قوات الصاعقة. وكان بعض هؤلاء الجنود قد خرج من الجيش على الاحتياط ففقدوا لياقتهم البدنية، وفقدوا معلوماتهم العسكرية، ما بالك بتواجدهم مع قوات صاعقة المفروض ان تكون على اعلى مستوى تدريبي لطبيعة مهمتهم.

حددنا الاهداف حسب معلوماتنا المتيسرة وكانت الاهداف كالآتي:

دورية مدحت الريس مطار الرملة. دورية نبيل الزفتاوي مطار اللد. دورية حسين مختار قاعدة حتسور الجوية.

علمنا عن طريق الراديو ان هناك هجوما شاملا على مصر والدول العربية. وتم اعداد الدوريات حوالي الساعة الثانية ظهرا وتحركنا لقرية اسمها عمواس في منطقة اللطرون. وصلنا عمواس قبل المغرب، ودخلنا احد المواقع الاردنية المجهزة ورحنا نستطلع مواقع القوات الاسرائيلية، كان هنا نشاط كبير للقوات الاسرائيلية، ولم يحدث الهجوم بعد على منطقة عمواس، كان الضرب في مدينة القدس، وكان واضحا ان اسرائيل تركز عليها.

تحركت دوريتا عمواس، دورية بقيادة مدحت الريس، وكنت ضمن افرادها، ودورية بقيادة نبيل الزفتاوي، في الساعة السابعة مساء الى مطار الرملة ومطار حتسور. وقسمت قوة الدورية الى مجموعات صغيرة وفي كل مجموعة ضابطا صاعقة. ودعنا جلال هريدي ودخلنا المنطقة الحرام، وكان مع كل دورية ثلاثة ادلة من المخابرات الاردنية. وبدأنا التحرك داخل الاراضي الاسرائيلية، وأثناء سيرنا كنا نمر على المستعمرات الاسرائيلية، وكنا نحرص على عدم الاحتكاك بها واتجهنا الى مطار الرملة، وكان على مسافة ١٥ كيلومترا. لم يعترضنا احد اثناء سيرنا داخل الاراضي الاسرائيلية واجتزنا الحقول والقرى والمستعمرات. كانت اسرائيل كلها تحارب، وكان من الممكن القيام باعمال فدائية داخل اسرائيل على نطاق واسع لو كان هناك تنظيم. كان المفروض ان نصل المطار الساعة ١٢ ليلا ولكننا وصلنا حوالي الساعة الثانية. كانت الدورية مجهدة نظرا لوجود عدد كبير من جنود الاحتياط غير المدربين.

وصلنا الى منطقة قرب المطار. حيث كنا نسمع بوضوح صوت الطائرات. اجتمع بنا قائد الدورية وكانت هناك عدة اقتراحات نظرا لضيق الوقت. وكان هناك اقتراح بعودة الدورية وبقاء نخبة منها لاستطلاع المطار صباحا، والاعداد للهجوم اعدادا جيدا على ان يكون الهجوم في آخر ضوء الليلة التالية. لم يقتنع مدحت الريس بهذه الفكرة، وتم تغيير المهمة الى الهجوم على مستعمرة من المستعمرات بدلا من الهجوم على المطار. والى ان وصلنا الى اقرب مستعمرة كانت الشمس قد اشرقت.

مع الموت وجها لوجه

اثناء سيرنا قطعنا طريق الاسفلت الواصل من القدس الى تل ابيب. وجدنا سيارة جيب وثلاث سيارات نصف مجنزرة على الطريق. اقترح مدحت الريس ان نقوم بعمل كمين للقوة الاسرائيلية، توقفت العربات الاسرائيلية وترددت بعض الوقت واستمرت في سيرها. وقبل ان نهجم على السيارات وجدنا كتيبة دبابات تتقدم خلف هذه السيارات. عدت الى الخلف لاحضار افراد الدورية المتخلفة في السير، وحاولنا الاتصال بقائد الدورية مدحت الريس لاسلكيا ولكنني لم استطع. اخذت قرارا بعد تجميع المجموعة الجديدة، سمعت صوت مركبات قادمة على طريق تل ابيب. اكتشفنا انه الرتل الاداري لكتيبة الدبابات (عربات التموين والاسعاف والوقود والمهمات والذخيرة والشؤون الادارية بصفة عامة). قمنا بالاختفاء بسرعة. على جانب الطريق فوجئنا بتوقف الرتل الاداري امامنا في راحة. كنا نختفي في حقل قمح اصفر، كان معنا جندي مرهق من السير اخرج رأسه مصادفة فأطلق عليه الاسرائيليون النيران. وعندما انهالوا عليه بالطلقات، وكان وحده رفع يديه وسلم نفسه. كنت على مسافة امتار منه، وكانت مفاجأة لي. نزل من الرتل الاسرائيلي جنديان اخذا بندقية الجندي المصري، سحبت قنبلة يدوية وسحبت فتيلة الامان استعدادا لقذفها وكانت بندقيتي الآلية جاهزة. شاهدوني مباشرة فأطلقت النار في المجموعة كلها: الجنديان الاسرائيليان والجندي المصري واختبأت في القمح. بدأ الرتل الاسرائيلي يطلق النيران على المنطقة التي نختبئ فيها، بدون تمييز وبدأت خسائر تحدث في قوتي الصغيرة. وكان بجواري رقيب اسمه متولي مجاهد متولي، وكان معلما بمدرسة الصاعقة وقام من حقل القمح. وامرته باطلاق الـ أر. بي جي فأطلق طلقة بمنتهى ثبات الاعصاب اصابت احدى السيارات الاسرائيلية.

كانت نهاية الرتل امامنا مباشرة مكونة من ثلاث سيارات ومقطورات مياه. اصاب الرقيب السيارة رقم ٣ وأمرت باقي المجموعة باطلاق النيران. تحركت تحت ساتر القمح. وخرجت على الطريق نفسه خلف السيارات الاسرائيلية. اطلقت النيران وأنا واقف على الطريق من الجنب. قتلت جنديين اسرائيليين كانا تحت السيارة. رأيت بنفسي نظرات الرعب عندما سددت طلقاتي، وتحرك بسرعة احد ضباط الصاعقة وهو الملازم يوسف كامل وانتقل الى جانب الطريق الآخر وعمل قاعدة نيران. سببنا لهم خسائر كبيرة، اكثر من عشرين قتيلا، اما خسائرنا فكانت ٥ قتلى و٣ مصابين تم اسرهم. وقفت بجوار الرتل وامرت بتدمير احدى السيارات، فالقى الجندي المصري القنبلة فسقطت تحت السيارة التي اقف بجوارها مباشرة وعندما لمحتها تسقط على الارض القيت بنفسي الى جانب الطريق في قفزة واحدة ودوى الانفجار. كان بيني وبين الموت لحظة واحدة.

العودة الى الاردن

بدأنا ننسحب في اتجاه الاردن. بعد ان قمنا بعمل قاعدة نيران تستر انسحابنا. وراحت القوة الاسرائيلية تشتبك معنا. اثناء سيري لمحت القرية التي اسمها عمواس. فوجئت بالعلم الاسرائيلي مرفوعا فوق اكبر مبنى بالقرية. تعرضت قاعدة الدوريات لهجوم كبير بالدبابات والمدفعيات فانسحبت القاعدة ليلا. علمت منذ ذلك الوقت انني اصبحت مسؤولا عن باقي المجموعة ورقدنا على الطريق في الليل. لم يكن معنا ماء. وجدنا القوات الاسرائيلية تتحرك على الطريق في اتجاه الاردن. لم تكن لدينا اي معلومات عن الموقف بالاردن، او مصر. انتظرنا حتى حل الليل، وتحركنا متخذين النجم القطبي دليلا لنا. وأثناء سيرنا اصطدمنا بالموقع الاردني الذي بدأنا منه الاستطلاع اول ايام الحرب. وجدنا الخيام تحترق. والموقع كامل التجهيز... اسرة وخيام، ووجدنا ماء فشربنا، ووجدنا طعاما فأكلنا، ووجدنا سجائر. كنا نظن ان القوات الاردنية قادمة لاحتلال الموقع مرة اخرى. بدأنا نتحرك مرة اخرى على الطريق الاسفلت علنا وعلى راحتنا على اساس ان الاردن في امان. وأثناء سيري شعرت بهدوء غير طبيعي في المنطقة، هدوء شامل ومخيف. بدأت اشك في الامر. وجدت حقول زيتون في بطن الجبل. دخلنا هذه الحقول لتناول طعام الافطار. افطرنا وشربنا الشاي، ارسلت احد الجنود على الطريق ليوقف لنا اي سيارة. شاهدت عربيا قادما نحونا فنادينا عليه، هتف العربي وهو يقترب منا: «الارض ضاعت». قال العربي لنا ان القرى كلها قد سقطت وأخذوا رام الله. علمنا هنا بالكارثة.

بدأنا نخطط للانسحاب. لجأنا الى قرية اسمها ميت لكبه.. وكان الاسرائيليون قد هاجموا هذه القرية وطردوا اهلها. استقبلنا شيخ القرية وكان مختبئا خارج القرية مع بعض السكان، ذبحوا لنا خروفا. لم اكن اعلم حتى هذا الوقت موقف شقيقي شاكر مرسي، وحسن مرسي. اخبرونا ان هناك ضباطا مصريين شاردون في المنطقة، طلبنا منهم دليلا ليرشدنا الى الطريق. اختبأنا في منطقة مجاورة للقرية. وراح سكان القرية يجمعون من الطرقات الضباط والجنود المصريين التائهين.

دمشق - بيروت - الاسكندرية

عرفنا اخبار مصر من راديو ترانزستور. كانت اخبارا محزنة وعرفنا حالة قواتنا بسيناء. قررت انا وزميل لي البقاء في الاردن وعمل كمائن وسط اسرائيل وعدم العودة ابدا، حتى الموت. بكيت من اعماقي... اقنعني زميلي مصطفى كامل الذي كان له دور كبير في جمع اشتات الدورية، رغم اصابته في قدمه وقال لي بأنني سأدمر عدة عربات ولن افيد وطني باكثر من ذلك. ولكن العودة الى الوطن ستفيد اكثر في معارك اخرى. اقتنعت على مضض، وواصلنا السير حتى نهر الاردن، وكنا نأخذ دليلا من قرية الى اخرى. ظهرت اريحا في الافق، ونهر الاردن ومعسكرات جيش الاردن وعبرنا النهر ونحن نحمل المصابين. ذهبنا الى قرية الكرامة واتصلت بجلال هريدي في عمان فأرسل لنا سيارة اخذتنا.

استغرقت الدورية حوالي ١٦ يوما. لقد ظن زملاؤنا اننا قد استشهدنا. وانا اتذكر ما حدث وأتذكر الدور البطولي لرجالنا ومن الضباط الذين كان لهم دور بطولي: صفوت عطوة ومن الصف ضباط متولي مجاهد ورقيب عبد الفتاح وعريف امين ابو حسين. انضم معنا احد المناضلين الفلسطينيين قبل عبورنا نهر الاردن. وذهب معنا الى القيادة وقدمته لجلال هريدي، واحمد عبد الله، كنت اريد العودة مرة اخرى مع هذا المناضل والعمل داخل اسرائيل مع الفلسطينيين وتنظيم المقاومة داخلها. تحركنا الى عمان، ومن عمان الى دمشق، ومن دمشق الى بيروت، وركبنا من بيروت السفينة الى الاسكندرية.

يتبع غدا

ادارة بوش نحو اعتماد «لغة جديدة» في لبنان

واشنطن تؤكد دعمها لجهود اللجنة العربية الثلاثية

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد صادق:

لدى اندلاع الجولة الاخيرة من القتال في لبنان في ١٤ مارس (آذار) الماضي بدا واضحا ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش لا تؤيد سياسة رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون او على الاقل اسلوبه. وفي الاسابيع القليلة الماضية وجهت واشنطن انتقادات عدة لسياسة سورية في لبنان الامر الذي اثار اكثر من سؤال عما اذا كان حدث تغيير في خيارات الولايات المتحدة في لبنان وعن حدود هذا التغيير. واذا كان من التسرع الكلام عن تغيير كبير، فان الاكيد ان المواقف والتصريحات الاخيرة تشير الى اعادة تقويم لسياسة واشنطن في لبنان وربما في ضوء نتائج المواجهة الاخيرة.

في الجلسة التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي لتثبيت قرار الرئيس الامريكي تعيين جون كيلي مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا خلفا لريتشارد مورفي تطرق كيلي الى لبنان الذي كان سفيرا فيه حتى الخريف الماضي.

قال كيلي: «انني اتعهد لكم اننا سنبذل افضل جهودنا لمساعدة لبنان على ان يحقق من جديد السلام الذي يوفر لشعبه، كل شعبه، ان يعيش في حرية وكرامة. ان من الوضاعة للعالم، ان يدير ظهره، ويترك لبنان ينزف حتى الموت، وستكون مأساة ان تختفي دولة لبنان. ومن المؤكد ان حكومتنا تستطيع العمل مع دول اوروبا والعالم العربي، لمحاولة الحث على الوصول الى تسوية، وانسحاب القوات الاجنبية، جميع القوات الاجنبية، السورية والايرانية والاسرائيلية».

وما سبق، كان آخر الكلام الامريكي الرسمي الكثير الذي قيل بشأن لبنان خلال الاسابيع الماضي. كلام صرح به في مناسبات عدة الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ورئيس موظفي البيت الابيض جون سنونو وزعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ جورج ميتشيل وغيرهم من اعضاء مجلس النواب والكثير من المسؤولين في الخارجية. وعكس الكلام اهتمام الحكومة الامريكية المتزايد بالأزمة في لبنان وعزمها على المشاركة في الجهود التي تبذل لحلها الامر الذي اوحى للمهتمين بالشأن اللبناني ان الولايات المتحدة خرجت من مرحلة الانكفاء واللامبالاة والتردد وبدأت مرحلة جديدة في التعاطي مع الازمة وذهب البعض الى حد الاعتقاد انها بدأت مرحلة تعكس تغيرا كبيرا في موقفها من الازمة والاطراف فيها.

وعززت هذا الاعتقاد تصريحات السفير الامريكي في لبنان جون مكارثي لدى عودته الى بيروت قبل حوالي اسبوعين. التي وصف فيها دور سورية هناك بأنه «سلبي جدا». كما رسخت هذا الاعتقاد التصريحات الصادرة عن وزارة الخارجية والتي بدأت تشير الى سورية بأنها «طرف معني ومباشر» في دورة العنف. ما هو الموقف الامريكي الراهن؟ وهل طرأ عليه تغيير حقيقي؟

توضيحات ووكر

في الثلثي من الشهر الحالي، حدد ادوارد ووكر نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي موقف الادارة وتصورها لحل الازمة في لبنان في شهادة له امام احدى اللجان الفرعية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب. وهي شهادة اعتبر مراقبون دبلوماسيون ما تضمنته بأنه مهم ويشير الى السياسة الامريكية تجاه الازمة في لبنان وطرق حلها. ويعكس تغييرا سواء لجهة الاشارة الى سورية ودورها، او لجهة دور وموقف الولايات المتحدة من الجهود العربية او الاوروبية التي تبذل.

فبعدما ظلت الولايات المتحدة تحاول التفرد بحل الازمة او قيادة الجهود لحلها، اعترف ووكر «ان التجربة علمت الولايات المتحدة انها لا تستطيع وحدها القيام بحل مشاكل لبنان، بغض النظر عن مستوى التزامها او قوته. ولذلك «فان هذه الادارة عازمة على المساعدة في العمل من اجل جمع ائتلاف من القوى الاقليمية والعالمية يكون قادرا في النهاية على حل الازمة اللبنانية».

وحدد الاهداف الامريكية في هذا الخصوص، وهي اهداف قال انها تلاقي «تأييدا واتفاقا واسعا في لبنان والمنطقة والمجتمع الدولي، وتتمثل في: استعادة وحدة لبنان وسيادته وسلامة اراضيه وحل جميع الميليشيات فيه وانسحاب القوات الاجنبية من اراضيه بما فيها القوات السورية».

اما افضل الطرق والوسائل لتلك الاهداف، فقد بينها بتفصيل دور اللبنانيين في الدرجة الاولى وجامعة الدول العربية والمجموعة الدولية التي عليها مساعدة هذه الجهود عبر التنسيق والتعاون لا من قبل المنظمات الاقليمية الدولية والجامعة العربية والامم المتحدة فحسب، بل من قبل الدول المعنية منفردة.

وبالاشارة الى دور الولايات المتحدة في دعم جهود تلك الاطراف قال: ان اللبنانيين هم الذين يتحملون المسؤولية الرئيسية في المقام الاول اذ عليهم ان يدركوا ان الانقسامات والمظالم تؤدي الى التدخل الاجنبي، ولذلك فانه يجب ان تتوفر عندهم الرغبة في التغلب على نزاعاتهم وخلافاتهم العرقية والدينية وان يتوصلوا الى صيغة اجماع وطني جديد. الا انه لا يمكن العمل لمعالجة مشاكل لبنان الداخلية في جو من التهديد والاكراه الخارجي. واضاف: وفي هذا الشأن، فان على سورية ان تتحمل مسؤولية التصرف بشكل بناء وان تسمح بقيام توافق سياسي قوي بين اللبنانيين.

ولتحقيق هذه الاهداف قال: ان الادارة ايدت وتؤيد بقوة الجهود التي تبذلها جامعة الدول العربية للتوصل الى وقف ثابت للنار وتسهيل المصالحة الوطنية، وان الادارة ايدت وتؤيد جهود مجلس الامن الدولي المساندة لجهود الجامعة العربية.

وسرد جهود الولايات المتحدة في سبيل تلك الاهداف، خصوصا بعد الرابع عشر من مارس (آذار) الماضي، مؤكدا اهتمامها بالازمة وقال: منذ اندلاع احدث موجة من الاشتباكات في لبنان في الرابع عشر من مارس (آذار) والولايات المتحدة تقوم باتصالات مستمرة مع المتقاتلين اللبنانيين والسوريين على أعلى المستويات وحثهم على ضبط النفس، وتجري اتصالات منتظمة مع اطراف اخرى مثل العراق والمملكة العربية السعودية واسرائيل والاتحاد السوفياتي، حيث بحث الوزير بيكر مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه ازمة لبنان وكانت ثمرة المباحثات البيان المشترك الذي صدر في موسكو في الحادي عشر من الشهر الماضي.

وعاد ووكر ليشير الى سورية قائلا: ان الادارة في تصالاتها ومباحثاتها مع الجميع تعمل للتوصل لوقف فوري لاطلاق النار من قبل جميع الاطراف بما فيها سورية. وحثت الادارة جميع الاطراف على تأييد بدء اجراء وقيام حوار سياسي بين اللبنانيين دون اكراه يؤدي الى وفاق دائم، وانه على الرغم من ان جزءا كبيرا من الاراضي اللبنانية خاضع للسيطرة الاجنبية، فان مثل هذا الحوار بين اللبنانيين مسيحيين ومسلمين يمكن ان يحقق النجاح اذا لقي التأييد الاقليمي والدولي.

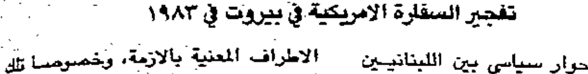
واعترف بعدم قدرة الولايات المتحدة على التفرد بحل الازمة، واكد الاهمية الكبرى لجهود الجامعة العربية قائلا: ان الادارة تؤمن ان الجامعة العربية هي في افضل وضع لتولي القيادة في ما يتعلق بلبنان، وان المداولات الطويلة التي جرت في القمة العربية التي عقدت في الدار البيضاء تظهر صعوبة الازمة والجدية التي تنظر بها الجامعة العربية الى الازمة اللبنانية. واضاف: برغم ان الجامعة العربية لم تذهب بعيدا الى الحد الذي كان بمقدورها ان تذهب اليه باتخاذ اجراء ملموس، فان تشكيلها لجنة تضم عاهل المغرب الملك الحسن الثاني وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يظهر التزاما شخصيا من قبل هؤلاء القادة الثلاث الذين يمثلون الجامعة على اعلى مستوى لحل أزمة لبنان في فترة زمنية محددة بستة اشهر وهو التزام مهم نعتزم دعمه وتأييده بقوة.

وفي ختام شهادته التي كانت مخصصة للأزمة في لبنان قال ووكر: ان اللبنانيين مسيحيين ومسلمين يريدون لبنان حرا موحدا وهما هدفان مترابطان يعكسان قوتين اساسيتين تؤثران على اللبنانيين اليوم وهما العمل من اجل التحرير والاصلاح الا انه يتوجب على اللبنانيين اولا ان يتحدوا لكي يصيروا احرارا، ولبلوغ ذلك الهدف حدد خطوات تراتبية، يتوقف تحقيق الواحدة منها على الاخرى فقال: ولكي يعود اللبنانيون متحدين، عليهم التوصل الى تسوية سياسية في ما بينهم، ولتوصلهم الى تسوية، يتوجب عليهم ان يجددوا حوارهم في جو خال من الاكراه والتهديد من قبل اي طرف خارجي او داخلي، ومن خلال الحوار سيصبح الشعب اللبناني متحدا، ولا حل عسكريا في لبنان وانما حل سياسي، وستواصل الادارة حث اللبنانيين على السعي لبلوغه، وهي قادرة على المساعدة، لكنها لا تستطيع ان تقوم بذلك نيابة عنهم.

ورغم هذا التغير الواضح في لغة التعاطي الرسمي العلني الامريكي مع الاطراف المعنية بالازمة، وخصوصا تلك التي استخدمها السفير الامريكي في بيروت، فان مسؤولا في الخارجية، شارك في اعداد شهادة ووكر عن لبنان، نفى لـ «الشرق الاوسط» ان يكون قد طرأ تغيير جذري على الموقف الامريكي من اطراف الازمة اوسورية على وجه التحديد، وان كان هو الآخر قد وصف دورها بأنه «سلبي هناك» عندما قال محددا القوى والاطراف الخارجية في لبنان: انها سورية واسرائيل والعراق وايران وليبيا وان تلك الاطراف تشكل نصف المشكلة واللبنانيون نصفها الثاني، وان دور جميع تلك الاطراف الخارجية دور سلبي، وتحول دون خلق الاجواء والشروط اللازمة لقيام حوار لبناني ـ لبناني بعيد عن التهديد. وان جهود الادارة ستتركز على مساعدة الجهود الرامية في هذه المرحلة لتثبيت وقف النار والبدء بحوار بين اللبنانيين، ولا يستطيع فيه احد القول انه خاضع لاكراه او تهديد من اجل الوصول الى صيغة اتفاق لحل الازمة، ما يتعلق منها بانتخاب رئيس جديد او اجراء اصلاحات دستورية. وان الولايات المتحدة ستدعم بقوة وتؤيد جهود اللجنة العربية الثلاثية، وما سبقها من جهود لحل الازمة، انطلاقا من خطوة الحوار الحر بين اللبنانيين بعد تثبيت وقف النار بشكل نهائي ودائم. وان تشكيل اللجنة الثلاثية على اعلى المستويات يعد تطورا مهما جدا ويبعث على الامل في امكانية التوصل الى الحل في النهاية واننا متفائلون بهذه اللجنة وما ستقوم به ولذلك فاننا سندعم جهودها بقوة، في الوقت نفسه الذي سنصر فيه وسنحث الامم المتحدة والدول الاخرى على الاستمرار في جهودها ودعم اللجنة والعمل لتوفير الشروط اللازمة لتلاقي اللبنانيون وليتحاوروا ويتفقوا بحرية على موضوع الانتخابات والاصلاحات.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ «الشرق الاوسط» ان التصريحات الامريكية الاخيرة تعتبر سلبية وتعقد الامور، لان الجهود في هذه المرحلة تفترض تحركا عاجلا وسريعا لتطبيق قرارات القمة العربية بشأن الازمة في لبنان، وان اطلاق هذه التصريحات والعبارات، وان كانت ترضي هذا الطرف او ذاك، فانها تترك اثرا سلبيا على مجمل الجهود وتشجع بعض الاطراف على الارتياح والتصلب في مواقفها في وقت يتفاعل فيه الامريكيون وغيرهم باللجنة الثلاثية.





تفجير السفارة الامريكية في بيروت في ١٩٨٣

وزارة التجهيز والاسكان

الادارة العامة للجسور والطرقات

اعلان اختياري أولي عالمي

بيانات عامة في نطاق المشاريع المشتركة الممولة بمساهمة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي «FADES».

تعتزم الادارة العامة للجسور والطرقات بوزارة التجهيز والاسكان اجراء طلب عروض يتعلق بتهيئة قسط من الطريق الرئيسية رقم 7 بداية من وادي الليل «9,200 ن كلم» إلى مفترق الطريق المذكورة مع الطريق الفرعية رقم 551 «21,00 ن كلم» بما فيها طريق الدخول إلى منطقة الجديدة وبطول اجمالي قدره 11,800كلم تقريبا.

تشمل هذه التهيئة : ـ اشغال توسيع وتقطير الطريق إلى 7,00م

ـ اشغال تقوية الطريق ـ اشغال تغطية الطريق بالخرسانة المسفلتة.

تنجز هذه الأشغال خلال 16 شهرا.

المؤهلات : هذا الاختيار يهم المقاولات أو مجموعة المقاولات العربية، كما يؤهل المؤسسات الأجنبية للانضمام إلى المؤسسات العربية.

فعلى المؤسسات التى يهمها الأمر أن يرسلوا بطلب ترشيحهم قبل يوم 30 - 6 - 89 إلى السيد مدير الدراسات بادارة الدراسات بالادارة العامة للجسور والطرقات وزارة التجهيز والاسكان حي الحدائق ـ تونس.

يجب ارسال ملف اختيار اولي محرر باللغة العربية أو الفرنسية يتضمن الوثائق التالية :

1 ـ تصريح عزم على تقديم عرض.
2 ـ ارشادات حول القانون الأساسي للشركة والرقم التجاري لنشاط 5 أعوام الأخيرة.
3 ـ مراجع أشغال مماثلة منجزة قبل 5 أعوام على الأقل.
4 ـ قائمة المعدات مع ذكر نوع كل آلة.
5 ـ قائمة في العمال التقنيين مع ذكر شهائدهم، سنوات الخبرة والمدة المقضية في المؤسسة.
6 ـ ايضاحات حول حجم ومدة المشاريع التي بصدد التنفيذ لكل مقاولة على حدة.

تنظيم الاختيار الأولي :

تعلم الادارة العامة للجسور والطرقات المؤسسات المرخص لها باختيارهم وتحدد لهم الشروط اللازمة لسحب ملفات العرض.

لمزيد من الارشادات اتصلوا بالادارة العامة للجسور والطرقات ادارة الدراسات وزارة التجهيز والاسكان ـ حي الحدائق ـ تونس.

مدير الدراسات بالادارة العامة للجسور والطرقات «مصطفى حشاد»

سحق «ربيع بكين» يفتح الباب لحملة قمع واسعة

السلطات تطالب المواطنين بارشادها إلى العناصر «المضادة للثورة» واعتقال تسعة من مؤسسي اتحاد عمالي مستقل في شنجهاي

بكين ـ وكالات الانباء: بدا واضحا امس ان الجناح المتشدد في الحزب الشيوعي الصيني نجح في سحق «ربيع بكين»، واطلق حملة قمع واسعة ضد الطلاب الذين طالبوا باصلاحات ديمقراطية والعمال الذين تعاطفوا معهم. لكن الانطباع السائد في العاصمة الصينية وخارجها هو ان الانتصار جاء باهظ التكاليف اذ عادت القيادة الصينية الى القاموس القديم وتصنيفاته الجامدة خصوصا لجهة الكلام عن «الثورة المضادة»، فيما دخلت البلاد في حال من العزلة على الصعيد الدولي قد تكون لها انعكاسات اقتصادية بالاضافة الى انعكاساتها السياسية.

وكشف امس زعيم طلابي ان تسعة من قادة اتحاد عمالي مستقل شكل حديثا في شنجهاي اعتقلوا ليل الجمعة ـ السبت في اطار حملة القمع الرسمية.

وأوضح ان التسعة هم من الاعضاء المؤسسين وان الاذاعة الرسمية في شنجهاي وصفتهم بأنهم من «مثيري الشغب». وأكد تصميم الطلاب على مواصلة اتصالاتهم لتأسيس اتحاد طلابي مستقل على مستوى البلاد برغم معارضة السلطات لقيام اي تنظيم نقابي مستقل عن الحزب الشيوعي.

وظل العسكريون منتشرين في وسط بكين واحتلت صورهم الصفحات الاولى للصحف الرسمية التي عادت للصدور امس في حين اعلنت السلطات استمرار الكفاح ضد عناصر «الثورة المضادة» في اطار تطبيع الاوضاع.

وحسب دبلوماسيين ومحللين فان كل المؤشرات تدل على انه بعد قمع «ربيع بكين» ستشهد الصين حملة جديدة من الاعتقالات الجماعية وعمليات التطهير داخل القيادة.

وأبلغت الرسالة بوضوح امس اذ جابت شاحنات محملة بعسكريين مسلحين العاصمة. وكان الجنود يقولون عبر مكبرات الصوت «كسبنا معركة اولى ضد عناصر الثورة المضادة ولكن الكفاح لم ينته».

هذا النداء الى التعبئة صاحبته دعوة الى التبليغ عن عناصر الثورة المضادة وأنشطتهم. وبثت اذاعة بكين مرارا ارقام الهاتف التي يمكن الاتصال بها في كل حي لارشاد الشرطة واعطائها معلومات بهذا الصدد.

وأوضحت مصادر طلابية انه على الرغم من الانذارات العدة التي تمثلت في ظهور رجال الشرطة والجنود قرب الجامعات فانه لم يتم اي اقتحام لها صباح امس.

وبات الطلاب يمارسون نشاطهم سرا وتفرقت الغالبية العظمى من مؤيديهم اذ عاد عدد كبير منهم الى اسرهم.

وصباح امس كان بضع مئات فقط من الطلبة من اصل ١٠ آلاف موجودين في جامعة بيدا ببكين وهي البؤرة الرئيسية للحركة المطالبة بالديمقراطية.

وغادرت اكثر من مئة دبابة ليل الجمعة ـ السبت ساحة تيان آن مين، ولكنها كانت لاتزال تبدو امس كقلعة محصنة اذ كانت عشرون دبابة تحرس المداخل الرئيسية ووضعت الحواجز امام المدينة المحرمة وتمثال ماو تسي تونج كما تمركز مئات الجنود في وضع الاستعداد لاطلاق النار.

ونشرت كل الصحف الصينية امس صورة وزعها جهاز التصوير التابع للجيش ويظهر فيها «الرفيق دينج هسياو بينج» مصافحا الجنرالات الذين سحقوا الحركة من اجل الديمقراطية ليلة الثالث من يونيو (حزيران) مما ادى الى وقوع آلاف عدة من القتلى حسب مصادر متطابقة.

وعنونت صحيفة الشعب: دينج هسياو بينج في كامل صحته البدنية القى خطابا مهما، مشيرة الى ظهور الرجل القوي في الصين على التلفزيون امس الاول بعد احتجابه الكامل لمدة ٢٤ يوما.

وفي الصورة ظهر الزعيم الصيني البالغ من العمر ٨٤ عاما مبتسما وهو يصافح الجنرالات وأعضاء الحرس القديم في الصين الذين يتولون القيادة في البلاد حاليا بانتظار تسوية سياسية. ولم يعلن رسميا بعد اي تغيير في قيادات الحكومة والحزب الشيوعي في حين يعتبر المحللون انه تم على وجه التأكيد ابعاد العديد من المسؤولين المتهمين بأنهم «ليبراليون بورجوازيون» مثل الامين العام للحزب زاو زيانج الذي لا يعرف مصيره.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة صباح امس انه «يمكن الآن رؤية عدد متزايد من السكان يشترون حاجياتهم ويذهبون الى اعمالهم بل ان بعضهم يمزح مع الجنود».

وأكدت ان الانتاج مستمر بصورة طبيعية في المجمعات الصناعية الكبرى بالعاصمة.

وظهرت ملصقات على اسوار المدارس الابتدائية والثانوية تدعو الى استئناف الدراسة اعتبارا من غد اثر توقيفها لمدة اسبوع.

وفي اطار سياسته الدعائية الجديدة مازال التلفزيون يبث بصورة منتظمة صورا منتقاة التقطت الاحد والاثنين الماضيين ويظهر فيها المتظاهرون وهم يهاجمون الجنود والدبابات مسلحين بقضبان حديدية او يرشقون بالحجارة الشاحنات العسكرية التي بدت وكأنها لم تطلق رصاصة واحدة.

في بودابست قالت وزير الخارجية المجرية جيولا هورن ان الأحداث في الصين وبولندا تعزز القوى المناهضة للاصلاح في المجر.

ونقلت وكالة الانباء المجرية عنها قولها لوزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريش جينشر الذي زار بودابست ان التطورات في الصين وبولندا لها تأثير على الاصلاحات المجرية لكنها للأسف لا تساعد التجديد.

وأضافت: انها تعزز موقف القوى المعادية لمزيد من الاصلاحات. وهذا يجب ان يحث قوى التغيير على العمل على تنفيذ الاصلاحات بسرعة.

وفي واشنطن صعد البيت الابيض من حملة انتقاداته للصين واتهم المسؤولين الصينيين بالقتل في عملية سحق المظاهرات المطالبة بالديمقراطية.

وقال مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض في اكثر تعليقات الحكومة الامريكية صراحة على الحملة العسكرية التي امر بها الزعماء الصينيون في مطلع الاسبوع الماضي «لقد قتلت الحكومة الكثير والكثير من مواطنيها».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد ادان هذه الحملة ووصفها بأنها «وحشية» في مؤتمر صحفي مساء الخميس الماضي وقال انه سيستحيل اقامة علاقات طبيعية مع الصين ما لم تحقق الحكومة الصينية التطلعات الديمقراطية للطلاب.

وقال الرئيس بوش انه يرغب في الحفاظ على العلاقات الامريكية ـ الصينية ولكنه اوضح انه سيكون من الصعب تحقيق ذلك اذا بقيت السلطة في يد الزعماء المسؤولين عن مقتل مئات من المتظاهرين.

وانتقد فيتزووتر ايضا الزعماء الصينيين انتقادا شديدا عندما سئل بشأن انباء عن اعتقال زعماء الطلاب.

وقال: اننا نرى حدوث عمليات انتقامية ونحن نراقب بالتأكيد هذه التطورات بقلق بالغ.

غير ان البنك الدولي قال انه اجل بالفعل قرضا قيمته ٦٠ مليون دولار للصين وانه يعيد النظر في قروض اضافية قيمتها ٧٠٠ مليون دولار لبكين.

وقال متحدث باسم البنك ان مسؤولي البنك يريدون التأكد مما اذا كان يمكن استكمال مشروعات التنمية في الصين في الظروف الحالية وانهم لن يرفضوا منح القروض لأسباب سياسية بحتة.

وفي لوس انجليس قال الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان ان المظاهرات المطالبة بالديمقراطية في الصين ربما تكون قد ادت الى معاقبة المسؤولين الذين يريدون اجراء تغييرات او ابعادهم عن السلطة.

ومن ناحية اخرى نسبت امس صحيفة «سانت لويس بوست ديسباتش» الى وليام وبستر مدير وكالة المخابرات المركزية قوله ان مسؤولي المخابرات الامريكيين لا يعتقدون ان حربا اهلية تشمل وحدات من الجيش الصيني على وشك الوقوع.

وأضاف وبستر ان ثمة خلافات داخل جيش التحرير الشعبي بشأن اسلوب معالجة المظاهرات في بكين ولكنه اشار الى ان هذه الخلافات ليست بالخطورة التي توحي ان جنودا «يستعدون للانقلاب على جنود آخرين».

جندي صيني يرفض امس في بكين سيجارة قدمها له احد المواطنين.

بكين تحذر السفارات من التدخل

بكين ـ ر: قال دبلوماسيون غربيون وأسيويون امس ان الصين حذرت السفارات الاجنبية في بكين من التدخل في شؤونها الداخلية وابدت قلقها بشأن سلامة موظفيها.

وذكر الدبلوماسيون ان مسؤولين بوزارة الخارجية اجروا اتصالات هاتفية مع السفارات الاجنبية ونصحوها بعدم خروج موظفيها خلال الليل.

وقال دبلوماسي: حذرنا ايضا من استخدام سيارات السفارة لأي غرض غير الأغراض الرسمية. وأضاف: ان هذا يرمي على ما يبدو الى الحد من الاتصالات مع المعارضين.

وكانت الصين قد ادعت ان اجانب يقفون وراء الاضطرابات التي انتشرت في عدد من المدن. ووضعت اعدادا اضافية من الحرس حول المجمعات الاجنبية بحجة حماية السكان الاجانب.

وقال الدبلوماسيون انهم طلبوا ابلاغهم كتابة بذلك ولكن الوزارة رفضت.

ولم تصدر وزارة الخارجية الصينية اي تعليق.

هذا العالم

مشهد من القمة

اذا كان التضامن ضرورة بالنسبة الى الحكام العرب فهو بالنسبة الى ابو عمار حكم او قدر. واذا كانت المصالحات العربية بالنسبة الى الدول العربية افضل خيارين فهي بالنسبة الى الدولة الفلسطينية الخيار الذي لا خيار غيره. واذا كان يحق للدول العربية ان تغضب وان ترضى فالحق الوحيد للدولة الفلسطينية هو ان ترضى، فقط.

وسواء كان القرار الفلسطيني مستقلا ام مرتبطا ببقية العرب، وسواء كانت المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا ام لها من يشاركها، فان رئيس الدولة الفلسطينية اختار ان يمارس هذا الحق بالتكافل والتفاهم.

ذلك ان فلسطين الدولة هي غير فلسطين الثورة. ومثلما هو قدر رئيس هذه الدولة في الداخل الفلسطيني هكذا قدره في الداخل العربي وفي الخارج الدولي. وكما يجمع ابو عمار بين «الشعبية» و«الديمقراطية» و«فتح» عليه ان يجمع بين سورية ومصر. وبين العراق وسورية. وكذلك عليه ان يحاور اميركا، وان يبقى على صلة مع الصين، وان يبقي علاقاته مع موسكو في المستوى التي هي عليه.

ليس هناك من يغبط ابو عمار ولا من يحسده. فقد كان مطلوبا منه ان يكون عصارة الدبلوماسية وان يكون مقدمة الثوار الفلسطينيين في وقت واحد. وكان ذات مرحلة يتغدى في دمشق ويتعشى في بغداد وينام في طرابلس. وانكر جيدا كيف انه ذات مرة كان في زيارة الى بكين ثم تقرر ان يقوم بزيارة الى موسكو.

لكن بما ان العلاقات كانت سيئة بين العاصمتين في اوائل الثمانينات فقد كان عليه ان يعود من بكين الى دمشق حيث نام ـ او لم ينم ـ الليل وفي الفجر طار الى موسكو. اي انه امضى في الجو حوالي ثلاثين ساعة من اجل رحلة يقطعها غيره في ثلاث ساعات.

ولكل رئيس دولة مقر. لكن رئيس هذه الدولة المشتتة في العالم العربي موزع على العالم العربي ومقره طائرة صغيرة، ينام وهي تقلع من تونس ويستفيق وهي تهبط في البحرين ويأخذ قيلولته وهي تتزود بالوقود في منتصف الطريق الى الرحلة المقبلة.

ومنذ اعلان الدولة اصبح على الدولة والشعب معاً ان يسيرا فوق حبل رفيع بين عالمين. او اكثر. ففي الماضي كان كل كلام يلزم صاحبه. اما الآن فان اي كلام يلزم ابو عمار بالذات. وعليه وحده ان يكثر من الكلام من دون ان يخطىء وان يكثر من الترحال من دون ان يتعب وان يكثر من المشاعر لكي يرضي الجميع ولا يغضب احدا.

وحتى قمة الدار البيضاء كان ابرز ما في الدولة الفلسطينية انها جزء من الجبهة الشرقية واصعب ما فيها انها جزء من الجبهة الشرقية. ففي هذا المربع الصعب عاش ابو عمار الحرب مع اسرائيل كما عاش معركة مع الأردن، ومع لبنان، ومع سورية، ومع مصر، لكن قدر رئيس الدولة الفلسطينية ان يكون على علاقة حسنة مع الاردن، ومع لبنان، ومع سورية، ومع مصر.

اما كيف يفعل ذلك او كيف يحققه، فهذا شانه. فالعالم العربي يعرف ما هو مطلوب من هذا الرجل الذي بدأ الثورة الفلسطينية وهو ايضا بدأ الدولة الفلسطينية، اما كيف، فهذا شانه. وهذا قدره.

وحتماً ليس هناك من يغبط ياسر عرفات على نمط حياته او ضرورات عمله، لكن هناك من يعرف ايضا ان التاريخ لا يكتب في سهولة.

سمير عطا الله

ياروزلسكي في لندن والتقى تاتشر وفاليسا لا يستبعد الانضمام الى الحكومة

لندن ـ وارسو ـ وكالات الانباء: استقبلت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر الرئيس البولندي فويتشيك ياروزلسكي الذي وصل امس الى لندن آتيا من بروكسل.

وتناولت المحادثات العلاقات الثنائية والمواضيع المطروحة على الصعيد الدولي بالاضافة الى الاجراءات الديمقراطية الاخيرة في بولندا وأبرزها الانتخابات التي اسفرت عن فوز ساحق لنقابة التضامن المستقلة.

وكان ياروزلسكي قد اجرى فور وصوله محادثات مع وزير الخارجية البريطاني سير جيفري هاو ثم زار المقر الصيفي لتاتشر بعدما توقف في الطريق امام مقابر الجنود البولنديين الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية.

وتتناول محادثات ياروزلسكي امكان حصول بولندا على مساعدات اقتصادية غربية.

وفي جدانسك قال ليش فاليسا زعيم التضامن لأول مرة ان اعضاء في النقابة قد ينضمون الى الحكومة البولندية التي يسيطر عليها الشيوعيون.

وجاء ذلك التصريح في اول مؤتمر صحفي يعقده منذ نجاح التضامن في تحقيق انتصار كاسح على الحزب الشيوعي في الدور الاول للانتخابات البرلمانية الاحد الماضي.

وقال فاليسا: لا استطيع ان استبعد احتمال انضمام بعض اعضاء التضامن الى الحكومة.

وكان متحدثون باسم التضامن قد نفوا حتى هذا الوقت امكانية انضمام بعض الاعضاء الى الحكومة في المستقبل القريب ورفضوا نداءات وجهها ياروزلسكي لكي تنضم الى ائتلاف حاكم بعد الانتخابات.

وبرغم هذا التصريح قال فاليسا ان التضامن ستظل حركة معارضة.

اقتصاديات سريعة

ندوة

يفتتح الدكتور عادل عز وزير الدولة لشؤون البحث العلمي المصري في منتصف يونيو (حزيران) الحالي الندوة التاسعة عن تنمية الصحراء والتي ينظمها مركز تنمية الصحراء بالجامعة الامريكية بالقاهرة حيث تناقش الندوة الاستراتيجية القومية لتنمية الصحراء واستصلاح الاراضي واستزراعها واقامة عدد من المناطق الصحراوية الجديدة بالصحراء الغربية. هذا ويشارك في الندوة خبراء وزارة الزراعة والاسكان والبحث العلمي في مصر.

وفد مالي

● بدأ وفد مالي كويتي برئاسة احمد الدويسان الوكيل المساعد للمحاسبة العامة في وزارة المالية الكويتية زيارة لسلطنة عمان تستمر لمدة خمسة ايام. وتأتي الزيارة في اطار الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وسيطلع الوفد خلال الزيارة على القوانين والانظمة المالية والمحاسبية وانظمة الحاسب الآلي والمخازن المعمول بها في السلطنة. كما سيلتقي مع المسؤولين في وزارة المالية لبحث تعزيز التعاون المالي بين البلدين.

طيران

● يقام حاليا في مطارلو بورجيه الفرنسي معرض باريس الجوي، ويستمر المعرض حتى ١٨ يونيو (حزيران) الجاري.

وتشارك في هذا المعرض شركة بوينج بعرض احدث طائرة من منتجاتها، وهي النفاثة المزدوجة ٧٣٧ ـ ٥٠٠ التي خرجت لتوها من حظيرة الانتاج في سياتل، وستقوم بأولى رحلاتها الجوية في اوائل العام المقبل، كما ستعمل في خدمة شركات الطيران سنة ١٩٩٠ بعد برنامج اختبار شديد.

موانىء

● بلغت جملة البضائع المناولة في ميناء جدة الاسلامي خلال شهر شوال الماضي مليونا و٥٤١ الفا و٤٦٢ طنا وزنيا.

وقد تم تصدير ٨٤ الفا و٥٩٩ طنا وزنيا من القمح السعودي اضافة الى ٩٨ الفا و١٨٩ طنا وزنيا من البضائع العامة.

ووصلت جملة البضائع الواردة لميناء جدة الاسلامي ٨٥٨ الفا و٦٧٤ طنا وزنيا شملت المثلجات والمبردات كالفواكه والخضروات واللحوم بأنواعها الى جانب ٦١ الفا و٨٤٧ طنا وزنيا من الاطعمة الاخرى.

كما شملت العينات المفرغة في الميناء من البضائع الواردة ١٧١ الفا و٣٧٩ طنا وزنيا من مواد البناء و١٦٤ الف راس من الأغنام والماعز والابقار والجمال وتم تفريغ ٦,٨٨٥ سيارة من مختلف الانواع والمصادر.

وقد تم شحن وتفريغ البضائع الصادرة والواردة من على ظهر ٢٨١ باخرة في وقت قياسي. وكان من ضمنها ٨٩ سفينة من سفن الحاويات وبلغ عدد القادمين والمغادرين عبر الميناء خلال الشهر نفسه ٣٢ الفا و٥٠٣ ركاب على متن ٤٤ باخرة ركاب.





انجازات الشركة الوطنية للتنمية الزراعية السعودية:

٣٨٣ مليون ريال اجمالي الأرباح في ٦ اعوام ٨٠ في المائة من رأس المال للقطاع الخاص

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

حققت الشركة الوطنية للتنمية الزراعية بالسعودية (نادك) ارباحا مجزية لهذا العام بلغت ١٠٦,٧٦٢,٨٤٨ ريالا.

كما زاد دخل الشركة من غير محصولي القمح والشعير من المنتجات الزراعية غير المدعومة كالتمور والاعلاف والألبان والأغنام واللحوم والعسل والخضروات الى ١١٧,٨٠١,٤٥٤ ريالا في عام ٨٧ ـ ١٩٨٨م بعد ان كان هذا الدخل في العام ٨٤ ـ ١٩٨٥م مبلغ ٣٢,٧٧٤,٩٩١ ريالا.

واشار مدير عام الشركة محمد عبد الله ابو بطين في كلمة له ضمن التقرير السنوي لاعمال ونشاطات الشركة للفترة المنتهية في ١٩٨٨/٧/٣١م اشار الى ان الشركة خصصت مبلغ ٦٣,٩٧٧,٥٩٣ ريالا لاستثماراتها الكبيرة للوصول الى الطاقات الانتاجية القصوى عند اكتمال مشاريع التوسعة والتطوير التي تجري حاليا.

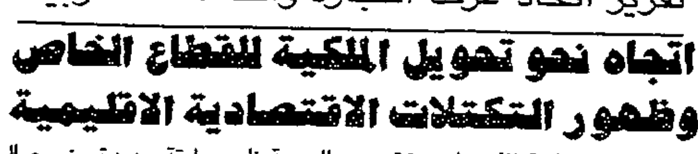
وذكر ان (نادك) اعتمدت خلال الثلاث سنوات الأخيرة برامج انتاجية ذات رؤية مستقبلية تهدف الى عدم اعتمادها على محصول او نشاط واحد حيث وزعت اهتمامها على عدة انشطة انتاجية تتسم بالتكامل والاستغلال الأمثل لجميع الامكانات المتاحة.

وأوضح ان الشركة اخذت بهذا الاتجاه فزاد انتاجها ومبيعاتها من غير محصولي القمح والشعير نتيجة للاهتمام الذي اولته للمنتجات الزراعية الأخرى غير المدعومة.

كما اشاد وزير الزراعة والمياه ورئيس مجلس ادارة الشركة الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ بمسيرة وانجازات (نادك) خلال الست سنوات الماضية من خلال تنفيذ مشاريعه الخمسة (مشروع حرض، مشروع حائل، مشروع وادي الدواسر، مشروع وادي السرحان، ومصنع التمور بالهفوف).

ونوه الوزير بهذه الانجازات التي وصفها بأنها «تأكيد على قدرة وفاعلية المواطن السعودي والمستثمر الوطني في بناء مشاريع زراعية انتاجية كبيرة تستخدم فيها أحدث الطرق العلمية في حفر الآبار والري وسائر العمليات الزراعية».

وتجدر الاشارة الى ان (نادك) حققت خلال الست سنوات الماضية من انشائها وحتى ١٩٨٨/٧/٣١م ارباحا بلغ اجمالها ٣٨٢,٨٠٢,١٧٤ ريالا تمثل ٩٥,٥٪ من راس المال الذي يبلغ ٤٠٠ مليون ريال ساهمت الدولة بـ ٢٠٪ منه وساهم بالباقي في ذلك الحين ١٢٧ الف مساهم.. كما بلغت الأرباح التي تقرر توزيعها على المساهمين عن هذه السنوات ٢٥٦,٠٣٩,٣٧٥ ريالا. وتعد (نادك) اولى واكبر الشركات الزراعية المساهمة التي اخذت على عاتقها مهمة استصلاح الأراضي الصحراوية وزراعتها. ورغم ان البداية كانت بمساحة ٢,٢٤٥ هكتارا بمشروع (حرض) إلا ان الشركة نجحت وخلال خمس سنوات فقط من مضاعفة هذا الرقم بما يزيد عن ثمانية عشر ضعفا ٣٩,٦٧٠ هكتارا مساحة مزروعة.. وتعد أهم الأنشطة التي تزاولها هذه الشركة التي تأسست بمرسوم ملكي في ١٤٠١/١٠/١٧هـ زراعة المحاصيل الحقلية كالقمح والشعير والأعلاف بنوعيها وتربية الأبقار وانتاج الألبان الطازجة وتربية وتسمين الأغنام والعجول والتصنيع الغذائي (تصنيع منتجات الألبان الطازجة ومشتقاتها وتصنيع التمور) وزراعة الخضروات والفواكه بالبيوت المحمية وبيع اللحوم الطازجة وانتاج عسل النحل الطبيعي.



تقرير اتحاد غرف التجارة والصناعة العربية:

اتجاه نحو تحويل الملكية للقطاع الخاص وظهور التكتلات الاقتصادية الاقليمية

البحرين ـ «الشرق الأوسط» ـ مكتب الخليج:

قالت هيئة اقتصادية عربية ان الأوضاع الاقتصادية العربية تشهد في الوقت الراهن بداية لمرحلة جديدة من مراحل الانماء الاقتصادي ترتكز على تحقيق مزيد من اللامركزية وتوسيع قاعدة المساهمة في اتخاذ المبادرات وتنفيذ العمل.

وقالت اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في تقرير قدم الى مجلس الاتحاد الذي عقد في الكويت ان هذا التوجه يلقي واجبا مهما على كل قطاعات النشاط الاقتصادي لتنظيم نفسها تنظيما ملائما للقيام بهذه المهمة المجتمعية الكبيرة بالتعاون الوثيق مع الدولة وفي اطار النظرة الشاملة والتخطيط الشامل الذي لا بد أن تضطلع بهما الدولة.

وجاء في التقرير ان البلاد العربية تتميز بتنوع فريد من الموارد الاقتصادية المتاحة لها؛ وقال ان هذه الظاهرة تشكل عنصرا مؤثرا في الاوضاع الاقتصادية في البلاد العربية بصورة عامة، ولو انه يبدو وللوهلة الاولى ان هذه الظاهرة تشكل عبئا على بعض البلاد وتوفر لبلدان اخرى وضعا مميزا، كما جاء في التقرير ان هذه التجربة التي مرت بها البلاد العربية اظهرت انه يمكن الاستفادة من هذا التنوع المتميز في الموارد لجهة انشاء تكامل اقتصادي حقيقي بين البلاد العربية يؤمن لها نموا اقتصاديا متسارعا. وأشار في هذا الصدد الى ظاهرة انتقال العمالة والمهارات والأموال، وكذلك المساعدات الانمائية قد ميزت الفترة الماضية وابرزت اهمية هذا التكامل.

واكد التقرير الاقتصادي لاتحاد الغرف العربية ان البلاد العربية انشأت الآن نظاما تكامليا يشكل في الواقع قاعدة جيدة لارساء أسس هذا التكامل في المستقبل، ومع ان هذا النظام لا يرقى الى سوق عربية مشتركة، إلا انه يطمح الى الوصول الى ذلك في المستقبل وتتكون أسس هذا النظام من المنظمات الاقتصادية العربية، وصناديق التنمية، الشركات العربية القابضة، والاتحادات العربية النوعية.

ونوه التقرير ببروز ظاهرتين جديدتين من الحياة الاقتصادية العربية اولاهما الاتجاه الى تحويل ملكية مشاريع القطاع العام الى القطاع الخاص وبين في هذا الشأن ان البلاد العربية كغيرها من بلدان العالم تشهد في المرحلة الراهنة تزايدا من التأكيد على أهمية القطاع الخاص والمبادرات الخاصة وذلك في ضوء التجارب التي مرت بها ووصلت الى مرحلة استخلاص العبر والدروس منها. وأشار الى انه من الملاحظ في بعض البلاد العربية ظهور طبقة جديدة من رجال الاعمال تتسم بالاندفاع والتفتيش عن الاسواق وهذا مما يجعل التطلع نحو الأسواق العربية اولوية مهمة.

اما الظاهرة الثانية التي اوردها التقرير فهي ظاهرة التكتلات الاقتصادية الاقليمية التي نشأت في الخليج والمشرق والمغرب، وقال ان هذه التكتلات بالرغم من أهميتها الاقتصادية لا تشكل بديلا عن التعاون الجماعي العربي وانما تسهل هذا التعاون والتكامل وتشكل خطوة نحو آفاق أوسع.

وجاء في التقرير انه ليس خفيا ان على البلاد العربية مسارعة عملية التكامل فيما بينها ليس فقط انطلاقا من أهمية ذلك في انمائها الاقتصادي وانما ايضا لمواجهة التكتلات الاقتصادية في العالم وفي مقدمتها التكتل الاقتصادي الأوروبي الذي من المنتظر ان يأخذ شكلا كاملا عام ١٩٩٢. ومن هذا المنطلق فان قيام التكتلات الاقتصادية العربية يمكن اعتباره استجابة لتحديات المرحلة المقبلة وهي تحديات تفرض المزيد من التعاون والتنسيق.

وخلص تقرير اتحاد الغرف العربية الى القول ان قيام هذه التكتلات يشكل مؤشرا مهما للجدية التي كانت تنقص محاولات التعاون السابقة، كما انه يشكل افضل وسيلة لمواجهة القرن الواحد والعشرين.

اتفاق وشيك بين مصر والصندوق الدولي

خطة لمدة خمس سنوات لتطوير السياسة المالية والاقتصادية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ اسامة سرايا:

علمت «الشرق الأوسط» ان الحكومة المصرية وصندوق النقد توصلا الى صيغة اتفاق نهائي سوف يعلن في النصف الاول من الشهر المقبل يوليو (تموز) ويتضمن الاتفاق عددا من سياسات الاصلاح المالي والاقتصادي في خطة تستمر لمدة ٥ سنوات يتم خلالها تطوير شامل للسياسات المالية والنقدية المتبعة حاليا.

وفي الوقت نفسه يساعد صندوق النقد مصر في دعم ميزان المدفوعات عن طريق صرف حصتها من الصندوق والبالغة ٨٠٠ مليون دولار، كما يعطي موافقته للبنك الدولي لصرف مليار دولار لمصر لتمويل عدد من المشروعات الحيوية في مجالات الطاقة والأسمدة وعدد من المشروعات الصناعية.

كما يوافق صندوق النقد على ضمان مصر لدى الدول الدائنة لاجراء الجدولة الثانية لديونها لعامي ٨٨ ـ ٨٩ ـ ١٩٩٠ والتي تصل الى حوالي ٤ مليارات دولار. وكانت مصر قد جدولت في مايو (ايار) ١٩٨٧ ما يقرب من ٦ مليارات دولار على عشر سنوات مع فترة سماح ٥ سنوات.

وعلى الصعيد نفسه يصل الى القاهرة خلال ١٥ يوما د. عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي لصندوق النقد لوضع الخطوط العريضة للاتفاق مع المسؤولين بالحكومة المصرية، وكانت آخر نقاط الخلاف بين مصر وصندوق النقد لوضع الخطوط العريضة للاتفاق مع المسؤولين بالحكومة المصرية، وكانت آخر نقاط الخلاف بين مصر وصندوق النقد قد تم تذليلها وهي الخاصة بخفض العجز في الميزانية المصرية بنسبة ٧٪ مع رفع عدد من الرسوم الجمركية والضرائبية وبدء التوسع في تطبيق ضريبة الاستهلاك على السلع الصناعية وبعض السلع الاستهلاكية الأخرى.

د. عبد الرحمن آل الشيخ

الاحداث الاقتصادية في اسبوع

مبيعات الجملة في الولايات المتحدة توقف سوق لندن في مكانه

لندن ـ «الشرق الأوسط» ـ من سلمي السيد:

بدأت لندن مثل بقية انحاء العالم اسبوعها في محاولة تقدير فداحة احداث بكين. ولدى حلول يوم الجمعة كان السوق يستجيب لحافز تقليدي بعيد عن بكين وهو المؤشرات الاقتصادية الواردة عبر الاطلسي. ان الأرقام التي هي اسوأ من المتوقعة والخاصة بأسعار مبيعات الجملة في الولايات المتحدة لشهر مايو (ايار) اوقفت سوق لندن في مكانها.

كان الربح البالغ ٠,٩٪ في مؤشر الانتاج الامريكي أعلى من بعض التوقعات. اما مؤشر فوتسي فقد هبط بسرعة حوالي عشر نقاط، ولو ان ذلك حدث بدون مبيعات مهمة سواء في الاوراق التجارية أم في سندات الحكومة.

ومع اكتفاء الوول ستريت في نيويورك بهبوط بسيط في التعامل التجاري المبكر، فان لندن جمعت قواها لمواجهة موضوع غير اعتيادي.

ففي القراءة النهائية لمؤشر الفاينانشال تايمز كان هناك هبوط يبلغ ١,٣ إذ وصل الى ٢١٤٢,١ منهياً بذلك الاسبوع الأول الناجح من التعامل في الاوراق التجارية.

وعلى مدى الاسبوع استطاع فوتسي ان يستعيد قوته فيصل الى ٣٩,٥ نقطة معوضا بذلك عن خسارة عاناها السوق منذ ان اوجد ضعف الجنيه الاسترليني مخاوف من ان سعر الفائدة في المملكة المتحدة ربما يرتفع مرة اخرى، وذلك أي بعد ايام فقط من رفعها الى ١٤٪.

كما ان الاحصائيات الواردة من الولايات المتحدة انهت نهاية صاخبة ما كان اول الأمر اسبوعا هادئا بالنسبة للجنيه الاسترليني. ومع احتمال ضئيل بانخفاض الفائدة في الولايات المتحدة فان الدولار ارتفع اكثر من سنتين اثنتين تجاه الجنيه الاسترليني ولو ان الجنيه ظل محافظا على قوته تجاه العملات الأوروبية. وكان الجنيه الاسترليني قد حافظ على قوته في وجه اقرار زير المالية نايجل لوسون يوم الأربعاء بأن التضخم النقدي ربما يرتفع لأعلى من ٨٪ وهو الرقم الذي تكهن به في مارس (آذار).

اما هونج كونج فقد مرت بيوم خال من النشاط التجاري يوم الجمعة إذ ان اسعار الأسهم ارتفعت ارتفاعا بسيطا هناك. ان مؤشر سنج ارتفع بنسبة ٤٣,٧٢، أي بنسبة ٢٪ إذ وصل الى ٢٢٦٨,٣٨ وذلك بخفض خسارته خلال الاسبوع بنسبة ١٥,٢٪.

وكان مجموع التبادل في الاوراق التجارية قد بلغ ١,٨ بليون دولار هونج كونج اي بانخفاض مقداره ٢,٣ بليون دولار هونكونج كونج يوم الخميس.

وفي طوكيو جعل غياب التوجيه ومحفزات الشراء مع القلاقل المتعلقة بالعملة والشؤون السياسية، السوق راكدا، فهبطت اسعار الأسهم الى مستوى منخفض، فقد كان اغلاق معدل نيكاي يم الجمعة اقل بـ ٧٨,٣١ نقطة إذ وصل ٣٣٦٣٩,٩٨.

وزير التخطيط المغربي:

١٠ في المائة تطور الانتاج الوطني وانخفاض عدد العاطلين عن العمل

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن الراشدي الغزواني وزير التخطيط المغربي بأن الحصيلة الاجمالية للاقتصاد المغربي خلال السنة الماضية عرفت نتائج مشجعة، حيث تطور الانتاج الوطني بوتيرة مهمة بلغت نسبتها ١٠ في المائة. وذكر بأن الاستثمار عرف تطورا سريعا تجاوز نسبة ١٥ في المائة، مشيرا الى ان الاسعار عرفت بدورها استقرارا نسبيا حيث ارتفعت تكاليف المعيشة بنسبة ضئيلة بلغت ٢,٣ في المائة مما ادى الى رفع حجم الاستهلاك بأكثر من ١,٥ في المائة.

وقال الغزواني الذي كان يتحدث امام البرلمان بأن التوازنات الداخلية والخارجية عرفت تحسنا ملحوظا حيث ارتفع محصول تغطية الواردات بالصادرات من ٦٦,٣ في المائة عا[م] ١٩٨٧ الى ٧٦ في المائة عام ١٩٨٨.

وحول مسألة البطالة قال الغزوان[ي] انه تم ايجاد الف وظيفة عمل خلا[ل] السنتين الاخيرتين، وانخفضت نس[بة] البطالة الى ١٣ في المائة خلال العـ[ـام] الماضي، حيث بلغ عدد العاطلين ٧٦[...] الف شخص، وكان عدد العاطلين خلا[ل] علم ١٩٨٦ قد وصل الى ١٤٩٩[...] شخص.

وتوقع المسؤول المغربي ان تشه[د] تجارة المغرب الخارجية تحسنا خلا[ل] السنة الحالية، وعزا ذلك الى ارتفا[ع] صادرات المواد الخام خاص[ة] الفوسفات، في حين سترتفع الداخ[...] من الصناعة ولكن بنسبة اقل عما كا[ن] عليه الحال في العام الماضي.

انشاء شبكة للمعلومات والبيانات في مصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صرح مصدر مسؤول في وزارة القوى العاملة والتدريب في مصر بأن الوزارة تقوم حاليا بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء باعداد الترتيبات والتجهيزات اللازمة لانشاء شبكة للبيانات والمعلومات وذلك بهدف توفير كل المعلومات والبيانات اللازمة عن حركة العمالة في الداخل والخارج وتلبية احتياجات سوق العمل من التخصصات اللازمة.

الكويت: ٩٠٠ وحدة سكنية تنفذها شركات القطاع الخاص

الكويت ـ كونا: اعلن مدير ع[ام] الهيئة العامة للاسكان بالنيابة المهند[س] علي الفوزان بأن الهيئة قامت بتجه[يز] قطاع كامل في جنوب لقرين يحتوي ع[لى] ٩٠٠ وحدة سكنية لتقوم ببنائها شرك[ات] القطاع الخاص.

وأكد بأن مشاركة القطاع الخاص [في] مجال الاسكان له اهمية كبيرة في الـ[...] الاقتصادية في البلاد، اضافة الى معاو[نة] الهيئة العامة للاسكان في تنفيذ خطط[ها] والاسراع في توفير الرعاية السكـ[ـنية] للمواطنين الكويتيين المستحقين لهذ[ه] الرعاية.

واضاف بأنه من هذا المنطلق لحيل[...] الدراسات التي أعدت في هذا المجا[ل] للمجلس الأعلى للاسكان برئاسة و[لي] العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيـ[ـخ] سعد العبد الله الذي اولى الموضو[ع] اهتماما كبيرا ثم أحيلت الى مجلـ[ـس] الوزراء الذي اعتمد هذه الدراسا[ت] وفوض وزير الدولة لشؤون الاسكا[ن] لاتخاذ الخطوات التنفيذية اللاز[مة] لتحقيق هذه المشاركة.

وأوضح ان الهيئة في واقع عما[...] حاليا تتعاون مع القطاع الخاص سو[اء] في مجال التخطيط او في مجال طر[ح] المشاريع للتنفيذ بواسطة شركا[ت] مقاولات محلية.

وقال المهندس الفوزان ان قيام الهيـ[ـئة] بتوزيع القسائم السكنية على المواطـ[ـنين] وفتحها المجال للمواطن (هو قطاع خا[ص] بحد ذاته) لبناء مسكنه بالطريقة الـ[ـتي] يراها مناسبة بواسطة الاقتراض [...] بنك التسليف والادخار هو نوع [...] انواع اشراك القطاع الخاص في القطا[ع] الاسكاني.

وذكر بأنه سيتم تسليم ٩٠٠ وحـ[ـدة] سكنية في جنوب القرين لشركات القطا[ع] الخاص لتنفيذها بالطريقة التي [...] الاتفاق عليها بعد اعتماد وزير الدو[لة] لشؤون الاسكان لجميع الاجراء[ات] التنفيذية بهذا الشأن.



شركة صافولا البحرين تحتفل بتوقيع عقد إنشاء مصنع زيوت الطعام بالبحرين

صافولا

رفع الطاقة الانتاجية بنسبة ٥٠٪

٦٠ ألف طن متري من الزيوت النباتية تطرح للتسويق بنهاية عام ١٩٩٠م

١٠٠ مليون ريال سعودي حجم الاستثمارات الإجمالية لصافولا البحرين.

أكثر من ٢٠٠ فرصة عمل تتيحها صافولا للشباب الخليجي.

شهدت مدينة المنامة بالبحرين في يوم الأحد الاول من ذى القعدة الحالي الموافق ٤ يونيه ، توقيع عقد مقاولة أنشاء مصنع شركة « صافولا » البحرين لانتاج زيوت الطعام ، بين شركة « صافولا » البحرين وشركة «دي سميت » البلجيكية والتي ستتولى بناء وتجهيز المصنع بالكامل وقد قام بتوقيع العقد عن شركة « صافولا » البحرين الشيخ / محمد عبدالله الزامل رئيس مجلس ادارتها وعن شركة « دى سميت » السيد جان ماري جيل العضو المنتدب لهذه الشركة .

ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من هذه التجهيزات مع منتصف عام ١٩٩٠ م . وتعد شركة « دي سميت » من أكبر الشركات العالمية التي تتمتع بالخبرة والكفاءة في تصميم مصانع تكرير الزيوت النباتية وفي إقامة مصانع متكاملة لهذا الغرض .

تعاون سعودي بحريني

ومن الجدير بالذكر انه قد تم تاسيس شركة « صافولا » البحرين في اواخر عام ١٩٨٨ م ، لتأتي كخطوة جديدة لتأكيد تعاون رؤوس الاموال الوطنية في السعودية والبحرين ، حيث يشارك في رأس مال الشركة وقدره أربعة ملايين دينار بحريني (أي مايوازي ٤٠ مليون ريال سعودي) الشركة السعودية للزيوت والسمن النباتي « صافولا » بنسبة ٦٠٪ من رأس المال ، فيما يساهم عدد من الشركات ورجال الأعمال البحرينيين بنسبة ٤٠٪ ، ويضم مجلس الادارة سبعة اعضاء ، ثلاثة منهم ممثلين للجانب البحريني وهم السيد محمد عبدالله الزامل رئيسا لمجلس الادارة والسيدين خالد عبدالرحمن المؤيد وخالد يوسف انجنير عضوين في مجلس الادارة . في حين يمثل الجانب السعودي من شركة « صافولا » السعودية والتي يرأس مجلس إدارتها معالي الشيخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ ، اربعة من اعضاء مجلس الادارة وهم الشيخ عبدالقادر المهيدب نائب رئيس المجلس ، والمهندس عادل محمد فقيه العضو المنتدب ، والشيخ عبدالعزيز الفضل ، والشيخ فؤاد بحراوي عضوين بالمجلس .



أعضاء مجلس إدارة شركة صافولا البحرين

صافولا

السيد/ محمدعبدالله الزامل رئيس مجلس إدارة صافولا البحرين.
والسيد/جان ماري جيل العضو المنتدب لشركة دى سميت البلجيكية يتبادلان وثيقتي عقد الاتفاق.

رفع الطاقة الانتاجية بنسبة ٥٠٪

وقد صرح السيد محمد الزامل ، رئيس مجلس الادارة ، عقب توقيع اتفاق انشاء المصنع ، أن « صافولا » البحرين قررت رفع طاقة المصنع الانتاجية من ٤٠ الف طن متري الى ٦٠ الف طن متري ، وذلك بعد أن تلقت موافقة وزارة التنمية الصناعية البحرينية بهذا الخصوص ، وتأتي هذه الخطوة كمساهمة من الشركة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من احتياجات السوق الخليجي من الزيوت النباتية . كما يعكس ثقة « صافولا » في أن ماركاتها المعروفة من الزيوت النباتية ، والتي تضم "عافية" و"العربي" و"نخيل" و"الطاهي" ، سوف تلاقي رواجا واسعا في أسواق منطقة الخليج . واضاف السيد محمد الزامل ، انه من المتوقع أن تبدأ « صافولا » البحرين في طرح انتاجها قبل نهاية عام ١٩٩٠ م.

١٠ مليون دينار بحريني حجم الاستثمار

وعن حجم الاستثمارات المتوقعة للمشروع اوضح السيد محمد الزامل انها ستتجاوز عشرة ملايين دينار بحريني ، الامر الذى يعني توفر المزيد من فرص العمل للايدي العاملة الخليجية ، والمشاركة في انعاش حركة التبادل التجارى بين دول مجلس التعاون .

كوادر ادارية وفنية بحرينية

وعن ادارة العمل في « صافولا » البحرين ، ذكر المهندس عادل فقيه ، عضو مجلس الادارة المنتدب ، أن الشركة وضعت خطة ، تستهدف الاعتماد ـ بعون الله ـ على كوادر ادارية وفنية من المواطنين البحرينيين . وانها ، في سبيل تحقيق ذلك ، سوف تنظم ، للملتحقين فيها ، دورات تدريبية لاكسابهم الخبرة الكافية في مجال العمل . واعرب المهندس عادل فقيه عن تفاؤله بالقرار الذى اتخذته الشركة لزيادة طاقتها الانتاجية ، لما سيكون له من تاثير في زيادة حجم العمالة المقدرة من ١٥٠ الى ٢٠٠ فني وإداري



منتجات صافولا

تسويق منتجات « صافولا » البحرين

ومن جهة اخرى ، اشار المهندس عادل فقيه بانه يرى أن هنالك فرصا طيبة لتسويق منتجات « صافولا » داخل البحرين ، وتصدير جزء آخر من منتجاتها الى الدول الخليجية المجاورة . ذلك أن جودة المنتجات التي أشتهرت بها « صافولا » لدى المستهلك العربي ستعزز هذا الاتجاه ، خاصة وان جميع المنتجات من الزيوت النباتية للشركة ليست غريبة على السوق الخليجي أو البحريني ، والذي شهد خلال الاعوام الماضية ولايزال حملة اعلانية وتسويقية واسعة . ومن المقرر ان تمتد لتغطى كامل اسواق منطقة الخليج .

جودتنا سر نجاحنا

ان القرآن كريم

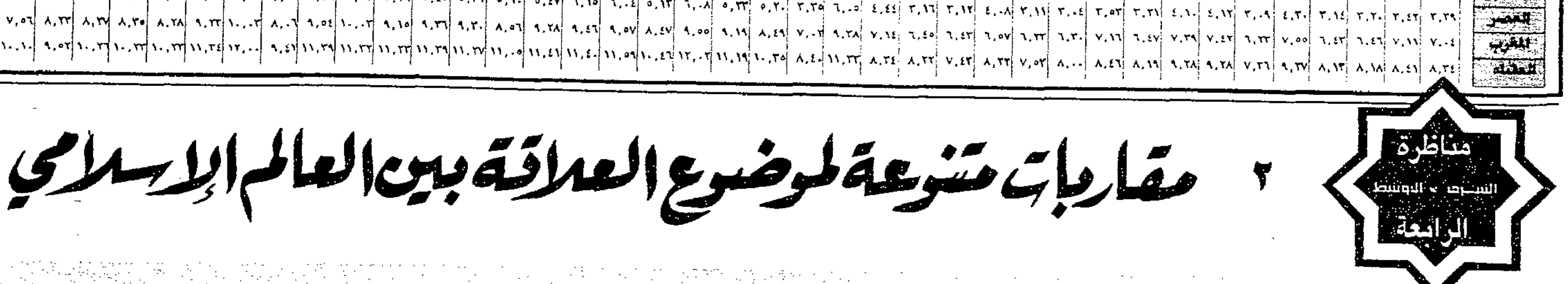
بسم الله الرحمن الرحيم
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾
الإسراء
صدق الله العظيم

دعاء اليوم

اللهم لك ركعت، وبك آمنت ولك اسلمت، أنت ربي، خشع سمعي ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الفجر	٤,٠٧	٣,٥٩	٣,٠٥	٣,٢٩	٤,٠٨	٣,٥٣	٣,٢٥	٣,٠٩	٣,١٣	٤,١٤	٣,٠٦	٣,١٣	٣,٥٨	٤,١١	٣,٤٩	٣,٢٠	٤,٢٥	٣,٤٩	٤,٠٧	٣,٣٢	٣,٣٧	٣,٢٤	٣,١٥	٤,٤١	٣,١٧	٢,٢٢	٢,٣٥	٢,٥٩	٢,٥١	١,٥٥	٢,٢٠	٣,٥٧	٣,٠٩	٣,٠٥	٣,١٩	٣,٤٥	٣,٠٥	٤,٤٤	١,٤٨
الشروق	٥,٢٨	٥,٣٢	٤,٣٣	٥,٠٣	٥,٥٣	٥,٣٣	٥,١٣	٥,٠٠	٤,٤٨	٥,٣٤	٤,٤٥	٤,٤٢	٥,١٨	٥,٢١	٤,٣٦	٥,٠٠	٦,٣٠	٤,٣٠	٦,٠١	٤,٤٢	٥,٤٦	٥,٣٣	٥,٢٨	٦,٤٣	٥,٤٢	٤,٥٣	٤,٤٣	٥,١٤	٥,١٢	٣,٣٢	٤,٢٥	٥,٠٠	٥,١٧	٥,٢٨	٥,٣٣	٥,٤١	٥,١٤	٦,١٩	٤,١٦
الظهر	١٢,٢٠	١٢,٢١	١١,٤٠	١١,٥٣	١٢,٥٤	١٢,٣٢	١١,٤٩	١٢,٢٠	١١,٤٧	١٢,٢٨	١١,٣٧	١١,٢٨	١٢,٠٩	١٢,١٣	١١,٣٥	١٢,٠٧	٢,٠٥	١١,٤٧	١,٣٦	١,٠١	١,١٥	١,١١	١,٤٣	٢,١٥	١,٣٦	١٢,٥٥	١,٠٧	١,٣٦	١,١٤	١٢,٤٩	١,١٠	١٢,٥٤	١,٤١	١,٣٧	١٢,٥٧	١,٠٩	١٢,٥١	١,٣٣	١٢,٠٦
العصر	٣,٣٩	٣,٤٣	٣,٢٠	٣,١٤	٤,٣٠	٣,٠٩	٤,١٢	٤,١٠	٣,٢١	٣,٥٣	٣,٠٤	٣,١١	٤,٠٨	٣,١٣	٣,١٦	٤,٤٤	٦,٠٥	٣,٢٥	٥,٢٠	٥,٣٣	٦,٠٨	٥,١٣	٦,٠٤	٦,١٥	٥,٤٧	٥,١٠	٥,٣١	٥,٤٥	٥,٢٩	٥,٣٧	٥,٤١	٦,٣٩	٦,٠٥	٥,٤٠	٤,٥٧	٥,٠٠	٤,٥٤	٤,٥٧	٤,١٦
المغرب	٧,٠٤	٧,١١	٦,٤٦	٦,٥٣	٧,٢٣	٧,٠٠	٦,٤٧	٧,٣٩	٦,٤٧	٧,١٦	٦,٣٠	٦,٣٦	٦,٥٧	٦,٥٢	٦,٥٠	٧,١٤	٩,٢٨	٧,٠٣	٨,٤٩	٩,١٩	٩,٥٥	٨,٤٧	٩,٥٧	٩,٤٦	٩,٢٨	٨,٥٦	٩,٣٠	٩,٣٦	٩,١٥	١٠,٠٣	٩,٥٤	٨,٠٦	٩,٣٣	١٠,٠٣	٨,٢٨	٨,٣٥	٨,٣٧	٨,٣٣	٧,٥٦
العشاء	٨,٣٤	٨,٤١	٨,١٨	٨,١٣	٩,٣٧	٧,٢٦	٩,٢٨	٩,٢٨	٨,١٩	٨,٤٦	٨,٠٠	٧,٥٣	٨,٣٣	٧,٤٣	٨,٢٢	٨,٣٤	١١,٣٣	٨,٤٠	١٠,٣٥	١١,١٩	١٢,٠٣	١٠,٤٦	١١,٥٩	١١,٤٠	١١,٤١	١١,٠٥	١١,٣٧	١١,٣٩	١١,٣٣	١١,٣٩	١١,٢٩	٩,٤١	١٢,٠٠	١١,٣٤	١٠,٣٣	١٠,٣٣	١٠,٣٢	٩,٥٣	١٠,١٠



مناظرة الشرق الاوسط الرابعة

٢ مقاربات متنوعة لموضوع العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب في القرن القادم

لندن - «الشرق الاوسط»:
بدأت «الشرق الاوسط» يوم امس نشر آراء الكتاب والمفكرين المشاركين في مناظرتها الرابعة عن علاقة العالم الاسلامي بالغرب خلال القرن الواحد والعشرين.

وقد اشترك في حلقة الامس كل من: المهدي المنجرة، عبدالله باجبير، محمد صلاح الدين بالاضافة الى محمد عمارة وعبد الوهاب الافندي الذين ننشر الجزء الثاني من مساهماتهم في هذا العدد.

وتنشر «الشرق الاوسط» اليوم ايضا اراء الكاتب السعودي نجيب المانع والعراقي خالد القشطيني والمصري عبد الحليم عويس.

هذا وستمتد المناظرة على صفحات الشرق الاوسط طيلة هذا الاسبوع والاسبوع الذي يليه، وبامكان الكتاب والقراء الذين يرغبون في الادلاء بدلوهم في الموضوع ان يرسلوا آراءهم الى الجريدة حتى يتم نشرها خلال هذه الفترة.



موضوع المناظرة

بعد اكثر من مائة عام من تطرق المفكرين والعلماء المسلمين لقضية العلاقة بالغرب، لايزال الجدل اليوم محتدما في الساحة الفكرية الاسلامية حول عدة مسائل جوهرية:

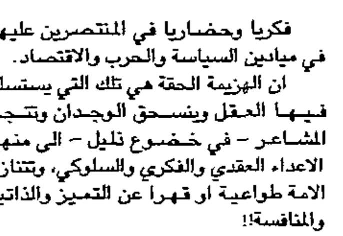
□ هل الغرب شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، أم هو النموذج الحضاري الذي لا نهضة لنا الا بتقليده؟

□ هل نستطيع ان نستعين بالغرب في مجال العلوم والتقنية دون التأثر بنمطه الحضاري العام؟

□ الى اي مدى يمكن تجاهل الخصومات السياسية الكبرى مع الغرب (قضية فلسطين مثلا) من اجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون تحفظ السلام الدولي في القرن الواحد والعشرين.

□ يتجه العالم المعاصر نحو تواصل وارتباط اكبر فيما بين دوله وشعوبه، الى اي مدى يمكن تحقيق مطامح الشعوب الاقل امكانيات (وامتنا من بينها) في نطاق هذه الصيغة التعاضدية دون ان تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟

أعترف أني لا أملك ضغينة بدائية الروح دموية الفكر مختنقة الحنجرة ضد ما يسمى بالغرب



نجيب المانع

ان العالم اليوم متواشج العلاقات متساند في الحاجات والتعاضد في اشباعها والقرن الواحد والعشرون سيزيد، كما اعتقد من نصاعة هذه الظاهرة التي اخذت معالمها تتضح اتضاحا ملموسا بعد الحرب العالمية الثانية عندما شرعت الشعوب تنال حريتها واستقلالها من التسلط الغربي فصار في الامكان التعامل مع الغرب من منطلق الشعور بالكرامة التعاونية بعد ان كان تعامل هذه الشعوب يجري على اساس القهر والاذعان.

اخذت الشعوب بما فيها شعوب العالم الثالث، تجد في الحوار مجالا للفهم اكبر مما يسمح به التقاتل، والخشية الان هي ان النزاع الدموي يجري داخل حظيرة الثالث نفسه وبين اطرافه سواء في داخل البلد الواحد ام بين بلد وبلد اخر.

لقد استطاع الغرب ان يضع حدا لحل المشاكل عن طريق الحرب فقد مضت عليه اربعون سنة من السلام ونحن بانتظار ان يستطيع الشرق حل مشاكله مع جيرانه وشعوبه باسلوب حضاري ذي عناية جوهرية بقيمة الانسان ودمه وحريته.

نجد في قضية فلسطين ان اصحابها وقادتها الاساسيين يميلون الان نحو حلها حلا سلميا ولكن التعنت والرفض وانعدام الرغبة في التعايش يتصدرها كلها نفر من الاسرائيليين لا بد ان يزلحوا يوما ما ليحل محلهم اناس قادرون على الالتقاء مع وجهة النظر الفلسطينية المتمثلة بزعامتها.

صيغة للحكم والمواطنة

اني اعتقد بالتلاقح بين الحضارات والغرب ليس كله علما وتكنولوجيا اذ ان فيه صيغة معقولة للحكم والمواطنة وحقوق الانسان كما بدات فيه دعوات لحماية البيئة والمخلوقات الموجودة على سطح الارض ابتداء من الانسان حتى الطيور والحشرات والاسماك والحيتان والمياه والغابات مع ان الغرب كان نفسه هو البادىء في تلويث الطبيعة وقتل المخلوقات التي فيها ولكن كما يقال: خير ان يأتي الامر متأخرا من ان لا يأتي ابدا. اعترف بانني لا امتلك ضغينة بدائية الروح، دموية الفكر، مختنقة الحنجرة ضد ما يسمى بالغرب، بل لا اعتقد بوجود غرب او شرق فالعالم واحد وكل من فيه ينتمي الى الاخرين قريبين كانوا ام بعيدين: وذلك في اطار الحرية: الاحرار فقط قادرون على الاخذ والعطاء بلا اكراه ولا ضغطه وهذا يقودني الى الايمان بان جانبا من الروح الحاقدة التي يشعر بها بعضنا تجاه ما يدعى بالغرب متأت من جهل تراثه، كما ان التعالي الذي يشعر به بعض الغربيين تجاه ما يدعى بالشرق متأت بدوره من جهل طاغ بما قدمه للانسانية من خير واضاءة ورفعة، واني اعتقد ان الفهم طريق يصل الى الحب ولذلك نرى الذين يفهمون التراث الشرقي يحبونه والعكس صحيح.

اني مع اعتزازي بتراثي العربي المدهش الثراء اجد في التراث العالمي، غربيا كان ام شرقيا، ما يزيدني انتماء للانسانية برمتها، واتصور انه انتماء الاحرار لا العبيد، فالعبيد لا ينتمون بل يخضعون.

المهمة الكبرى لسكان الارض في القرن الواحد والعشرين هي الحفاظ على هذا للعيش، وهذا نداء الخضر، الذين يبدون الان ضعفاء سياسيا الا ان صوتهم صار هو الصوت المسموع فوق صوت السياسيين المخضرمين التقليديين. فهم يريدون عالما يمكن استنشاق هواء نظيف فيه بعد ان صار الهواء ملوثا في كل مكان، ويمكن شرب الماء فيه بعد ان تحولت مياهه الى سموم، عالما حدوده ليست جغرافية لان ابادة الافيال في افريقيا تعني شيئا مؤلما لسكان السويد وازالة الغابات في البرازيل تزيد من حرارة لندن: لا غرب ولا شرق بل ارض نستطيع ان نحيا فوقها اذا جعلناها حية نابضة خضراء نظيفة ونموت فوقها اذا جعلناها مزبلة بل نصير نحن جزءا من قمامتها بتشوهات وجوهنا وتغضنات ايدينا وفقر دمنا وسوء ابصارنا واسماعنا.

بسبب الهلع التدميري في اغانينا وافتقار ضحكتنا الى الفرح الحقيقي، حتى اصبح المرح تحريكا للدم فكأن البشرية كلها تعيش مهرجانا لافلام الرعب هي التي تمثل فيها وهي التي تشاهدها.

في الختام اكرر قولة الشاعر جون دون: «ما من انسان هو جزيرة وحده»

بقية راي عبد الوهاب الافندي

المطلوب تحويل المجتمعات الاسلامية الى انموذج كامل لتحرير الانسان

من المضحك ان نجد المسلمين يدعون الى الحد من الحريات في الوقت الذي يجب ان يكون الاسلام فيه هو العامل الاكبر لدعم الحريات وتوسيعها. وهذا انحراف اصاب الحركات الاسلامية عامة، وحتى اليوم نجد الصحف «الاسلامية» في اكثر الدول التي يكاد الانسان لا يتمتع فيها بحق التنفس تخرج كل يوم بدعوات لمنع كذا، والحد من كذا. فان الاسلام ليس فيه الا المنع، وكانه لم يكن دعوة الى تحرير الانسان من قهر العباد الى التحرر في عبادة الله، ويكاد المرء ينفجر غيظا وهو يقرأ ويسمع هذه الدعوات، التي تفترض ان حكومة علمانية رافضة للدين كالحكومة البريطانية ستتحول الى الاسلام لو اصدرت قانونا يحرم الطعن في الاسلام، وكان الله اوكل حماية دينه الى اعدائه من الكافرين به وبكل دين، او كان تحريم الخمر والرقص في دول تحرم كل وجوه التعبير الاسلامي سيقرب هذا المجتمع من الله!

الاسلام دين ايجابي

هذا المنطق ينسى ان الاسلام هو دين ايجابي لا يقوم على القهر البشري، وانما على تحرير طاقات الانسان، وان ضوابط السلوك المحددة فيه تصبح بلا معنى خارج اطار التدين الشامل. هذه الدعوات تنسى ايضا ان الاسلام ليس في الحقيقة الديانة الثانية في اوروبا، بل الديانة الاولى في اوروبا والعالم باسره. فقد صدق الدكتور جاويد انصاري حين اشار الى ان الحضارة العالمية المعاصرة قامت على رفض التدين جملة، مما يعني رفض سلطة الله على الكون. وهذا بدوره يعني ان سلطة الانسان (او الطبقة الحاكمة) تصبح هي السلطة المطلقة التي لا مرد لها. وفي هذا الاطار يواجه الاسلام هذه الحضارة باعتباره اخر دعوة لرد السلطان الى الله، والرجوع الى معايير موضوعية يتحاكم اليها البشر، دون ان تكون صادرة عنهم. هذا الدور اصبح الاسلام وحده يلعبه، بعد ان تخلت المسيحية طائعة عن هذا الدور، وتهاوت اسسها الاخلاقية، في حين ان اليهودية انطوت على نفسها ككيانة قبلية، وطقوس لخدمة «شعب الله المختار» بدلا من ان تكون دعوة للبشرية لخدمة الله.

هذا الجانب من الاسلام يفسر الهجوم الشرس في كتاب المدعو رشدي على الاسلام ورسوله، والذي فسره المؤلف نفسه بانه محاولة لنقد الظاهرة الدينية في مجملها، باعتبار نبي الاسلام هو «النبي الوحيد الذي نجد له حقيقة تاريخية»، ويفسر ايضا هجومه على ابي الانبياء ابراهيم، لانه ترك ذريته بواد غير ذي زرع. فالملحدون من امثال رشدي لا يفهمون ان ابراهيم عليه السلام ترك ذريته في كنف الله، لان الله لا يعني عندهم شيئا - فالرجل يسخر من التدين جملة حين يسخر من الاسلام ورموزه، وهو يفعل ذلك باسم الحضارة الغربية التي ترفضه، وتتساءل الان من جدوى تحمل تكاليف حمايته وتأمين سلامته الشخصية.

واذا كان الاسلام يقف من العالم اجمعه موقف المعارض لتأليه الانسان والطواغيت البشرية والداعي لمساواة البشرية جمعاء، رفيعها ووضيعها، امام سلطان الله، فلا يخفى انه يحتاج للحرية ليصدع بهذه الرسالة. وهو في الوقت نفسه يفرض على اتباعه ان يجسدوه واقعا معاشا وانموذجا حيا للغرب، فلا معنى ان نصدع في الغرب بدعوة التحرير، واكثر اقطار الاسلام يقوم فيها الهة بعد الهة من دون الله، من رجال المخابرات وانظمة القهر تمنع الناس حتى من التنفس. محركة الاسلام اذن لن تكسب بالصياح في شوارع اوروبا من اجل منع هذا الكتاب او ذاك، وانما بتحويل المجتمعات الاسلامية الى انموذج كامل لتحرير الانسان من كل سلطان غير سلطان الله، على نفس النهج الذي حققه الاسلام في عهود الخلافة الراشدة التي جعلت الحاكم خادما لا يملك حتى تحديد اجره.

الاسلام ايضا من موقع الرفض يقف بحيث يمكنه ان يثري التجربة الاسلامية جمعاء. وقديما كان رفض الامام الغزالي لمقولات الفلسفة الافلاطونية الحديثة مدخلا الى تطوير الفكر الانساني الى افاق جديدة لو واصل من بعده السير على خطاه، وفي الوقت نفسه فان رفض الاسلام لبعض الممارسات المعاصرة مثل الاستغلال الاقتصادي مثل المعاملات الربوية، تفتح افاقا جديدة للانسانية يمكن ان يقود الاسلام الحضارة البشرية عليها الى عوالم ارحب.

كل هذا يستدعي ان تقوم النخبة في العالم الاسلامي بدورها كاملا في استيعاب تاريخها وعقيدتها. والانفتاح في الوقت نفسه على كل منجزات الحضارة البشرية من منظور ناقد، يقومها لا من منظور تراثه. وانما من منظور المبادىء الثابتة لعقيدته، حينها تنتهي تلقائيا اشكالات ما يسمى بالاصالة والمعاصرة، باعتبارها نشأت من المقابلة بين متضادين متناقضين. فالاسلام بهذا المفهوم يصبح العنصر الفعال والحاكم والموجه للتجربة الانسانية المعاصرة بكاملها، لا عقبة امامها.

هذا النقاش دار كله على المستوى الحضاري لاسباب لا تخفى، وتتفرع عنه نتائج عملية على المستوى السياسي، لا يتسع الوقت الان لتفصيل الحديث عنها، بالرغم من انها من صميم موضوع هذه المناظرة. ولعل لنا اليها عودة ان شاء الله.

الجزء الثاني من رأي الدكتور محمد عمارة

لا يزال الغرب يحمل الروح الصليبية ضدنا

حول حدود امكانية تجاهل الخصومات السياسية الكبرى مع الغرب كقضية فلسطين وغيرها من اجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون تحفظ السلام في العالم في القرن الواحد والعشرين قال الدكتور محمد عمارة مؤكدا بشدة: لا اعتقد ان الموقف الاسلامي والفكر الاسلامي، والشخصية الاسلامية سواء كانت اليوم او بالامس القريب والبعيد تبحث الخصومات، فديننا وطبعنا الوسط المعتدل يدعونا دائما الى ان ننظر للظاهرة من جوانبها المختلفة ويدعونا ان نتفاءل ونحسن النية لا ان نتشاءم ونسيء الظن. لكن تجربة حضارتنا وامتنا مع الغرب على وجه التحديد علمتنا وتعلمنا ان «حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة».

لنأخذ مثلا في فترة الحروب الصليبية، فهم عندما دخلوا القدس جعلوا خيولهم تسبح حتى بطونها في دماء المسلمين فلما جاء صلاح الدين واخرجهم منها كان تسامحه مضرب الامثال فكأنه قال لهم (اذهبوا فانتم الطلقاء). لكنهم عندما عادوا في الغزوة الحديثة كرروا الطابع والموقف العدواني والاستعلائي والعنصري، ففي مصر انتهكوا كل المحرمات بدءا من اقتحام خيلهم للازهر الى دنشواي وغيرها وفي الجزائر صنعوا نموذجا للقهر القومي والديني حتى لقد قال قائلهم لقد ولى عصر الهلال واقبل عصر الصليب.

روح الحرب الصليبية

واستطرد الدكتور عمارة يقول: ويعلمنا تاريخنا معهم كيف كان الاسلام ملتزما بمبدأ (لا اكراه في الدين) وكيف كان تبشيرهم يستخدم لقمة العيش وحبة الدواء سبيلا لاخراج المسلمين من دينهم.

نحن نعلم ان الغرب حتى وهو يتحدث عن العلمانيين يتعامل معنا ولايزال يحمل روح الحروب الصليبية.

اننا نتمنى ان ننسى هذه المواقف بل الام الغربيين، لكن هل هذا ممكن والغرب لايزال يفرض هيمنته وعنصريته واستعلاءه على امة الاسلام.. ان الغرب يفهم ان الانسان «هو الانسان الابيض ومعه اليهودي الصهيوني» اما امة العرب والاسلام، فهو يعاملهما بكراهية تعكسها كتاباته عن الاسلام والمسلمين بدءا من الكتب المدرسية الى الادبية الى التاريخية والفكرية.

اذن فتجربتنا مع الغرب بالامس واليوم تجعلنا مدعوين الى الا نتخلى عن الحذر في التعامل مع النظم والاحلاف والتكتلات الغربية.

ويضيف قائلا: اعتقد ان القرن القادم سيشهد المزيد من التكتلات وعلاقات التضامن بين الدول والمجموعات البشرية ذات المصالح المشتركة واذا كانت اوروبا ستصل سوقها المشتركة الى السوق الواحدة في عام ١٩٩٢ فان هذا المستقبل لن يسمح بالحياة الكريمة للدول المشترذمة والمتفرقة، واذا كانت امتنا الاسلامية تمتلك وطنا يمتد من غانة الى فرغانة وتمتلك ثروة بشرية تزيد على المليار وتمتلك ثروات بكرا مازالت تنتظر من يستثمرها وتمتلك وطنا واحدا يتحكم في طرق التجارة والاتصال البرية والبحرية والجوية على هذا الكوكب. اذا كان الله سبحانه وتعالى قد حبانا بهذه الامكانات ثم من علينا بدين وحد الاعتقاد والهوية فاننا اذا لم نوظف هذه الايجابيات في سبيل تضامن وتقارب واتحاد يوحد امكانتنا ويعيننا على مواجهة التكتلات الاخرى، فاننا سنكون اشبه بالسفهاء الذين لا يعرفون قيمة الميراث الذي اورثهم الله التركة التي تركها لهم اسلافهم العظام.

هذا في تقديري هو موقف الامة من العصر الذي نحن على اعتابه، عصر التجمعات الكبرى والتكتلات المتضامنة والقوى التي تجمع وليس الشراذم التي تبدد وتفرق.

مصالحنا المشتركة اكثر من خصوماتنا



خالد القشطيني

اجاب خالد القشطيني على الأسئلة الاربعة كما يلي:

كلا الشطرين في السؤال على خطأ. قلما يوجد جزء من العالم شر كله ولا يمكن اقتباس شيء منه. وهذا حكم ينطبق على الغرب. بالاضافة الى العلوم التي يزخر بها، هناك ايضا الاطر السياسية التي يمكن بل وينبغي ان نقتبسها منه كالديمقراطية باشكالها المختلفة.

ومن الناحية الثانية ينبغي ان نحاذر من التقليد المطلق لنماذج الغرب الحضارية، ومن ذلك مثلا التسيب الاخلاقي والتفكك العائلي والحرية التي لا تحدها حدود. ومن الضروري ان نلاحظ ايضا ان نماذج الغرب ليست واحدة. هناك النموذج الامريكي مثلا، ونجد على نقيضه النموذج الاجتماعي، كما في السويد وانكلترا. النموذج الامريكي مثلا يعتمد على الحرية الاقتصادية المطلقة التي تؤدي الى سحق القوي للضعيف، ولا اعتقد ان هذا مثال جدير بالتقليد او انه ينسجم مع تعاليم الدين الاسلامي التي تحض على رعاية الضعيف والفقير.

كلا هذا غير ممكن. وهذا خطأ كثيرا ما يقع فيه البعض الذين يقولون دعونا نأخذ من الغرب معداته وعلومه ونترك افكاره واساليبه الاجتماعية والسياسية، مثلما يصنع الانسان الآلة نجد ان الآلة تصنع الانسان، بمعنى انها تؤثر على تفكيره واسلوب حياته. هذا هو الذي يجعل سائق السيارة مثلا يختلف في تفكيره واخلاقه عن الفلاح رغم تشابه مدخولهما ومستواهما الثقافي، وهذا ايضا هو ما يجعلني اختلف عن ابي في افكاري ونظراتي، انني استعمل معدات تختلف عن المعدات التي استعملها هو.

لا بد ان نعد انفسنا لمواجهة التغير الذي سيحصل في تفكيرنا عندما نستورد تقنية الغرب. باستثناء قضية فلسطين، لقد تقلصت خصوماتنا في المصالح اكثر من التناقض في المصالح. وفي كافة الاحوال. الحفاظ على السلام الدولي هدف اسمى ينبغي ان نصونه باقامة علاقات تفاهم وتعاون مع كل الدول. انني واثق ان القرن الواحد والعشرين سيحقق ذلك الحلم المثالي. وهو ان تصبح كل الشعوب اسرة دولية واحدة ترتبط بعلاقات تعاون وثيقة وتحل خلافاتها ومنازعاتها عبر منظمات دولية ذات سلطة نافذة.

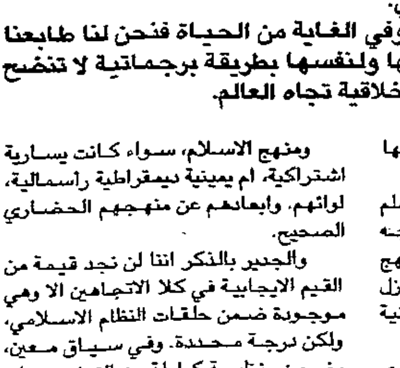
والواقع ان علينا ان نسعى لمثل هذه العلاقات منذ الان ولا ننتظر حتى يأتي القرن الواحد والعشرين. وخصوماتنا مع الغرب لم تعد اساسا خصومات سياسية (باستثناء قضية فلسطين) وانما هي على الاكثر اقتصادية، وبصورة خاصة تجارية. وهذه خصومات موجودة بين كل الدول، وبين الدول الغربية ذاتها.

بمرور الزمن وكما قلت آنفا سيزداد التواصل والترابط بين الدول. بعد سنتين فقط سيرفعون الحدود بين دول المجموعة الاوروبية مثلا. والغيت سمات الدخول وجوازات السفر بين كثير من الدول سنعيش في عالم واحد شئنا ام ابينا. انها مسألة وقت. سيطول هذا الوقت بالنسبة لبعض الدول وسيختزل بالنسبة للبعض الاخر.

في اي وضع كهذا الوضع. سيفوز الاسد بحصة الاسد، وهذا يعني ان على الدول الاقل امكانية ان تعد نفسها من الان لمثل هذا الصراع في المصالح والمطامح. ربما يجدر بها ان تتحد في تنظيمات اقليمية او انتاجية لتستطيع ان تنازل وتباري من هو اقوى منها. كما اتحدت اوروبا الغربية لتستطيع الوقوف في وجه المصالح الامريكية. وكما تظافرت الدول المنتجة للنفط في منظمة الاوبك. وفي كافة الاحوال يمكن ان تنهض حضاريا وتتعامل باسلحة العصر وقيمه واطره.

لقد قيل ان الفقراء سيبقون دائما معنا. وما يصدق على البشر يصدق على الدول ستكون هناك دائما دول فقيرة وضعيفة وصغيرة. وكما هو الحال بالنسبة للافراد، ينبغي ان تكون هناك تنظيمات دولية ذات موارد كافية لمد مثل هذه الدول بالمعونات المادية والتقنية. وهذا جزء من اساليب الحفاظ على السلام الدولي وليس مجرد صدقة. للفقراء دائما اساليبهم في الانتقام من الاغنياء وتنغيص عيشهم اذا لم تمد اليهم يد المعروف والعدالة.

ماذا نأخذ وماذا نترك من اوربا؟



د. عبد الحليم عويس

استاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

من الظلم الذي حرمه الاسلام ان نصف الحضارة الاوربية بانها شر كلها. وان نقف منها موقف الرفض الكامل، ان هذا حكم على انفسنا نحن بالتحجر والجمود والشلل العقلي.

اننا - بالتأكيد - نختلف مع هذه الحضارة في فلسفة الحياة وفي الغاية من الحياة فنحن لنا طابعنا الانساني والاخلاقي والرباني. وهذه الحضارة عاشت في دائرة نفسها ولنفسها بطريقة برجماتية لا تنضح بخشية الله ولا بالايمان بالحساب والثواب والعقاب ولا بالمسؤولية الاخلاقية تجاه العالم.

كل هذا الخلاف يقابله التقاء اخر. فهذه الحضارة في اطار التربية الفردية والمسؤولية نحو اوطانها ولغاتها واجناسها فضلا عن اطار انضباطها مع القوانين العملية للتطور، وبذلها اقصى الطاقة في اعمال عقلها وفي تقدير علوم المعاش هذه الحضارة في هذا الاطار تلتقي مع حضارتنا الاسلامية ومع قيم ديننا الا انها وقفت عند هذه الحدود اما نحن فقد كنا - وما زلنا ملزمين - بان نأخذ بالشقين معا ونخرج بينهما في نسيج واحد فكيف نتجاهل هذه الحضارة اذن؟

اننا ملزمون بان نجلس من هذه الحضارة في اطارها العملي وفي انضباطها مع قوانين التحضر - مجلس التلميذ - وان نتعلم منها كيف نبذل اقصى الجهد وكيف نحرك عقولنا الكاسدة.

لكن الشرط الضروري هنا ان نبقى واعين بان قوانين التحضر لا تسمح بالذوبان ان التميز شرط من شروط الفعالية الحضارية والارادة والمبادرة والمنافسة واسوأ ما يقتل الروح الحضارية هو التبعية والتنازل عن الذات او الظن بان العيشة في اطار الاستهلاك او التسول او الاستيراد قد يوصل الى محاط الحضارة كلا فهذا وهم كبير!!

ومن خلال التجارب الحضارية المتعددة يعلمنا التاريخ ان اخطر ما يواجه امة هو ان تنهزم في فكرها ومنهج حياتها امام خصومها الحضاريين، وان تتنازل عن المنافسة والذاتية والتحدي، ومعروف ان عشرات الامم هزمت سياسيا وعسكريا ثم نهضت من جديد، ولربما اثرت بعضها فكريا وحضاريا في المنتصرين عليها في ميادين السياسة والحرب والاقتصاد.

ان الهزيمة الحقة هي تلك التي يستسلم فيها العقل وينسحق الوجدان وتتجه المشاعر - في خضوع ذليل - الى منهج الاعداء العقدي والفكري والسلوكي، وتتنازل الامة طواعية او قهرا عن التميز والذاتية والمنافسة!!

والتقليد في مجال الصراع الفكري والحضاري له حدود لا يجوز ان يتجاوزها انه يشبه جرثومة مقاومة الطاعون التي لا بد ان تعطى بنسبة مئوية محددة، وبشروط معينة، والا تحول الدواء الى داء قاتل.

وفي مرحلة من المراحل - خلال فترتنا المعاصرة من القرن الرابع الهجري - بدا وكأن ميزان التعامل بين الفكر الاسلامي والحضارة الحديثة يميل الى الاختلال يمينا ويسارا. فكم من مفكرين لاختل جهاز القيادة الفكرية في ايديهم.

فاتجه بعضهم الى محاولة تلفيقية يسارية. ونادوا باهمية ان يكون هناك (يسار اسلامي)، ووضعوا لتيارهم هذا خصائص اسقطوها عليه اسقاطا، وابتسروها من الحقائق الاسلامية المتكاملة.

واتجه بعضهم الى (الليبرالية) متجاوزين عن كثير من الفروق بين (الديمقراطية) كفلسفة غربية ذات جذور وخصائص مستقلة - وبين (الشورى) الاسلامية، فاغفلوا الثانية، وركزوا على الاولى، وتحدثوا عنها وكأنها الطريق الوحيد امام المسلمين.

والحق ان الاتجاه الى فلسفات معاصرة (مسيطرة) على الفكر الاسلامي ومنهج الاسلام، سواء كانت يسارية اشتراكية، ام يمينية ديمقراطية راسمالية، لوائهم. وابعادهم عن منهجهم الحضاري الصحيح.

والجدير بالذكر اننا لن نجد قيمة من القيم الايجابية في كلا الاتجاهين الا وهي موجودة ضمن حلقات النظام الاسلامي، ولكن بدرجة محددة. وفي سياق معين، وضمن منظومة كاملة من التشريعات والاخلاقيات. فالتكافل الاجتماعي والاقتصادي وانصاف الكادحين ومؤازرتهم جزء لا يتجزأ من الاسلام، وتحقيق الحرية الانسانية والمساواة امام الشريعة بين كل الناس وهيمنة القوانين على كل الناس. وتحقيق العدل، هذه ايضا قيم اسلامية اساسية في النظام الاسلامي.

فما معنى (بتر) بعض القيم و(التركيز) عليها على حساب قيم اخرى؟ وما معنى ابراز هذه القيم (المنتقاة) وكأنها قيم غير اسلامية، او على الاقل وكأنها قيم لم تتألق الا عندما خرجت من تحت معطف اليمين او اليسار؟

وعلى اية حال، فان هذا التيار المائل يمينا او يسارا لم يستطع ان يصمد طويلا امام التيار المتوازن في بنائه الذاتي، والمتعامل مع الحضارة الحديثة من منطلق موقف حضاري راسخ الجذور قوي البناء، قادر على الاخذ بنسب حضارية متوازنة محددة على النحو الذي تفرضه سنن الله الكونية في التفاعل بين الحضارات.

تيار ضد التغريب

ان التيار الذي سيطر - ولله الحمد - هو هذا التيار الوثيق الصلة بالتكييف القراني للحضارة، وهو تكييف يرفض ضمنا الصياغة الحديثة للحضارة، تلك التي تتنكر لله، ولا تؤمن الا بالمادة والمحسوس.

وعلى الرغم من انه لا يمكن القفز الاعمى من فوق المنجزات العلمية الحديثة فهي وسائل ضرورية لا بد من استيعابها وصولا الى حتمية (التحديث) فان هذا التحديث لا علاقة له (بالتغريب) فليس (التغريب) هو الطريق الوحيد للتحديث، بل التحديث الاسلامي الذاتي المطلوب - في ظل المنهج الفكري الرشيد - هو الذي يأخذ كل المعطيات الايجابية في الحضارة الحديثة، ولا يضحي - في الوقت نفسه - بالمنهج القراني في صياغة الحضارة، ذلك المنهج الذي لا يتم الا اذا تمكن المسلم من ان يقرأ القرآن كلما انزل عليه والا اذا اخضع المسلم نفسه للقرآن، ولم يسقط على الصياغة القرانية من واقعه المريض او افكاره الملفقة.

وتبقى المسئلة الاخلاقية واحدة من ابرز الفروق بيننا وبين الحضارة الاوروبية

وعندما يفكر العقل المسلم في الصياغة الاخلاقية للحضارة الحديثة يجدها صياغة لا مكان للآخرة في نظرتها، ولا مكان للعفة والشرف والالتزام الادبي نحو الانسانية في برامجها.

ان (اعلامها) ووسائلها (التربوية) وكتبها، وهيكلها الاقتصادي، واساليبها «السياسية» وبرامج «سباقها التسليحي».

كل هذه المجالات وغيرها مقطوعة الوشائج بالقيم العليا، لا مكان فيها لما وراء الدنيا، ولا تكتنفها الرؤى الانسانية والاخلاقية العامة.

ان «الصدق» الذي هو اساس الاخلاق الاسلامية والذي يعتبر تجاوزه كبيرة من الكبائر، انما ينظر اليه على انه (سذاجة) في المجالات السياسية، اذ ان «الميكافيلية» هي الدين السياسي المتبع في اروقة السياسة الدولية.

وان «الرحمة» لا تعدو ان تكون (ضعفا) في عرق هذه الحضارة.

وكل شيء مباح اذا ما قامت الحرب فلا مكان امام التسليح الحديث لرحمة شيخ او طفل او امرأة.. بل الاسلحة الذرية والنووية قد صممت لتؤدي وظيفتها بطريقة شمولية.

وبايجاز وبعيدا عن الاستطراد، فان المسلم - يتعين - بجد جوهر مبادئه الاخلاقية ورسالته نحو العالم تختلف عن هذه الحضارة!!

●●●

لكن - مرة اخرى - هذا شيء وان نأخذ عن اوربا انضباطها وفقهها بالسنن الاجتماعية للرقي وان ننافسها في الجدية والعمل والاتقان للتكنولوجية وان نبدع مثلما تبدع ونحترم الوقت والانسان والارض والعمل مثلما تحترم الحضارة الاوروبية هذه الاساسيات!!

كل هذا شيء اخر ضروري يجب ان نجلس من اوربا فيه مجلس التلميذ الذكي النشط الذي يسعى لمنافسة استاذه.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.
Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

خطوة أولى على الطريق

اتم وزراء خارجية دول اللجنة العربية الثلاثية التي كلفتها القمة العربية بمعالجة الأزمة اللبنانية الجزء الاول من اتصالاتهم، عندما حلوا في العاصمة السورية وتباحثوا مع القيادة السورية وعلى راسها الرئيس حافظ الاسد في الجانب الذي يتعلق بسورية في الأزمة اللبنانية. على ان يتبع هذا الجزء التباحث مع القيادة العراقية للاطلاع على مرئياتها في الوضع اللبناني الخطير.

لقد كان البحث في دمشق معمقا مستفيضا، والدلائل تشير الى انه كان ايضا ايجابيا، اكدت من خلاله سورية استعدادها لمساعدة الشعب اللبناني على انهاء محنته والخروج من الكابوس الدموي الذي يعيشه وذلك عن طريق فتح المعابر وتنفيس الاحتقان العسكري والتقدم نحو تسوية وطنية تستند الى الوفاق الوطني.

ما ينتظر ان يسمعه ممثلو اللجنة الثلاثية في بغداد سيكون مشابها من حيث الجوهر والروح لما سمعوه من دمشق، والاختلاف الوحيد سيكون على التفاصيل طالما ان كلا من سورية والعراق موافقان على عروبة لبنان، وموافقان على تساوي اللبنانيين في الحقوق والواجبات في ظل سلطة شرعية مصانة ومنصفة وقوية الجانب، وعلى ضرورة بسط الشرعية اللبنانية على كل الاراضي اللبنانية وموافقان على انهاء الدور الاسرائيلي المدمر داخل لبنان وبين اللبنانيين.

هذه هي الأساسيات التي يؤكدها الحل العربي للأزمة اللبنانية، وهي اساسيات لايشك كل مواطن عربي مخلص في انها في صميم تفكير القيادات المعنية بالشأن اللبناني.

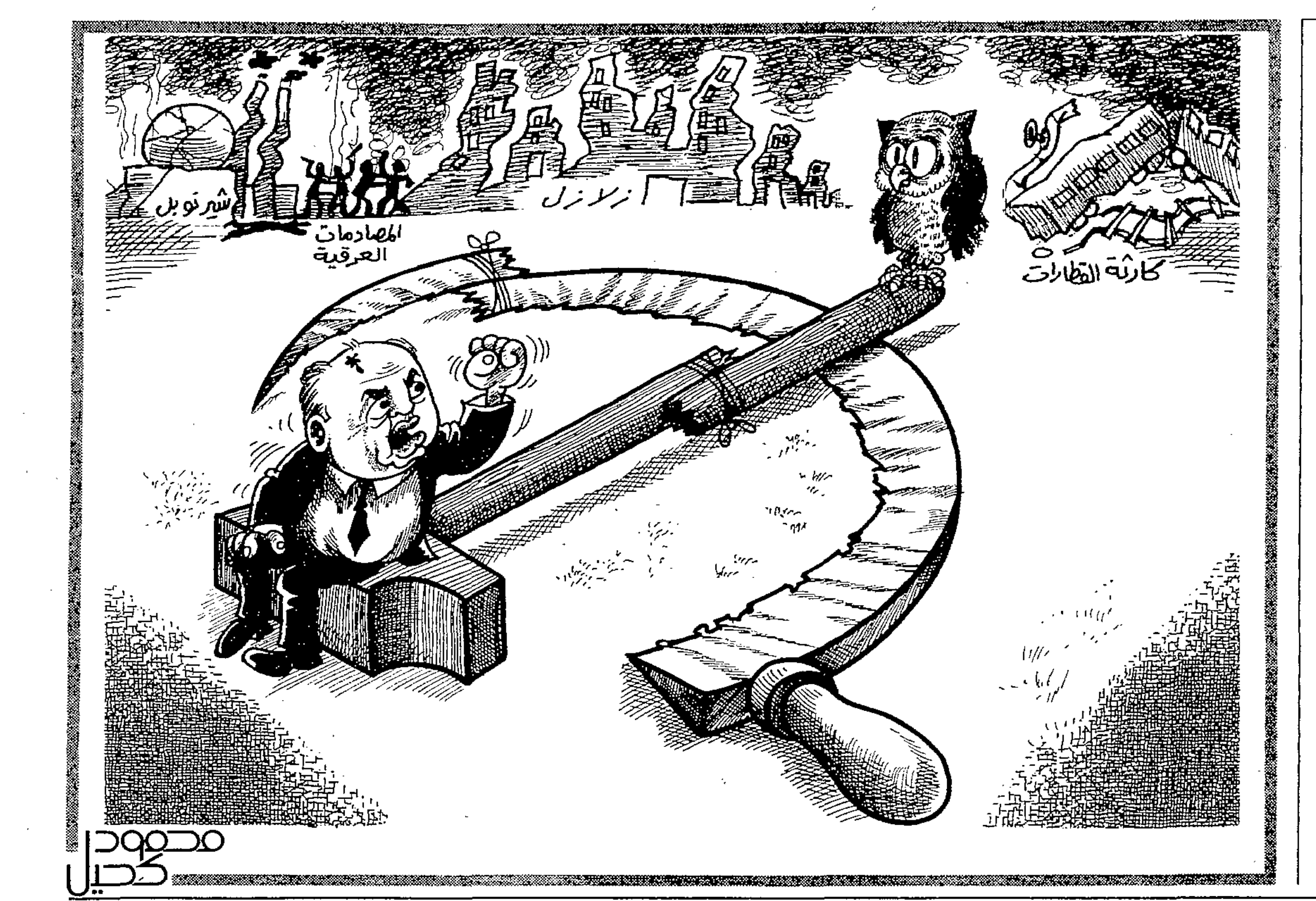
اما كل ما عداها فتفاصيل واجتهادات لا يجوز بحال من الاحوال ان يدفع ثمنها الابرياء دماً ودموعاً ودماراً.

لم يعد من الجائز الهروب من مواجهة الواقع، وتجنب تحمل المسؤولية طالما اصبحت بعض الاطراف العربية جزءاً من حرب اللبنانيين، مرغمة او مرحبة او مدعوة.

ولكن اذا كان اللبنانيون لم يتعلموا درس عاقبة الاعتماد على القوى الخارجية مرة بعد مرة، مما ادى الى افلات زمام المبادرة منهم، فإن العرب ادرى، واحكم، واقدر على اعادة المارد الى القمقم والى لجم التطرف وتقدير مفهوم التعايش وادراك ضرورة صونه.

والأمل الآن ليس فقط في اللجنة العربية الثلاثية، التي لها من الوزن ما يؤهلها لحسم الأزمة اللبنانية، بل في الأشقاء العرب المطلوب منهم ان يعلموا اللبنانيين دروساً في التعايش والتآخي.

« الشرق الاوسط »



الشيخ حسن خالد مفتي لبنان الواحد

بقلم: اكرم زعيتر

كان مصرع مفتي لبنان الشيخ حسن خالد صدمة صعقت كل من يعرفه، ومن يعقد املا على دوره الفعال في انقاذ لبنان.

وضاعفت شدة الصدمة ان جاء مصرعه المفاجيء في وقت بالغ الحرج وكان لبنان يرجو ان تؤتي حكمة المفتي وبصيرته وصبره اطيب الثمرات... وطبيعي ان يتجاوز استنكار الاثم واستبشاعه والاشمئزاز منه كل مدى.. وقد فاق اسلوبه الذي قضى على المفتي وصهره ومرافقيه وجمهرة من الابرياء كل وحشية تخطر على بال الآثمين الأشرار ممن عناهم الشاعر بقوله:

عصابة شر راح يبرأ منهم
الى الله ابقاء على نفسه الشر

ومنذ نزلت بلبنان هذه النازلة حتى الساعة اخذت تساور كل لبناني او عربي هواجس جمة، فيتساءل: من ذا الذي يمكن ان يقدم على اجترام هذه الجريمة التي تصغر كل الجرائم دونها؟ وهي في سوئها وخطورة نتائجها تؤذي كل لبناني مهما تكن طائفته وعقيدته ومصلحته.. وقد تمر بخاطره ذكريات مصارع نخبة من كرام الوطن اغتيل بعضهم قبل ان يذر قرن الفتنة فأدى الى ايقادها واغتيل آخرون مثل رشيد كرامي وصبحي الصالح ومحمد شقير بعد استشرى اذاها وتفاقم شرها وطال عمرها.. وقد يتذكر وفاة تقي الدين الصلح. واغتراب اضطراري لرجل العزمات صائب سلام ويحمد لله نجاة سليم الحص الذي يضطلع بأضخم التبعات!

●●●

وبادىء الراي في استشهاد الشيخ حسن خالد الذي شرفت بصداقته ونعمت بثقته، وقد تبادلنا برقيات الالتياع لغياب مستشاره الأثير ورفيق دربه في اللقاء الاسلامي تقي الدين.. اراني أقول: ان عشرات الألوف من اللبنانيين قد شيعوه الى جوار الامام الاوزاعي بآهاتهم وعبراتهم.. وقد تساوت في اللوعة والاحساس بالخسران الفادح لغيابه جميع طوائف لبنان ومختلف فئاته وتباين نزعاته.. وبينما كان المؤذنون يودعون الراحل الكبير بالتكبير والتهليل من مآذن بيروت كانت نواقيس الكنائس تنبض بدقات الحداد وكانت بكركي، دار البطريركية تتلقى تعازي الذين استحال عليهم اجتياز الشرقية الى الغربية للاشتراك في التشييع، وبينما كان الأزهر في مصر ينعى المفتي ويشيد بمناقبه سمعنا البطريرك الماروني نصر الله صفير يقول: «ان لبنان قد فقد باستشهاد المفتي رمزاً وزعيماً وطنياً وقيمة كبرى». وتتالت بيانات التعازي وبرقياتها من القسيسين والرهبان «الذين لا يستكبرون» فتذكرت مقالا في «الشرق الاوسط» للكاتب العربي الماروني البليغ الاستاذ نصري سلهب يرشح فيه المفتي ـ نعم سماحة مفتي المسلمين ـ لرآسة جمهورية لبنان، وأيقنت ان اغتيال الشيخ حسن خالد انما هو اغتيال لشيخ الاعتدال أو اي مشروع حل لمعضلة لبنان يقوم على الوفاق. ولا يمكن ان تقارفه الا أبالسة همها تدمير المواطن اللبناني.. ولست اغفل هنا عن بيان الديوان الملكي السعودي وقد تبعته بيانات من الاقطار العربية في المشرق والمغرب ترحمت على المفتي الراحل وأشادت بمناقبه.

وبعد فقد اختير الشيخ حسن خالد سنة ١٩٦٦ مفتيا للبنان بعد ان تنحى عن الافتاء الشيخ محمد علايا اعلم علماء لبنان.. الذي خلف على منصب الافتاء الشيخ توفيق خالد القوي الشخصية الذي عرفته والد الدكتور محمد خالد احد اشهر الناس في سمو الخلق والسبق في اعمال البر. وقد ظن الكثيرون ان الشيخ حسن خالد ـ ولم يكن معروفا ـ لن يقوى بعد ذينك العالمين على النهوض بالعبء والاضطلاع بمهمة تمثيل المسلمين.. ولكنه مالبث حتى شق طريقه وفرض احترامه واضفى على الافتاء من سجاياه ما جعل دار الافتاء ملاذ المسلمين، وفي الأزمات معقد آمالهم، ولعل ابرز ما اثر عنه وعرفته فيه:

١ ـ حرصه ـ على غير مألوف بعض الزعامات الطائفية، و(لبنان ذو الطوائف الجمة المرصود باسم الحرية للخلافات بين طوائفه، وبين الدول العربية وبين احزابها) على التفاهم والتواد بين جميع طوائفه، وقد بلغ التعاون بين دار الفتوى وبطريركية الموارنة اخيراً مبلغاً يبشر بالخير، ولا ريب في أن ما يتجلى به البطريرك صفير من خلق وحكمة قد ضمن ان يكون التعاون بين الافتاء والبطريركية قائماً على وحدة لبنان واستقلاله وعروبته. وقد جاء اجماع النواب المسيحيين برآسة البطريرك في بكركي وبيانهم الرصين احدى آيات ما اسلفت قوله من مناقب البطريرك وتفاهمه والمفتي الراحل.

٢ ـ كان الشيخ حسن خالد حريصاً على وحدة كلمة الطوائف الاسلامية وأن يكون صوتها في الأزمات واحداً موحداً.. وطالما عمل على جمع قادة السنة والشيعة والدروز تحت مظلة اسلامية، ولم يكن جميع الذين ناشدهم الوحدة من طراز الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي اعتدالا وتنزها عن الانقياد لدولة او حزب ذي «ميليشيا» او فئة احترفت الحملة على كل دعوة الى الاعتدال ووحدة الكلمة. وأشهد ان الشيخ حسن خالد قد اصابه واخوانه رشاش من تحامل الزعامة الغوغائية فكان من «عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما».

٣ ـ كان المفتي يلقي خطبة الجمعة في احد المساجد فيكون داعية وئام ويفند ما يلصق زوراً بالاسلام وكان يوجه خطباء الجمعة الى مثل ما يدعو هو نفسه اليه. ومما لا انساه صلاتنا عيد الفطر في ساحة الملعب البلدي الذي اتسع للألوف من المسلمين من جميع المذاهب وكانت خطبة المفتي اشبه ببرنامج لانقاذ لبنان.

٤ ـ كان المفتي يتتبع ما يكتب عن الاسلام من غير المسلمين. وأذكر انه في احدى زياراتي له قد اثنى ثناء جما على كتاب ألفه الطبيب الفرنسي موريس بوكاي عنوانه «التوراة والقرآن والعلم»، أفاض فيه في الحديث عن فضل القرآن والاحاديث النبوية على العلم الحديث. ولما اعربت عن رجائي ان يترجم الكتاب الى العربية ابتسم وقال: «انا شارع في ترجمته الى العربية»، وقد انجز الترجمة وتولى المكتب الاسلامي ببيروت الذي يديره الداعية الاسلامي الاستاذ زهير الشاويش نشره، وحدث ان تولت بعد ذلك دار المعارف بمصر ترجمته ايضا تحت عنوان «دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» وجعلته لذكرى الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

وعلمت ان مؤلفات الشيخ حسن خالد قد اربت على العشرين وأذكر أن واحداً منها قصره على الجهاد وفضله في الاسلام.

٥ ـ مما يذكر للشيخ حسن خالد انه جعل دار الافتاء مرجعاً وملاذاً للمسلمين وملتقى لممثليهم. ومما اذكره انه حين توفي في لبنان سنة ١٩٧٤ زعيم فلسطين الحاج امين الحسيني تولت دار الافتاء نعيه وتشييعه واستقبال المعزين بوفاته والحفاوة بذكرى الأربعين لوفاته.

ولعل اجتماع عرمون سنة ١٩٧٦ الذي ضم زعماء المسلمين وكان للمفتي فضل عقده كان اول لقاء اسلامي مشترك.. وظلت دار الافتاء مكان اللقاء الاسلامي حتى يومنا هذا.

٦ ـ كان المفتي حسن خالد يشجع الجمعيات والاندية الاسلامية الخيرية ويخص بعنايته المناطق اللبنانية النائية، كما كان يولي بالغ اهتمامه المعهد الديني الارشادي الذي يدعى ازهر لبنان. على انه لم يكن يتردد في مساعفة بعض الجهات المسيحية المعوزة.

٧ ـ واني لأذكر ما كنت المسه وانا مقيم في بيروت في عز الاعاصير من صلابة في مكافحته اي فكرة تقسيمية او ايماءة الى مشروع الكانتونات او اي اقتراح باقامة حكومة مدنية اقليمية في منطقة مهما تبلغ منزلة المقترح من شأو ومهما تكن مشاعر محازبيه.

٨ ـ وعلى رغم ما كانت القضية اللبنانية وارتباكاتها تشغل من جهود المفتي وتستنفذ من اوقاته فانها لم توهن انتصاره للقضية الفلسطينية ومظاهرته الفلسطينيين.

وبعد فقد كان آخر لقاء لي والمفتي حسن خالد في حفل تأبين المرحوم الدكتور عماد الصلح ولم يبرح خيالي ما لمحته وأنا اعدد في خطابي اسماء الراحلين ولاسيما الذين اغتيلوا، تلك الدموع التي انحدرت من عينيه.. كما لمحت تقي الدين الصلح يسبل الدمع وأنا اذكر الراحلين من اخوانه الصالحين.. وهأنذا الآن اتمثلهما في خاطري وأنا اكتب هذه الكلمة بمداد من عبرات شاجنة تندبهما ورفاقهما الذين سبقوهما الى الدار الآخرة.

وأراني في ختام القول انفس عن كربتي بجهري ان اعداء العرب والاسلام من صهاينة وحلفائهم لا يبلغون في الاساءة الى لبنان اكثر مما يبلغ لبنانيون احترفوا تأجيج نار الفتنة والحملة الظالمة على رموز الاعتدال ودعاة الوئام وصمخ الآذان بكل ما يزيد الفتنة ضراماً، ظانين واهمين ان في ديمومة الاضطراب ما يثبت مكانتهم، مع انه لا زعامة يمكن ان تدوم اذا سقط لبنان من شفا الجرف الهار الى الهاوية والعياذ بالله!

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: صلاح حافظ

الرازي.. يشهد ضدنا!

ما من استاذ في الطب، او الصيدلة، او التاريخ يمثل امام ميكروفون الاذاعة وعدسة التليفزيون الا ويقول لنا:

«كان العرب قديما يتداوون بالاعشاب. ثم جاءت اوروبا فاخترعت التداوي بالكيماويات. وكانت النتيجة وبالا على البشرية».

والحق ان كل سطر في هذا الكلام اكذوبة!

فالذي اخترع التداوي بالكيماويات لم يكن اوروبا وانما العرب»!

والدليل هو كتب «الرازي» سيد الاطباء العرب، وسيد صيادلتهم ايضا.

فالذي يقرأ هذه الكتب يجد «الرازي» يقسم الادوية الى «اربعة» اصناف.

ـ معادن من الارض.

ـ مواد نباتية.

ـ مواد حيوانية.

ـ مركبات من مختلف العناصر.

ويتوسع «الرازي» في سرد العقاقير التي تنتمي الى كل صنف من هذه الاصناف. فنقرأ عن «المرتك» الذي هو «اوكسيد الرصاص» وعن «الزنجار» الذي هو خلات النحاس وعن «التوتيا» التي هي اوكسيد الخارصين. وعن «اللازورد» الذي هو كربونات النحاس. وعن «المرقيشيا» التي هي كبريتيد الحديدوز الى آخر المركبات الكيميائية التي يتجاوز عددها المائتين.

ثم نقرأ عن العقاقير الحيوانية كاللبن والمخ والدم والمرارة فنجدها عنده اقل عددا واقل اهمية.

ثم تأتي سيرة الاعشاب والادوية النباتية فاذا به يقول عنها ببساطة انها نادرة التداول في الطب!

واذن فأوروبا مظلومة.

ولم تكن هي التي بدأت باهمال اعشاب اجدادنا، وفتحت باب التداوي بالكيماويات وانما نحن الذين بدأنا بهذا الاتجاه وشققنا هذا الطريق ثم استدرجنا اوروبا فمشت على آثارنا!

والدليل على هذا هو ان شعار «العودة الى الاعشاب» الذي بدأ يغزو العالم الآن لم ينطلق من عندنا وانما انطلق من عند الاوروبيين!

وهناك دليل آخر ايضا. هو ان معظم صيدليات اوروبا الآن تخصص قسما منها للادوية العشبية بينما لا يوجد في القاهرة كلها الا صيدلية واحدة تبيع الاعشاب!

هل كنا نخدع انفسنا اذن، عندما زعمنا ان اوروبا هي التي اهدرت طب الاعشاب واخترعت طب الكيماويات؟

والذي يطالع كتب الاطباء والصيادلة العرب القدماء يذهله عدد المستحضرات الكيماوية التي اخترعوها لعلاج الامراض. ويدرك انهم كانوا الرواد الذين استخدموا علم الكيمياء في صياغة ادوية يشربها المرضى وهم الذين فتحوا الطريق ـ عمليا ـ امام ادوية «باير» و «ونثروب» و «سيبا» الى آخر قائمة شركات الادوية الكيميائية المعاصرة.

فلماذا اذن تصورنا ان اوروبا هي التي استدرجتنا الى عالم التداوي بالكيماويات؟ بسبب بسيط: هو اننا قلنا ذلك لانفسنا وكررناه فصدقناه!

فعلنا ذلك لسببين:

الاول: ان اوروبا استعمرت بلادنا زمنا فكرهناها واصبحت هي الشماعة التي نعلق عليها كل شيء يصيبنا وكل خطأ نرتكبه حتى نتهرب من محاسبة انفسنا عليه.

والثاني: هو ان الانسان بطبيعته يصدق اي كلام يتكرر ترديده ونحن قد كررنا هذا الكلام كثيرا الى ان صدقناه وتصورنا انه حقيقة.

وفي التاريخ حالات كثيرة من هذا الطراز.

فقد اخترع «هتلر» شماعة اسمها «الخيانة» علق عليها هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى. واقام في ظلها نظاما مسخرا لذبح العالم كله. وانتهى به الحال الى تدمير بلاده.

ولم يكن الشعب الالماني غبيا لكن وزير الدعاية الهتلري ـ الهر جوبلز ـ سيطر عليه بمجرد التكرار. وكانت نظريته ان كل كلام يتكرر ترديده يتحول عند الناس الى حقيقة مؤكدة.

ولكن على العرب في اعتقادي ان يكونوا اذكى!

ولا يجوز في ختام القرن العشرين ان يصدقوا اي كلام لانه يتردد كل يوم فالعالم العربي قد شب عن الطوق. وتعلم وفهم ولم يعد يليق به ان يستدرج الى مزاعم غبية ترضي غروره وتخدره حتى لا يلحق بعصره ويدخل حلقة المنافسة مع الذين سبقوه.

وقد آن الاوان ان نكف عن النظر الى انفسنا في المرآة وعن التأوه اعجابا بملامحنا الوسيمة وان نشتغل بسباق العصر، ونتأهب له، ونقتحمه.

ولا داعي لمواصلة تزييف تاريخنا امام انفسنا وتضييع القرون والفرصة كالقط الرومي المشغول بلحس فرائه.

وبدلا من ان نتظاهر بازدراء اوروبا ونتعالى عليها ونديننا بكل شرور العصر فقد يكون الافضل لنا ان نسرق من خزائنها العصرية بعض ما يفيدنا ويتيح لنا مكانا ارحب تحت شمس العصر.

ثلاث خطوات الى السلام.. فوق منبر الأمم المتحدة «١»

بقلم: عبدالحميد الكاتب

وقف ياسر عرفات على منصة الأمم المتحدة، مخاطبا المجتمع الدولي، مرتين.. وليس مرة واحدة كما رددت وتناقلت وسائل الاعلام.

كانت الوقفة الاولى في نوفمبر سنة ١٩٧٤

وكانت الوقفة الثانية في سبتمبر سنة ١٩٨٣.

وكانت كل وقفة تمثل خطوة فسيحة في طريق تحقيق السلام في الشرق الاوسط، وكانت الخطوة الاولى تمهيدا للخطوة الثانية.. وكانت هذه تمهيدا للخطوة الاخيرة التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية باعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الاسس والقواعد التي تحقق سلاما عادلا وشاملا في الشرق الاوسط.

خطاب «غصن الزيتون»

في المرة الاولى سافر ياسر عرفات الى نيويورك دون ضجة سياسية او اعلامية. فقد اقترحت عدة دول عربية وغير عربية في الأمم المتحدة ان يدعى ياسر عرفات لالقاء خطاب في الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين ومنحته امريكا تأشيرة الدخول الى نيويورك بلا تردد ولا تلكؤ.

وفي يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٧٤ القى ياسر عرفات خطابه الذي وصف بأنه خطاب «البندقية في يد.. وغصن الزيتون في يد».

تحدث عرفات في خطابه عن المأساة الفلسطينية منذ بدايتها، وتحدث عن الشعب الفلسطيني الذي سلبت ارضه وهضمت حقوقه، وتحدث عن مطالب هذا الشعب وآماله.. وقال ان امام الشعب الفلسطيني طريقين، طريق الكفاح المسلح بقدر ما يتوافر له من قوة، وبكل ما يقدر عليه من تضحية.. وطريق السلام الذي ينبغي على المجتمع الدولي، ممثلا في الأمم المتحدة، ان يمهده ويمضي فيه بعزيمة واخلاص.

ثم قال: ان الشعب الفلسطيني، شأنه شأن كل شعوب العالم، يريد ان يسير في طريق السلام، فافتحوا له هذا الطريق وسيروا فيه، وايدينا في ايديكم، ننشد السلام ونعمل على تحقيقه.. وها قد جئت اليكم ممثلا الشعب الفلسطيني، وحاملا غصن الزيتون.. وختم خطابه بتلك العبارة الرائعة، وكررها ثلاث مرات، لا تلقوا غصن الزيتون من يدي!

وقد لقي هذا الخطاب ترحيبا كبيرا من اكثر دول العالم، وتجلى هذا الترحيب في الخطب التي القاها ممثلو هذه الدول.. ثم تجلى في قرارين اصدرتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة وهما:

القرار رقم ٣٢٣٧ الذي اعترفت فيه الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ومنحتها صفة المراقب الدائم في الأمم المتحدة، فيحق لها ان تحضر وتتكلم وتناقش في جميع الاجتماعات التي تتناول القضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط او اية قضية اخرى تتصل بهذه او بتلك، سواء جرت هذه المناقشة في الجمعية العامة، او في مجلس الأمن، او في اي لجنة او مجلس في الأمم المتحدة.

اما القرار الآخر فهو القرار رقم ٣٢٣٦ الذي قررت فيه الامم المتحدة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط، وان تكون هذه المشاركة بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كما طلبت الجمعية العامة الى الأمين العام للأمم المتحدة القيام بالاتصالات اللازمة مع منظمة التحرير الفلسطينية في هذا الشأن.

اعترافات دولية متتالية

وبصدور هذين القرارين صار لمنظمة التحرير الفلسطينية شخصية دولية يمكن الاعتراف بها.. فبدأت كثير من دول العالم تعترف بالمنظمة، وتسمح لها باقامة مكاتب لها في عواصمها، وتتعامل معها تعاملا اشبه بالتعامل السياسي والدبلوماسي. ولم يكن هذا الاعتراف مقصورا على دول عربية واسيوية وافريقية.. بل حذت حذوها عدة دول اوروبية.. كما اعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية.. وكان هذا منذ اربعة عشر عاما مضت!

اما المنظمات الدولية، مثل اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وهيئة الصحة العالمية ومنظمة الغذاء والزراعة وغيرها.. فقد اصدرت كل منها قرارا بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية.. وبأن يكون للمنظمة ممثل لدى هذه الهيئات.. واعترفت بحق المنظمة في الاشتراك في مناقشة الموضوعات التي تتعلق بأمور الشرق الاوسط مباشرة او غير مباشرة.

ثم اعقب هذا في السنة التالية صدور قرار آخر من الجمعية العامة هو القرار رقم ٣٣٧٥ ويقضي بان تدعى منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها ممثلة الشعب الفلسطيني الى الاشتراك في كل الجهود، والمحادثات، والمؤتمرات، التي تدور حول الشرق الاوسط، وطلبت من الأمين العام للأمم المتحدة ان يشرع في تنفيذ هذا القرار.. وفعلا دعيت المنظمة للاشتراك في مؤتمر جنيف الذي انعقد في ذلك الوقت.. وكانت على مائدة المؤتمر لافتة تحمل اسم منظمة التحرير الفلسطينية.. ولكن المنظمة لم تلب الدعوة الى حضور المؤتمر الذي عقد على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.. وكانت المنظمة حينذاك لم تعترف بهذا القرار.

اعود فأكرر القول بأنه منذ اربع عشرة سنة اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة، واعترف العديد من الهيئات الدولية الكبرى، وكذلك العديد من دول العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية.. كان هذا في الوقت الذي كان فيه دستور المنظمة ينص نصا صريحا على ان من حق الشعب الفلسطيني ان يسلك طريق الكفاح المسلح، سواء داخل اسرائيل او خارج اسرائيل.. وهو ايضا الوقت الذي وقعت فيه حوادث كثيرة ومفزعة كان بعض الفلسطينيين يقومون بها او يشاركون فيها. ولم تكن منظمة التحرير الفلسطينية نفسها هي المسؤولة عن هذه الحوادث مسؤولية مباشرة.. وبعضها كان من الحوادث الفاجعة التي استنكرتها منظمة التحرير، مثل حادث اغتيال عدد من اعضاء الفريق الاسرائيلي في دورة الالعاب الاولمبية في ميونيخ قبل هذا بسنتين اثنتين، اي في سنة ١٩٧٢.

ومع ان امريكا رفضت ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية الا انها لم تتلكأ ولم تتردد في منح ياسر عرفات تأشيرة دخول الى مدينة نيويورك ليلقي خطابه في الجمعية العامة في نوفمبر ١٩٧٤.

يتبع

كرة المضرب

لقب فردي رجال «رولان جاروس» بين ادبرج وتشانج

باريس ـ أ.ف.ب: ستعرف البطولة الفرنسية المفتوحة لكرة المضرب في ملاعب «مجمع رولان جاروس» فارسا جديدا اليوم الاحد بعدما انحصر لقب بطولة فردي الرجال بين بطل ويمبلدون والمصنف الثالث السويدي ستيفان ادبرج (٢٣ عاما) والامريكي الفتي المصنف الـ ١٥ مايكل تشانج (١٧ عاما).

ادبرج كان قد فاز مساء السبت على الالماني الغربي بوريس بيكر (المصنف الثانــي) ٦/٣ و٦/٤ و٥/٧ و٣/٦ و٦/٢ بعد مباراة قوية مثيرة من خمس مجموعات استغرقت نحو ٤ ساعات.

اما تشانج اللاعب الظاهرة ففاز على السوفياتي غير المصنف اندريه تشسنوكوف ٦/١ و٥/٧ و٧/٦ و٧/٥ بعد اربع مجموعات استغرقت ٤ ساعات و٥ دقائق وبات اصغر لاعب يصل الى نهائي البطولة الفرنسية.

ولم يسبق لتشانج ـ وهو من اصل صيني ـ ان احرز لقب اي من البطولات الاربع الكبرى التي تشكل «المجموعة الكاملة» بينما احرز ادبرج لقب البطولة الاسترالية مرتين سنتي ٨٥ و٨٧ والبطولة البريطانية ويمبلدون في العام الماضي.

وحتى اليوم لعب ادبرج امام تشانج ٣ مباريات ففاز ادبرج ٦/٣ و٦/٣ في ربع نهائي دورة سنسناتي الامريكية سنة ٨٨، وكذلك ٦/٢ و٦/٤ في الدور الرابع من دورة سكوتسدايل الامريكية هذا العام بينما فاز تشانج ٦/٣ و٦/٢ في الدور الرابع من دورة انديان ويلز الامريكية في العام الحالي.

من جهة ثانية بات وصول احد اللاعبين السويديين الى نهائي البطولة الفرنسية اشبه بالتقليد. فمنذ بروز النجم الكبير المعتزل بيورن بورج سنة ١٩٧٤ وحتى اليوم فاز السويديون باللقب ٩ مرت منها ٦ لبورج و٣ لماتس فيلاندر، كذلك فان فيلاندر وصل الى نهائي ٨٧ كما وصل ميكايل برنفورس الى نهائي ٨٦.

غير ان فوز ادبرج على بيكر لم يكن سهلا، ورغم تقدمه في المجموعتين الاولى والثانية فان بيكر عاد الى جو المباراة وفاز بالمجموعتين الثالثة والرابعة وتصور الجميع انه سيفوز بها لارتفاع معنوياته، ومع ذلك فان الكلمة الاخيرة كانت لادبرج الذي بدا وكأنه خبأ كل قواه للمجموعة الحاسمة فانتزعها بسهولة كبيرة ٦/٢.

ولئن كان ادبرج يملك سلاحا هجوميا قويا بالاضافة الى اجادته اللعب الطويل فان رباطة الجأش كانت العنصر الاساسي في فوز تشانج على تشسنوكوف. الى ذلك فان تشسنوكوف اقترف اخطاء مباشرة كثيرة وكان بعيدا عن المستوى الذي مكنه من الفوز على فيلاندر في ربع النهائي.

وبفضل ما يملك ادبرج من ضربات ارسال قوية وطلعات على الشبكة وضربات خلفية «باك هاند» محكمة فانه مرشح للفوز بالمباراة النهائية لكن عليه ان يكون حذرا من تشانج المتحمس والموهوب والذي لا يملك شيئا ليخسره.

السيدات

على صعيد آخر في الدور نصف النهائي لزوجي السيدات فازت الالمانية الغربية شتيفي جراف والارجنتينية جابرييلا ساباتيني على التشيكوسلوفاكيتين يانا نوفوتنا وهيلينا سوكوفا ٦ـ١ و٦ـ٢.

وفي الزوجي المختلط فاز الهولندي توم نيسن ومواطنته مانون بولجراف على الامريكي جيم جراب ومواطنته روبين وايت ٦ـ١ و٧ـ٥.

ماكنرو في ربع نهائي بيكنهام

● بيكنهام (انجلترا): صعد النجم الامريكي العالمي جون ماكنرو الى ربع نهائي دورة بيكنهام الانجليزية لكرة المضرب بعد فوزه على مواطنه دان جولدي ٧ـ٥ و٦ـ٤.

كذلك فاز الجنوب افريقي بريان تالبوت على الاسترالي سيمون يول ٧ـ٦ و٦ـ٧ و٦ـ٤ والامريكي بول اناكون على الجنوب افريقي كريستو فان رنسبرج ٧ـ٦ و٧ـ٥ والاسترالي برودريك دايك على الجنوب افريقي بيت نورفال بالانسحاب بداعي الاصابة.

وفي ربع نهائي السيدات فازت الامريكية روني ريس على السويدية كاتارينا ليندكفيست ٤ـ٦ و٦ـ٣ و٦ـ٣ والاسترالية آن مينتر على اليابانية ايتسوكو اينوي ٦ـ١ و٦ـ١ والجنوب افريقية روزالين فيربنك على الاسترالية لويز فيلد ٧ـ٥ و٦ـ٣ والبريطانية جولي سالمون على اليابانية كيميكو دايت بالانسحاب بداعي الاصابة.

ادبرج

في أكبر مفاجآت الموسم
آرانتشا سانشيز تهزم جراف وتنتزع لقب السيدات





باريس ـ وكالات الانباء: حققت الاسبانية الفتية آرانتشا سانشيز (١٧ سنة) امس اضخم مفاجأة على ملاعب كرة المضرب العالمية هذا الموسم عندما هزمت لاعبة العالم الاولى الالمانية شتيفي جراف في نهائي فردي السيدات في البطولة الفرنسية المفتوحة.
سانشيز هزمت جراف ٧ـ٦، ٣ـ٦، ٧ـ٥ وسط ذهول المتفرجين على الملعب الرئيسي لمجتمع «رولان جاروس» في باريس.
وبعدما تسلمت سانشيز كاس الدورة وجراف صحن اللاعبة الخاسرة، هنأت جراف البطلة الجديدة وقالت إنها استحقت فوزها الكبير.

الرياضة المغربية

تصفيات المرحلة الثانية لكأس العالم:
امتحان جديد للمنتخب المغربي مع منتخب زائير بكينشاسا

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من سعيد ابو صلاح الدين:

يجري المنتخب الكروي المغربي اليوم في كينشاسا عاصمة زائير مباراة الذهاب من تصفيات المرحلة الثانية لكأس العالم ضد نظيره الزائيري. وكان المنتخب المغربي قد دخل عدة معسكرات تدريبية لعب خلالها مباراتين وديتين انتصر فيهما معا على المنتخب الجزائري في المغرب بهدف لصفر، وعلى منتخب المحترفين المغاربة في بلجيكا بهدفين لصفر، في المعسكر الذي دخله في بروكسل قبل التوجه الى زائير.

المدرب الايطالي الجديد للمنتخب انطونيو انجيلو وقف خلال هاتين المباراتين على مؤهلات كل اللاعبين المغاربة وعزز صفوفهم بأربعة محترفين هم محمد التيمومي وعبد الله ناصر ومصطفى الاصحف من بلجيكا ومولاي هاشم الغرف لاعب تيرفي الاسباني بعد ابعاد عزيز بودربالة نجم ماترا راسينج باريس الفرنسي وإصابة محمد الشاوش نجم سانت اتيان الفرنسي.

والآن يعقد المغاربة آمالاً عريضة على منتخبهم لتحقيق نتيجة ايجابية في المباراة، والمضي بعيداً في هذه التصفيات، والوصول الى نهائيات كأس العالم التي ستدور خلال صيف العام المقبل في ايطاليا، بعدما اخفق في التأهل الى الأدوار النهائية لكأس دول افريقيا، التي ستجري في الجزائر في ربيع العام نفسه.

ولئن كان اغلب المهتمين والمتتبعين قد فضلوا لزوم الصمت الآن وارجاء الادلاء برأيهم حول مستوى المنتخب الحالي ومؤهلات المدرب الايطالي الجديد وتوفير ذلك لما بعد اللقاء، فان الأوساط الرياضية المغربية يسودها تفاؤل مشوب بحذر شديد نتيجة قلة استقرار مستويات اللاعبين المغاربة انطلاقا من المباراة الاولى من هذه التصفيات ضد المنتخب الزامبي في الرباط الى الخروج من تصفيات كأس الدول الافريقية امام منتخب مالي متواضع.

ورغم تفاوت التوقعات بين متفائل ومتشائم حول مصير المنتخب المغربي في هذه التصفيات، بدا المدرب انجيلو واثقاً من نفسه ومن لاعبي المنتخب المغربي، إذ صرح قبل السفر الى زائير قائلا : «انا مقتنع ان كل عمل يبدأ من الصفر، لكن مهمتي مع المنتخب المغربي تختلف عن هذا المبدأ، لأن اللاعبين الذين يكونون النخبة الحالية يتمتعون بمؤهلات بدنية وفنية جيدة، وسأعتمد على عامل اللياقة في هذا اللقاء ضد منتخب زائير، لأنني اعرف جيدا ان اللعب الافريقي يفرض تمتع اللاعب بروح قتالية وبنية قوية. لذلك فأنا لا اتخوف على اللاعبين الحاليين من هذا الجانب، وقد ركزت خلال التداريب على الاستعداد البدني واذكاء حماسة اللاعبين بمسايرة لاعبي الخصم في الايقاع الذي سيفرضونه على المباراة، وعدم الركون الى اللعب الدفاعي، بل شن هجمات سريعة متلاحقة والابتعاد كليا عن استعراض المهارات الفردية التي قد تساعد اللاعبين الزائيريين على التفوق في جانب اللعب السريع المستند الى القوة البدنية».

وأضاف: «أنا واثق اذا ما طبقت التعليمات والخطة التي اعتزم نهجها فسنعود بنتيجة ترجع الثقة الى الجمهور المغربي».

وقال التيمومي «ليس صعباً ان نحقق نتيجة ايجابية في زائير فقد تعودنا على الصمود بقوة امام خصومنا الأفارقة خارج المغرب.. ومباراة اليوم لن تختلف عن المباريات التي خضناها من قبل سواء في تصفيات كأس افريقيا او كأس العالم، المهم ان نخوض المباراة بحذر من البداية وعدم الركون الى الدفاع حتى لا نتيح لمنتخب زائير الضغط علينا، لأن أي ضغط على مرمانا قد يسبب لنا المتاعب، وعلينا ان نبادر نحن الى الهجوم حتى نفرض في المباراة ايقاعا يقلق لخصمنا الزائيري الصعاب».

وأضاف «نحن لدينا اللاعب الذي يستطيع الوقوف بشهامة ورجولة امام الزائيريين».

الرياضة العربية

نتائج اليوم الثاني لبطولة القارة الامريكية

مكسيكو سيتي (المكسيك) ـ أ.ف.ب : تصدر منتخب الدومينيك ترتيب المجموعة الاولى في بطولة القارة الامريكية لكرة السلة الجارية مبارياتها حاليا في العاصمة المكسيكية مكسيكو والتي ستتأهل خمسة منتخبات بعدها الى نهائيات بطولة العالم التي ستقام العام المقبل في الارجنتين.

ففي لقاءات المجموعة الاولى فازت الدومينيك على كوبا ٨٥ ـ ٧٧، والولايات المتحدة على بورتوريكو ١٠٥ ـ ٩٢، والمكسيك على باناما ٩٨ ـ ٨٨. وتتصدر الدومينيك الآن المجموعة برصيد ٤ نقاط.

وفي المجموعة الثانية فازت الارجنتين على الباراجواي ١٠٦ ـ ٨٥، والبرازيل على كندا ١٠١ ـ ٨٤، وفنزويلا على الاكوادور ١١٠ ـ ٨٩. وتتصدر الارجنتين والبرازيل وفنزويلا المجموعة ولكل منها ٤ نقاط.

الفيصلي يطلب نجوم الاهلي لدورة أبطال التعاون العربي

عمان ـ «الشرق الاوسط»:

استعد النادي الفيصلي الاردني استعدادا خاصا لتنظيم البطولة الاولى للأندية ابطال دول مجلس التعاون العربي لكرة القدم التي ينظمها الفيصل في عمان من ٢٠ الى ٣٠ يونيو (حزيران) المقبل بمشاركة اربعة فرق هي الزوراء العراقي والاهلي اليمني والفيصلي الاردني والاهلي المصري.

وقد طلب الفيصلي من الاهلي المصري المشاركة بنجومه لضمان الاقبال الجماهيري ولم يتحدد بعد من سيشارك من نجوم الاهلي.

ملاكمة

غداً لقاء «الثأر» العالمي المنتظر بين «شوجر» راي ليونارد وتوماس هيرنز

لاس فيجاس (ولاية نيفادا) ـ وكالات الانباء: سيشاهد بليون متفرج عبر شاشات التلفزيون مباراة الملاكمة العالمية الكبرى التي ستجمع بين الامريكي «شوجر» راي ليونارد (٣٣ عاما) ومواطنه ومتحديه (وهو بطل عالمي ايضا) توماس هيرنز (٣٠ عاما) غدا الاثنين وذلك في لاس فيجاس على اللقب العالمي لوزن فوق المتوسط (على قائمة المجلس العالمي).

وافاد متعهد مباريات الملاكمة الامريكي بون أروم ان المباراة التي اطلق عليها لقب «الحرب» ستنقل مباشرة وللمرة الأولى الى بلدان جديدة من بينها الصين وفيجي.

«شوجر» راي ليونارد

يعتبر «شوجر» راي ليونارد احد ابرز وجوه الملاكمة في التاريخ. فقد فاز كهاو بذهبية وزن الخفيف في اولمبياد مونتريال عام ١٩٧٦ واحترف يوم ٥ فبراير (شباط) ١٩٧٧. وحتى اليوم خاض كمحترف ٣٦ مباراة فاز في ٣٥ (منها ٢٥ بالضربة القاضية) مقابل خسارة واحدة امام البطل الياباني السابق روبرتو دوران.

واحرز ليونارد القاب خمسة اوزان عالمية مختلفة هي الوسط وما فوق الوسط والمتوسط وما فوق المتوسط (على قائمة المجلس العالمي) وخفيف الثقيل.

وقد اعتزل الحلبة اربع مرات اولاها لاصابته لانسلاخ شبكية عينه ثم عاد عن اعتزاله وتابع مسلسل انتصاراته بنجاح وخاض مباراته الأخيرة يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ففاز على الكندي دان لالوند في الجولة التاسعة. اما ارباحه المالية من اللعبة فبلغت حتى اليوم نحو ٩٠ مليون دولار.

وبالنسبة لمباراة الغد فسيحصل ليونارد من لقائه مع هيرنز على ١١ مليون دولار على الاقل وربما يصل المبلغ الى ١٨ مليونا لانه سيتقاضى ايضا نسبة من الارباح العامة للمباراة. وذكر المنظمون ان رقم الاعمال الخاص بالمباراة سيصل الى ٨٠ مليون دولار منها ٧,٥ ملايين ستدفعها ادارة مجمع فندق سيزارز بالاس السياحي الذي سيستضيف المباراة في مكان يتسع لـ ١٥ الف متفرج.

توماس هيرنز

اما هيرنز فقد احترف يوم ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٧ وفاز حتى اليوم بـ ٤٦ مباراة (منها ٣٨ بالضربة القاضية) مقابل ٣ خسائر امام «شوجر» راي ليونارد ومارفن هاجلر وآرن باركلي.

وعلى غرار ليونارد فان هيرنز احرز خمسة القاب عالمية في خمسة اوزان مختلفة هي الوسط وما وفوق الوسط والمتوسط وما فوق المتوسط (على قائمة الرابطة العالمية)، وخفيف الثقيل، ولعب هيرنز مباراته الاخيرة يوم ٤ نوفمبر الماضي عندما فاز على مواطنه جيمس كينشن بالنقاط.

مباراة الثار

وسبق ان لعب ليونارد امام هيرنز يوم ١٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ على حلبة سيزارز بالاس ايضا سيطر هيرنز يومذاك على المباراة وتقدم بفارق كبير من النقاط على ليونارد في نهاية الجولة الـ ١٢ غيران الاخير استأسد في الجولة الـ ١٣ واسقط خصمه على بساط الحلبة ثم فاز عليه بالضربة القاضية في الجولة ١٤ ليحرز لقب بطولة العالم لوزن الوسط. ويومها كسب ليونارد ١١,٣ مليون دولار مقابل ٥,١ ملايين لهيرنز.

وظل هيرنز منذ ذلك الوقت يطالب بمباراة ثارية مع خصمه وظل ليونارد يرفض الى ان وقع الملاكمان عقد المباراة الجديدة في ٣١ يناير (كانون الثاني) الماضي.

هيرنز

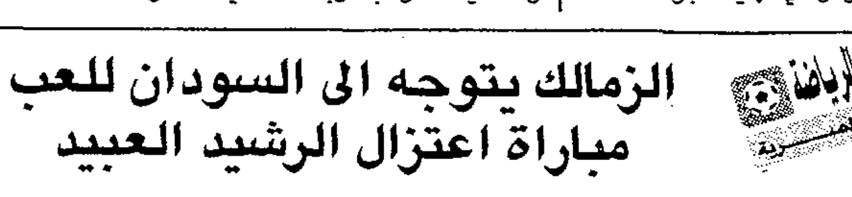
التايلاندي نايا يحتفظ بلقب مجلس الملاكمة لوزن القشة

اوساكا (اليابان) ـ احتفظ التايلاندي العالمي نايا كياتوانتشاي ببطولة مجلس الملاكمة العالمي لوزن القشة عندما تغلب امس وعلى الياباني هيروكي ايوكا.

وقد اسقط نايا، الذي كان يدافع لثالث مرة عن اللقب الذي انتزعه من ايوكا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي منافسه في الجولتين الخامسة والحادية عشرة بضربات خطافية عنيفة بيمناه.

واوقف الحكم الامريكي مارتن دنكن المباراة في الجولة الحادية عشرة عندما حجز نايا خصمه في ركن الحلبة واخذ يكيل له الضربات في وجهه.

بهذه النتيجة اصبح في سجل نايا ٢٧ فوزا وتعادلان في حين أن بات حقق ١١ فوزا وهزيمتين وتعادلا واحد.



الزمالك يتوجه الى السودان للعب مباراة اعتزال الرشيد العبيد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

في بادرة طيبة للتصالح بين نادي الزمالك المصري وجمهور الكرة السوداني انتهز الرشيد العبيد لاعب نادي الهلال السوداني والزمالك السابق فرصة مهرجان اعتزاله اللعب الذي سيقام في الخرطوم يوم الاربعاء المقبل ووجه الدعوة الى نجوم الزمالك القدامى حسن شحاتة وفاروق جعفر واحمد عبد الحليم ومعهم محمود الخطيب نجم الاهلي السابق للمشاركة في مباراة اعتزاله التي ستقام بين فريق نادي الهلال والموردة.

كان الرشيد، الذي لعب لنادي الزمالك خلال الفترة من عام ٨١ وحتى عام ٨٤ قد وصل القاهرة خلال الاسبوع لتوجيه الدعوة للنادي للمشاركة في هذا المهرجان ولتكون فرصة لازالة الرواسب التي علقت نتيجة احداث مباراة الزمالك والموردة في بطولة كأس افريقيا كخطوة طيبة منه كأحد ابناء السودان الذين لعبوا للزمالك، لكنه صدم بقرار اتحاد كرة القدم المصري بحرمان لاعبي الزمالك من السفر واللعب بالخارج لمدة عام بسبب أحداث مباراة الموردة.

ولكن تاكيدا من نادي الزمالك بأن احداث تلك المباراة كانت زوبعة في فنجان طرأت فكرة اشتراك نجومه القدامى حسن شحاته وفاروق جعفر واحمد عبد الحليم في مباراة الرشيد على أساس زمالتهم له خلال وجوده في الملاعب.

وسيغادر النجوم الثلاثة القاهرة صباح الاربعاء المقبل ومعهم محمود الخطيب للعب ضمن صفوف نادي الهلال في مباراته ضد الموردة مساء اليوم نفسه. وسيقوم نجوم الزمالك بتقديم هدية الزمالك التذكارية لنادي الموردة والرشيد العبيد تعبيرا عن المودة التي تربط بين الزمالك وأندية السودان وجماهيره.

● اكد مسؤولون في نادي الزمالك اعتراضهم على اشراك النادي الاهلي للاعبه الالماني الغربي «المصري الاصل» عادل مسعد الذي انضم للاهلي حديثا في اي مباراة محلية سواء في الدوري او في اي بطولة داخلية الا بعد حصول الاهلي على استغناء قانوني من نادي بولش الذي يلعب له عادل مسعد في المانيا.

وكان الاهلي قد نجح في ضم عادل مسعد وهو اللاعب المصري الوحيد الذي شارك في البطولة العالمية الاخيرة في دورتموند.

كرة القدم الاوروبية

نظام الدوري في المانيا الغربية لن يتغير

بون (المانيا الغربية) ـ وكالات الانباء: قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الالماني الغربي لكرة القدم عدم اجراء اي تغيير على نظام بطولة الدوري في الموسم المقبل. وكانت لجنة المسابقات في الاتحاد قد تقدمت في الشهر الماضي بمشروع نظام جديد للبطولة لمواجهة المشاكل التي تعانيها اللعبة والمتمثلة بعزوف الجمهور عن ارتياد الملاعب والاكتفاء بمشاهدة المباريات تلفزيونيا، ويقضي هذا المشروع بأن يمنح الفائز في المباراتين نقطة اضافية واحدة مع اللجوء الى ركلات الترجيح في حال التعادل.

المشروع رفض بنتيجة ٣٥ صوتا مقابل ١٥ وامتناع عضو واحد عن التصويت. وبرر المعارضون رفضهم للمشروع بقولهم انه يسيء للأمن في الملاعب ويزيد من التوتر بين المتفرجين مما يجعل الاشتباكات فيما بينهم امرا لا يمكن تفاديه.

ويذكر انه لدى الاعلان عن المشروع الجديد فان غالبية المدربين واللاعبين اعترضت عليه لدواع امنية وكذلك فعل رئيس الاتحاد الالماني الغربي هيرمان نويبرجر.

خوليت يجدد تعاقده مع ميلان

● وقع النجم الهولندي الدولي الكبير رود خوليت عقدا جديدا لمدة ثلاثة اعوام مع نادي أسي ميلان الايطالي بطل اندية اوروبا لكرة القدم وبذلك سيبقى مع ميلان حتى يونيو (حزيران) عام ١٩٩٣.

ولم يذكر مسؤولو ميلان تفاصيل العقد الجديد علما بأن ميلان كان قد اشترى خوليت من بي.اس.في. ايندهوفن الهولندي عام ١٩٨٧ مقابل ١٧ مليون جيلدر (٨,٥ مليون دولار في ذلك الوقت). وقد لعب خوليت دورا حاسما مع مواطنيه ماركو فان باستن وفرانك ريكارد عندما فاز ميلان على ريال مدريد في الدور نصف النهائي لكأس اوروبا وعلى شتيوا بوخارست الروماني في المباراة النهائية، وأفاد مسؤولون بالنادي انهم لايزالون يتفاوضون على شروط تجديد عقد فان باستن الذي ينتهي في يونيو (حزيران) عام ١٩٩٠.

ويفكر فان باستن الذي اختير كـ «احسن لاعب في اوروبا» في الانتقال لنادي برشلونة الاسباني الا ان مصادر في ميلان قالت ان لديها املا كبيرا بأن يبقى مع النادي الايطالي حتى ما بعد عام ١٩٩٠.

ويمبلدون يبيع جونز لليدز

● باع نادي ويمبلدون اللندني لكرة القدم نجم خط وسطه فيني جونز لنادي ليدز يونايتد (الذي يلعب حاليا بدوري الدرجة الثانية) في انجلترا بمبلغ ٦٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني (مليون دولار) وقال وسام همام عضو مجلس الادارة المنتدب لنادي ويمبلدون (وهو رجل اعمال لبناني) ان الصفقة ابرمت الليلة قبل الماضية وان جونز كان يريد الانتقال لاسباب شخصية.



رود خوليت







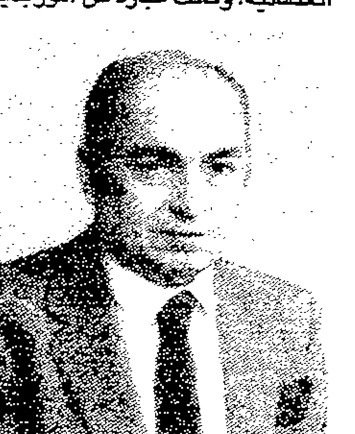
المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al-Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP – U.K

الشرق الأوسط

نجدة صفوة يرد على شكوك قارئ حول زاويته

من يدعي بورود أخطاء عليه أن يذكر صوابها، ويدعم أقواله بالأدلة

نشرتم في عدد «الشرق الأوسط» الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٤ تعليقاً كتبه الاخ امزير مصطفى من طنجة بالمغرب حول ما جاء في الحلقة الخاصة بسيرة السلطان العثماني مراد الثالث في زاوية «هذا اليوم في التاريخ»، قال فيه إنه يجد نفسه «يشك بنسبة ٩٠ في المائة من سيرة هذا الرجل» التي سقناها في تلك الحلقة، واورد آراءه في منهج البحث الذي ينبغي اتباعه في كتابة تاريخ الدولة العثمانية. وكانت عبارة عن امور بديهية نشكره عليها في اي حال.



السلطان العثماني مراد الثالث


نجدة صفوة

إن من يدعي بورود اخطاء في بحث من الابحاث، عليه أن يذكر صوابها، ويدعم اقواله بأدلة تثبت ما يدعيه فيها. وذلك ما لم يفعله القارىء المحترم، بل اكتفى بالقول إنه يشك في معظم ما ورد في تلك الحلقة، دون ان يصحح خطأ، او يذكر دليلا، أو يشير إلى مصدر.

واود ان اذكر للقارىء المحترم أولا اننا لا نستقي اخبار التاريخ الاسلامي من المصادر المعادية للاسلام كما توهم، وإن كان من الواجب ان نطلع عليها ايضا، بل اننا نرجع فيما نكتبه عن الدولة العثمانية عن امهات المصادر التركية، ما كتب منها في العهد العثماني، وما صدر بعده.

كما اضيف بهذه المناسبة، اننا تعودنا ان ننسب إلى حقد المستشرقين والكتاب الغربيين كل حقيقة سلبية في تاريخنا او في تاريخ الدولة العثمانية. ومع اعترافنا بما يضمره بعض المستشرقين والمؤرخين الغربيين من حقد لا شك فيه على الاسلام، ومحاولتهم اظهار تاريخه على غير حقيقته لدوافع في اذهانهم، أولمرض في نفوسهم، فلا يصح القول بأن جميع المؤرخين الغربيين غير منصفين، وان كل المستشرقين معادون للاسلام. إذ يوجد في الغرب، كما يوجد في الشرق، مؤرخون منصفون وغير منصفين، ورجال خدموا الحقيقة وكتبوا التاريخ بروح علمية، وآخرون تجنوا عليها، والتاريخ لا ينبغي أن يكون مرآة لعواطفنا، ولا ان يكتب بالأساليب الخطابية الحماسية التي تعودها كثير من الكتاب الشرقيين فأفقدهم مصداقيتهم. وبالتالي احترام قرائهم من شرقيين وغربيين على السواء.

ونعود إلى تعليق القارىء المحترم فنقول إنه وجد تناقضا بين ما ذكرناه في ان السلطان مراد الثالث كان يقضي معظم اوقاته في ملذاته الشخصية، وفي أسباب التسلية التافهة، وبين ما أشرنا إليه من انه كانت له بعض الهوايات الجدية، وعدة دواوين شعرية وكتب.

من المعروف ان كثيرين من الحكام في التاريخ كانت لهم هواياتهم، ومن خلفاء المسلمين من كان يروح عن نفسه بالصيد، أو يتسلى بلعبة الشطرنج، او ينظم أبياتا من الشعر في أوقات راحته وفراغه، وكان السلطان عبد الحميد – مثلا – يهوى النجارة، ويصنع بيديه قطع الأثاث المتقنة في مشغله الخاص، وكان تشرشل يقضي اجازاته برسم اللوحات الزيتية، وكان خلفاء المسلمين يشجعون العلماء، ويثيبون الشعراء، كل هذا صحيح. ومع ذلك، فان قضاء السلطان مراد الثالث أوقاته في الكتابة والنظم لم يعد على دولته ولا على المعرفة البشرية بفائدة تذكر. ولا على الأدب التركي بثروة غزيرة، وانما كان ذلك على حساب واجباته ومسؤولياته كسلطان يحكم امبراطورية مترامية تمتد من اواسط أوربا إلى تونس ومصر والخليج العربي واليمن، ولها مشاكلها التي لا تحصى. ولم يكن نظم الشعر وتأليف الكتب سوى ضرب من ضروب التسلية واشباع الهوايات، خاصة وأنه كان يقضي أوقاته الأخرى، في الليل والنهار، في اللهو بين قيانه ومغنيه وأقزامه ومهرجيه.

إن هذه الحقائق متوافرة في جميع كتب التاريخ، ومع ذلك فننقل لفائدة القراء، وفائدة الأخ أمزير، بعض ما ورد عن السلطان مراد الثالث في المراجع التركية المهمة.

جاء في كتاب المؤرخ العثماني الكبير جودت باشا عن السلطان مراد الثالث ما ترجمته: «.. وكان الندمان والأصفياء يتدخلون في جميع شؤون الدولة، وبقيت مصالح الدولة في أيدي من ليسوا اهلا لها، ولذلك تدهورت أوضاع الدولة، وظهرت الاضطرابات في كل مكان...» (تاريخ جودت. در سعادت. مطبعة عثمانية، سنة ١٣٠٩، ايكنجي طبع، ص ٤٢).

وجاء في «موسوعة مشاهير الرجال» تأليف العلامة ابراهيم علاء الدين عن السلطان مراد الثالث ما ترجمته الحرفية:

«.. وعلى اثر وفاة والده جاء مراد الثالث إلى استانبول من مغنيسا التي كان واليا عليها، واعتلى العرش. وكان اول عمل قام به أمره بذبح اخوته الخمسة. وكان أبوه السلطان سليم من اكثر الرجال شغفا بالنساء في التاريخ العثماني، ويليه في ذلك ابنه مراد (الثالث). ويمكن معرفة مدى افراطه في معاشرة النساء أنه خلف ١١٢ ولدا. وأنه كان يقضي أوقاته في انسه وملذاته بين محظياته وجواريه وندمائه وفي ضروب التسلية التي يوفرها له الأقزام غريبو الشكل. وكان أشبه بوارث سفيه ساق إلى الهاوية الامبراطورية العظيمة التي ورثها عن آبائه وأجداده.. الخ».
(Ibrahim Alaettin, Meshur Adamlar: Hayatlari - Eserleri, istanbul, 1934 - 1935, Citt III, S. 1110).

وجاء في كتاب «التاريخ العثماني» للأستاذ اسماعيل حقي أوزون جارشيلي (وهو من أكبر أساتذة التاريخ في تركية، ويحمل أعلى رتبة اكاديمية وهي «اوردیناریوس بروفسور») عن السلطان مراد الثالث ما يأتي:

«إن السلطان مراد الثالث، منذ توليه الحكم، اضافة إلى عدم عنايته شخصيا بشؤون الدولة، كان يتدخل في بعضها أحيانا تدخلا لا لزوم له، وبسبب ذلك عرقلة أشغال الحكومة ونظام الدولة. وقد قضى السلطان مراد (الثالث) أيامه مع حلقات الأنس والطرب التي احاطت به، وبين الاقزام والمهرجين، ولياليه مع النساء، وكان رجلا رحيما بطبعه، ولكن علاقاته المفرطة مع النساء اتلفت اعصابه، ولذلك كان يستفز سريعا، ويتصرف بدرجة من الخشونة يمكن وصفه معها بأنه كان عديم الرحمة..»
(Ord. Prof. Ismail Hakki Uzuncarsili, Osmanli Tarihi, Cilt III, Kisim I, S. 42-44).

وكتب المؤرخ التركي الشهير «ظهوري دانيشمان» في الجزء الثالث من كتابه المعنون «تاريخ الامبراطورية العثمانية» ما ترجمته الحرفية:

«.. وعلى الرغم من ان مراد الثالث كان حاكما مثقفا، وله روح شاعرة، فانه كان منصرفا بدرجة كبيرة الى النساء، وكان من وقت لآخر يتأثر بتلقينات المحيطين به».

وبعد ان يعدد اسماء من كانوا يمارسون عليه نفوذا كبيرا من النسوة والرجال يقول: «كان السلطان مراد الثالث يقضي اوقات متعته في القصر، ويأنس بالرقص والموسيقى وكانت في قصره مئات الجواري الجميلات، وفي اكثر الايام كان يجد سلوته مع الراقصات والموسيقيين والاقزام والمهرجين»
(Zuhuri Dansman, Osmanli Imparatorlugu Tarihi, Viii, Yeni Matbaa Istanbul, 1965, S.90-92).

ونقل الدكتور عبد العزيز محمد الشناوي، رئيس قسم التاريخ بكلية الدراسات الانسانية في جامعة الازهر في كتابه القيم «الدولة العثمانية – دولة مفترى عليها» عن الفيلسوف السياسي العثماني كوتشي بك قوله: «ان الانحلال الخلقي والتدهور المالي في الحكومة العثمانية انما يبرزان بصورة صارخة ابان حكم السلطان مراد الثالث.. الخ». (الجزء الاول، ص، ٦٢٨).

ولولا خشية الاطالة لاستشهدنا بعشرات المصادر العلمية الموثوقة الاخرى وانما نكتفي بما اقتبسناه اعلاه من مؤلفات اعلام المؤرخين الاتراك، وكلها تثبت بما لا يدع مجالا للشك في دقة ما ذكرناه عن سيرة السلطان مراد الثالث. في حين ان الاخ الكاتب الفاضل لم يسند اقواله بدليل واحد. وبهذه المناسبة اود ان اسأله عن كيفية توصله الى الشك في ٩٠ في المائة مما ذكرناه، ولماذا لم يكن ذلك في ٩٢ في المائة منه، او ٨٧ في المائة مثلا. وما هو ذلك الجهاز الدقيق الذي استعمله في مقياسه، اهو صناعة يابانية، اوصناعة روسية، فعسى ان يدلنا عليه لنستعين به في قياس اخطاء الكتاب والمؤرخين، وان كان فيما يبدو جهازا مضللا.

مع تقديري الكبير وشكري لمتابعته واهتمامه بزاوية «هذا اليوم في التاريخ».

نجدة فتحي صفوة – لندن
– المملكة المتحدة

«الفيوكس لاستيكا»
بين القشطيني وماجد سرحان

ما اكثر اشجار المطاط التي مررت بها وانا اتفسح قبل غروب الشمس في يوم من ايام رمضان وعند تخوم منطقة ابها، بجنوب غرب السعودية. من هذه الاشجار اعداد لا بأس بها. ولكني، وقبل ان يهل علينا شهر شوال، لم تكن لدي اي معلومة عن علوم النباتات وبالذات علم الحزن والبكاء عند الاشجار وسيلان الدموع، حتى انطق الله بلاحقة في علوم النباتات على يد استاذنا خالد القشطيني الذي لا نقول له الا سامحك الله على ما نقرأ لك وما تكتبه حتى نسارع الى مكتباتنا ونتوقف امامها نعيد ترتيبها من جديد بعد ان اخذ منا اعياء البحث عن كتاب او كلمة او رمز او معنى او مقولة او عن اسم.

نجد البعض وقل الذي نجده فالكثير الكثير لا تملكه كبريات المكتبات ولم يخطر هذا في بالنا الى حين ان نتبين في تأن انه من صنع مدرسة الحياة، حياة الطول والعرض المزدحمة بآلاف الكتب غير المنظورة وغير المنتظمة.

والا فهل يفهم امثالنا العامة ان شجرة المطاط هي «الفيوكس لاستيكا، وهو الاسم العلمي، ودع عنك الصفات والطبائع من البكاء والدموع والصوت المسموع، واكاد ان اجزم ان نسبة ٧٥ في المائة من الناس الذين لو قلت لهم بهذا لعيروني قبل ان اذهب الى البقية الباقية ٢٥ في المائة استشهد بهم على صحة ما اقول امثال (ماجي) واخواتها (وموجي) واخوانه الدارسين علوم النبات.

شجيرات اربع امر امامها عند كل صباح حين انزل السلم خارجا من المنزل ومرة اخرى حين ابدأ في الصعود اليه، حيث التقيها في منعطفاته. لا اشاهد اوراقها ممسوحة الا في المناسبات ولا مسقية بالماء الا في الاجازات وبرغم هذا الجدول المشؤوم والتنظيم المهين لعالم النباتات الا اني اعجب حين اجدها اكثر صمودا واحتمالا من اناس يعيشون معنا ولا احتمال لهم.. وحكمتك يا رب في ان تعيش النجيلة رغم انف كل الذين يدوسون عليها باقدامهم وتموت النخلة العملاقة اذا دق فيها مسمار واحد.. وتبتسم «الفيوكس» في حضرة الاستاذ خالد القشطيني.. وتموت على ضفاف نهر التايمز قبالة منزل مايلز كوبلاند صاحب الصفقات من «لعبة الامم» الى «لاعب اللعبة» كما عربت واتفق على تسمية الكتاب هكذا الاستاذان عثمان العمير وماجد سرحان وهو الكتاب الذي تنفرد بنشره حاليا صحيفة «الشرق الاوسط» ضد تثاؤب وجوه المتقاعدين...

ان «الفيوكس» موضوعنا، كغيرها من الكافور والبنسيانا والزنزلخ يتعبها الضحك كثيرا وتميتها الكآبة المطبقة، والحصافة الزائدة تؤذيها والنظام الممل يفقد عودها لحاءه.. فمع القشطيني تضحك كثيرا وعند سيبويه تتعلم الحصافة وتخشى سلاطة داود. وعلى موسيقى عبد الوهاب الذي ضرب باغنيته (من غير ليه) فوضى السوق الغنائي لا يبقى الا العود اما اللحاء فيذهب..

اما عند الكثير من الناس، فكم من الاشجار ستموت غيظا وحسرة اذا ما تطوع من يوصل لها اخبارهم وماذا هم صانعون؟

محمد البدري
جيزان – ابوعريش

بإيجاز

● الاخوات مريم يعقوب سعيد بلوزير – جدة، حنان اللحام – جدة، هيفاء البخاري – الرياض، سارة محمد ابو بكر – جدة، رقية رشاد سعد الغمراوي – جدة، ايمان عادل عفيف عبد الهادي – الرياض.

– وصلتنا مساهماتكن، ونثمن فيكن روح المبادرة في الكتابة البناء، آملين دوام المراسلة ودعم هذه الصفحة بما هو جديد ومتفرد ونحن في الانتظار، مع التحية.

● ● ●

● السيد عبد العزيز الوتار – جدة – السعودية

– نشكر لك مشاعرك تجاه صفحة البريد وتوجهها نحو تقديم الكتابة الشابة والواعدة. ونشكر لك تهانيك للعاملين في جريدة العرب الدولية بمناسبة عيد الفطر، آملين ان يعيده للجميع باليمن والبركات.

اصدقاء الشرق الأوسط

اقتراحات حول الشعر والفكر

لا تعقيب ولا تعليق فجريدتنا المفضلة «الشرق الاوسط» الغراء جريدة متكاملة البناء ومتنوعة المواضيع، الا ان لي رأيا ارجو ان ينال ما يستحق. وهذا الرأي متنوع ويشمل الجانب القصصي والشعري وكذا بعض الانطباعات والرسومات.

فعن الجانب القصصي والشعري فيا حبذا لو تخصصون صفحة اسبوعية او شهرية خاصة بمنجزات الشباب العربي وكتاباتهم القصصية والشعرية الى جانب الانطباعات. ونرجو ان تضعوا لنا لقاءات في احدى الصفحات مع مفكرينا العرب واجراء حوارات معهم، فكثير منا يجهل قادة الفكر العربي.

اما الرأي الثالث والأخير فيشمل الرسومات الفنية للخط العربي الاصيل الذي شرف بتدوين القرآن الكريم. فنرجو ان تخصصوا زاوية اسبوعية او شهرية على الاقل تقدير خاص بالخط العربي ونشر احدى اللوحات الفنية لمبدعينا.

ولدي كبير الأمل في ان يحظى وينال هذا الرأي ما يستحقه منكم.

عمرولد يويا – سلا – المغرب

مواكبة

ان تعيش في هذا العصر يعني ان تواكب كل سكتة من سكناته. عصر التقدم والرقي، والوضع الذي نعيشه في بعض البلاد الاسلامية يعكس ماوصلنا اليه من تفرق الفكر والروابط الاخوية بين المسلمين. فالشباب المسلم في اي قطر عربي او اسلامي بامس الحاجة الى ما يخدم عقله وفكره الاسلامي، ويوجهه التوجيه السليم ليصبح عضوا بناء او لبنة من لبنات بناء هذه الامة المسلمة، التي تقوم على اسس من التوحيد الخالص.

فمثلا عند اقامة الندوات الفكرية والاسلامية للشباب المسلم، والتي تعد منهلا عذبا لكل من شغل فكره وفؤاده مشاكل امته، وجادة البحث عن الحلو والأفكار اللازمة لمناقشة تلك المشاكل، وبالتالي ايجاد الحلول المناسبة. فحينما يتبادل شبابنا الآراء فيما بينهم، ويطرح كل منهم لوجهة نظره والسعي عمليا في توضيح الدور الايجابي لكيانه كشاب وطالب علم يساهم في بناء المجتمع ولا غنى للمجتمع عنه. فالاسلام اليوم يواجه عدة حملات تسلب ابناءه منه كالتبشيرية او التنصيرية التي تستغل عطفها وكسائها لأبناء المسلمين، فبكسرة خبز يسيطر على نفسية انسان مسلم، فيبث فيه سمومه القاتلة.

فكم نحن في حاجة الى مؤسسات تعمل على تكريس العمل الصالح والجهد المشترك للوقوف امام الاساءات البالغة والمتكررة للانسان المسلم. فنعمل سوية من اجل اقامتها وترتيب مجالات عملها.

احمد محمود احمد فضل – الرياض



عدد الشرق الأوسط الخاص عن

السياحة والاجازة

جدة / شجرة السياحة الداخلية

متعة قائمة ومشاريع مرتقبة أكثر ابتكاراً

جدة : « الشرق الاوسط »

إذا تجاوزنا مقولة احد الشعراء بان « المدن كالنساء » .. وتركناها لتفسيراتها الخاصة بها .. فإنه يمكننا القول في المجال الذي نتحدث عنه بأن « المدن كالأشجار » .

وينطبق هذا القول عن المدن اكثر ما ينطبق على مدينة جدة/ الشجرة التي بقدر ما اخذت من ماء وسماد وحياة .. اعطت/ ثماراً حلوة لتركيز عصير المفاهيم والمعاني وتنمية روح البذل والعطاء ... فمدينة جدة التي اسبغ الله عليها نعمة الموقع البحري الجميل والملتقى التجاري الهام ونعمة كونها بوابة الحرمين الشريفين .. أعطتها الحكومة السعودية بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين كما لا يعطى لمدينة .. فاشتهرت بكورنيشها الذي يعد من اطول واجمل الكورنيشات في العالم .. وكذلك بتنظيمها الحديث : طرقاً وساحات ، وبحركتها التجارية التي ينميها ميناء جدة الإسلامي ومطار الملك خالد الجوي المعروف بسهولة إجراء معاملاته ، وشبكة الطرق البرية التي تربطها ببقية مدن المملكة والعالم العربي .. وكذلك بنهضتها الصناعية والإدارية والعلمية والاجتماعية والعمرانية ...

وقد اثمر هذا الاهتمام بجعل مدينة جدة احد اهم نقاط ومرتكزات السياحة الداخلية المنسجمة مع خطط وتطلعات الدولة في تنمية الموارد والحفاظ عليها ، وتنمية المواطن وارتباطه بوطنه .. وهذه الصفة التي تملكها جدة ليست مجرد صفة ثابتة يتقادم عليها العهد كي تتوقف ... فمدينة جدة تبدو لتفحص مقوماتها بدقة نبعاً سياحياً وطنياً لا ينضب .. وشجرة تخضر وتزهر وتعطي كلما تلقت قطرات الماء المتمثلة بمشروعات التنمية السياحية .

مقومات مدينة جدة

ومدينة جدة التي تعتبر اهم مدينة على ساحل البحر الاحمر تتمتع بمقومات عديدة تجعلها عامل جذب لا يستهان به للاستثمارات السياحية .. وهذه المقومات التي تعددها دراسة مقدمة من أمانة مدينة جدة بالتعاون مع جامعة الملك عبدالعزيز لمؤتمر رجال الأعمال السعوديين الرابع هي :

جدة مدينة عصرية شهدت نموا سكانيا وعمرانيا سابقت به الزمن في انجازاتها لتكمل الصورة الرائعة التي تسعى إليها وتستحقها إذ لا يمكن أن ينسى زوار جدة المتعة التي يشهدونها من المشاريع الحضارية ذات الرقي والتطور .

جدة مدينة ساحلية لاحد اكثر بحار العالم ثراء بالاحياء المائية فهناك الشعاب المرجانية ذات المناظر الخلابة التي تشكلها الأحياء المائية وتجمعات المرجان البحري الفريدة في نوعها وحجمها .

كورنيش جدة من أطول وأجمل ما يعرفه العالم الحديث حيث يبلغ طوله ١٢٠ كيلومترا ، وهو ليس مجرد مشروع ترويحي وثقافي بل هو أيضا مشروع اقتصادي لانه لا يعتبر مجرد شارع عريض على شاطىء البحر بل هو نموذج متكامل في التخطيط والتصميم والتنفيذ ، ففي كورنيش جدة فجوات عميقة في السواحل الرملية ويمر بانحناءات ويلاقي البحر عند اعماق مختلفة مما يعطي الوانا مختلفة للبحر ، كما اقيم عليه العديد من المجمعات الجمالية التي لا تقل روعة عن الطبيعة الخلابة .

جدة عروس البحر الاحمر وثغره الجميل ودائما مرتدية حلتها القشيبة ومستعدة لاستقبال زوارها وعشاقها ، كما انها حلم الناقهين والباحثين عن الدفء لكونها ذات مناخ يجمع بين مناخ البحر الابيض المتوسط والمناخ الموسمي الذي تتجلى روعته في فصل الربيع حيث يكثر الطلب السياحي نتيجة لوجود إجازة الربيع .

جدة بوابة الحرمين وذات اهمية حضارية ودينية ، فإنها البوابة الرئيسية لاستقبال الحجاج والمعتمرين للذهاب إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة الاخرى .

جدة مدينة تجارية حيث انها اشتهرت منذ القدم بكونها موقعا تجاريا هاما يصل الشرق بالغرب وتحتوي على أكبر ميناء جوي حيث أن مطار الملك عبدالعزيز بجدة استقبل عام ١٩٨٧م : ٨,٦ مليون مسافر ويتوقع أن يبلغ عدد المسافرين ١١,٥ مليون مسافر عام ١٩٩٥م ، كما تحتوي مدينة جدة على اكبر ميناء بحري في المملكة من حيث حركة الشحن التجاري والركاب ، بالاضافة إلى امتلاكها شبكة مواصلات متكاملة مع جميع انحاء المملكة .

جدة مدينة متكاملة البنية الأساسية المتمثلة بالطرق ومحطات التحلية ، الهاتف ، البريد ، الخدمة الكهربائية وكل متطلبات المدن العصرية ، كما انها متكاملة البنية العلوية حيث يوجد بها مجموعة كبيرة من المستشفيات والبنوك والمطاعم والفنادق متعددة الدرجات والمساجد والحدائق العامة والملاعب والمسطحات الخضراء وجامعة وكليات عديدة والأسواق التجارية والجمعيات الخيرية ومنطقة صناعية ومكتبات عامة ونادي أدبي وغير ذلك من مكونات المدن العصرية المتقدمة .

جدة مدينة ثقافية حيث انه بالاضافة إلى المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها وانواعها والمكتبات والاندية فإنها مركز ثقافي لانعقاد المؤتمرات والندوات والمعارض .

سياحة الحاضر والمستقبل

وعلى هذا الأساس تبدو مدينة جدة كنزاً سياحياً هائلاً بدأ الكثير من رجال الاعمال بالغرف من خيراته عبر مشاريع سياحية وترفيهية ناجحة وجذابة يأتي في مقدمتها : مدن الملاهي على كورنيش مدينة جدة وداخلها ـ المراكز التجارية التي تجعل من التسوق متعة ـ الشاليهات المجهزة على شاطىء ابحر ـ القرى البحرية ـ النوادي الرياضية ـ المراسي ومراكز التدريب على رياضة الغوص والقوارب ـ مدن الالعاب للاطفال ـ الفنادق والموتيلات ومكاتب السياحة والسفر ـ والكثير الكثير من المحلات التجارية والمشاريع السياحية التي تكاد ان تكون قليلة نسبة لما تشهده مدينة جدة من ازدحام في مواسم الإجازات .. ونسبة لما في جدة من اتساع واستيعاب لمشاريع أخرى يغلب عليها طابع التجديد والابتكار إضافة إلى المشاريع الخدمية الشائعة المرتبطة بها

والتي لا يقلل من أهمية إقامتها وجود الخدمات التي تتمتع بها جدة .. حيث أن التوسع في مرفق من المرافق يتطلب ويفرض توسعاً في المرافق المرتبطة به .

والمشاريع الابتكارية المرتقبة والتي بدأ معظمها بالتنفيذ تستند على المستوى الحضاري الذي بلغته المملكة العربية السعودية كبلد متطور وبلغته مدينة جدة كمدينة تضاهي أرقى مدن العالم بتطورها مع حفاظها على طابعها الخاص .. ومن هذه المشاريع حسب الدراسة التي قدمتها امانة مدينة جدة لرجال الأعمال :

حديقة حيوانات محدودة لعرض بعض الحيوانات مثل القرود والثعابين والأسود من خلال انشاء مبنى لعرض مختلف نوعيات كل فصيلة مع اقامة خدمات ترفيهية مساندة مثل الكافتريات ودورات المياه والتي لها مردود طيب .

حديقة الطيور وهي حديقة متخصصة لعرض مختلف نوعيات الطيور مما يعمل على جذب المواطنين للاطلاع والترفيه بالاضافة لكونها وسيلة تعليمية مع إقامة خدمات مساندة لنفس التخصص مثل بيع الطيور إلى جانب انشاء بعض الكافتريات ، ويمكن استئجار أحد الحدائق المقامة حاليا وتحويلها إلى حديقة طيور .

حديقة الزهور وهي حديقة متخصصة لعرض مختلف نوعيات الزهور ونباتات الزينة كمعرض دائم مما يجعلها متنفس جيد للمواطنين ومشروع فريد من نوعه ويمكن إقامة قسم للزهور الصناعية ، وإذا ما اقيم مطعم فاخر يطل على مثل هذه الزهور فإنه سيعمل على تنويع الخدمات التي تقدمها مثل هذه الحديقة .

مطعم تحت الماء مطعم فاخر يطل على الاحياء البحرية والشعاب المرجانية الخلابة والتي يشتهر بها البحر الاحمر .

حديقة الاسماك والاحياء المائية (اكواريوم) وهي حديقة قريبة من الشاطىء تمكن الزائرين من الاطلاع على الأسماك الجذابة الالوان والأشكال والتي تبرز جمال وروعة ما يتميز به البحر الاحمر بالاضافة للشعب المرجانية وذلك من خلال الأحواض المائية المنتشرة في الحديقة ، كما يمكن إقامة مجموعة من الأنشطة الترفيهية التي لها علاقة بالحياة المائية .

حديقة مركزية عامة تحتوي على منتزهات وبحيرة ترفيهية ومجموعة من الأنشطة والخدمات الايرادية .

معرض الفن الحديث يتخصص في عرض مختلف نوعيات القطع الفنية من خلال مشروع ترفيهي ويشمل على قسم لبيع مثل هذه التحف الفنية .

تطوير المدينة القديمة عن طريق استثمار البعد الجمالي والتاريخي لجدة القديمة من خلال مشروعات استثمارية ترفيهية ذات عائد مقبول .

تلفريك على طول الكورنيش كأحد المكونات الرئيسية لمشروع استثماري سياحي في منطقة الكورنيش .

مضمار لسباق السيارات لعرض السيارات وممارسة رياضة سباق السيارات بالاضافة إلى الخدمات الترفيهية المرتبطة بعالم السيارات .

مشاريع ترفيهية على الجبال الشرقية : حيث أن المناطق الكائنة شرق طريق الحرمين (الخط السريع) تتميز بجمال طبيعة من نوع آخر إذ توجد الهضاب والأودية التي تتمتع بمناخ جاف ، وإن إقامة بعض المشاريع التي تظهر الحياة القديمة مثل حياة الخيام وركوب الجمال والخيل وبعض الأنشطة الأخرى يعمل على الترويح عن النفس واحياء التراث القديم .

مواقف سيارات متعددة الادوار في مناطق الازدحام .

تطوير الاستفادة من بحيرة الاربعين : نظرا لما تتميز به هذه البحيرة الكائنة في وسط مدينة جدة ، فإن إقامة المشاريع الترويحية على هذه البحيرة سيكون له مردود طيب على المستثمر وتزيد من نبض قلب المدينة .

وبشكل عام تتطلع امانة مدينة جدة إلى :

١ ـ انشاء مشاريع عامة غير متوفرة حاليا .

٢ ـ اتاحة الفرصة للقطاع الخاص كي يساهم في انشاء مشاريع ذات خدمة للمجتمع وتعود عليه بالازدهار .

٣ ـ توفير خدمات عامة (اجتماعية ـ ثقافية ـ ترفيهية) .

٤ ـ فتح مجالات جديدة لاستثمار رؤوس الاموال .

تسهيلات ومزايا

ما هي المزايا الاقتصادية التي تتميز بها المشاريع السياحية التي يمكن إقامتها في مدينة جدة ؟

إنه السؤال المتوقع لرجل الأعمال الذي يفكر بالعائد الاستثماري لمثل هذه المشاريع للاطمئنان قبل الدخول في تنفيذ المشروع .

وعليه يمكن القول أن جدة تتمتع إضافة إلى مزاياها بالمزايا التالية :

الطلب على المشروعات السياحية في مدينة جدة مضمون بسبب ما تتمتع به من مقومات عرضناها سابقا .

استقرار الايرادات والعائد الاستثماري .

هوامش المخاطرة المنخفضة بسبب وجود طلب قوي حاليا ومستقبلا على هذه المشاريع ووضوح العوامل المؤثرة في نجاح مثل هذه المشاريع وبالذات بالنسبة للتكاليف المقترحة والتي غالبا ما تكون محددة وموجهة إلى اصول يمكن استخدامها في اكثر من جهة .

عدم وجود مشاريع منافسة للمشاريع المقترحة والتي تعتبر ابتكارات جديدة وخدمة غير متوفرة حاليا .

مساهمة أمانة مدينة جدة في تخفيض تكاليف المشاريع السياحية وذلك بتقديم الأرض وتوفير المعلومات والاستشارات .

وهذه المساهمة من امانة مدينة جدة في نهضة المشاريع السياحية والترفيهية كما صرحت بذلك تعتبر مبدأ لا تحيد عنه ليس بسبب رغبتها في محافظة جدة على ما هي عليه من مستوى وبسبب رغبتها في التطوير الدائم لجدة فقط .. وإنما انسجاماً منها مع خطط الدولة في تنشيط السياحة الداخلية كمصدر من مصادر تنمية الاقتصاد والمجتمع .. بعد وعي حقيقة جدة كشجرة من أهم أشجار السياحة الداخلية المثمرة .

● مدن الملاهي في مدينة جدة عوامل جذب للسياح .

تفاصيل عن مدينة جدة

تقع مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر بالسهل الساحلي والمسمى (بسهل تهامة) في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية وتغطي مساحة تقدر بحوالي (٣٨١٠) كم٢ وتحدها جبال السروات والحجاز من الجهة الشرقية والبحر الأحمر من الناحية الغربية .

وتعتبر مدينة جدة بتعدادها الحالي الذي يزيد عن المليون نسمة ومساحة العمران الذي يغطي ارضها بما يزيد عن (٣٥٠) كم٢ اكبر مدينة في المنطقة الغربية .

وقد كان لمدينة جدة دور هام في تنفيذ مخططات التطور في مجالات الخدمة والانتاج فمن خلال مينائها البحري تمر ٥٦٪ من جملة واردات المملكة ، ومن خلال مطار الملك عبدالعزيز الدولي تستقبل جموع الحجيج والزوار والعاملين .

المعالم البارزة في مدينة جدة

الكورنيش : من أبرز المعالم في مدينة جدة يمتد على طول ساحل مدينة جدة بطول اجمالي وقدره (٨٠) كم ويشتمل على ثلاث مناطق في نطاق المشروعات الترفيهية للمدينة وهي الساحل (الكورنيش الجنوبي) بطول (٢٥) كم ، (الكورنيش الشمالي) بطول (٥٨) كم ، والواجهة البحرية لوسط المدينة .

الأشكال الجمالية : التي تضفي على مدينة جدة الطابع الفني الجمالي والتي تجمع بين أوجه الفن المختلفة من فن حديث أو تراث قديم ذا طابع إسلامي متميز ، وقد ساعدت هذه الأشكال الهندسية في أن تكون معالم ارشادية يستدل بها على الكثير من الأماكن في المدينة ، ومن أهم هذه المعالم :

١ ـ نافورة الملك فهد : يبلغ ارتفاع هذه النافورة ١٨٠ متر وتقع على ساحل الكورنيش في منطقة الحمراء .

٢ ـ ميدان الدراجة : ويوجد به أكبر مجسم دراجة في العالم .

٣ ـ ميدان نافورة التحلية : ويوجد به نافورة مكونة من عدة أنابيب كانت تستخدم في نقل الماء .

٤ ـ ميدان الصواريخ : ويقع أمام مستشفى السلاح الجوي .

٥ ـ ميدان الفلك : ويوجد به شكل هندسي فلكي .

٦ ـ ميدان الباخرة : يوجد به باخرة كبيرة ومجموعة من البخوت .

٧ ـ ميدان البيعة : حيث يوجد به نافورة وحدائق وأشكال جمالية وهندسية ويقع في منطقة البلد .

٨ ـ كما أن هناك أشكالا جمالية اخرى موزعة على كثير من أجزاء المدينة في الميادين والطرق الرئيسية والسريعة .

الخدمات العامة والأهلية :

١ ـ مطار الملك عبدالعزيز الدولي : يعتبر من أبرز المشاريع الهندسية والمعمارية في عصرنا الراهن وتبلغ مساحته (١٠٥) كم٢ ، حيث يخدم (٤٤) شركة طيران ويحتوي على أربعة صالات رئيسية (داخلية وخارجية وملكية وصالة للحجاج) ويستوعب مطار الملك عبدالعزيز الدولي ما يقرب من عشرة ملايين راكب سنويا ، عدا صالة الحجاج التي تستوعب ثمانين الف حاج في وقت واحد .

٢ ـ ميناء جدة الإسلامي : يعتبر الميناء الرئيسي بالمملكة حيث يمر من خلاله ٥٥,٩٪ من جملة واردات المملكة ، و٥٨٪ من واردات المواد الغذائية بالاضافة إلى حجاج البحر ، وقدرت واردات البضائع عن طريق الميناء في عام ١٤٠٥هـ (١٦,٢١) مليون طن وزني كما يحتوي الميناء على ٤٨ رصيفا ، و(٤٥) مستودعا ، وسلحة تخزين مكشوفة بمسلحة ٢,٣١٥,٠٠٠م٢ .

٣ ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة : تحتوي على تسع كليات بنين تضم ما يقرب من (٦٧) قسما متنوعة التخصص كما تضم قسما خاصا بالبنات يحتوي على (٤) كليات بالاضافة إلى قسم اقتصاد منزلي .

عسير والطائف والباحة تنسق لاستقبال المصطافين

جدة ـ « الشرق الأوسط » :

الاهتمام بالسياحة في المملكة العربية السعودية اخذ حيزاً كبيراً مع ازدياد الحاجة إلى دعم هذا النشاط على كافة المستويات وبحث الموضوعات ذات العلاقة بالجنب السياحي للمصطافين والزوار من المواطنين من أبناء المملكة والمقيمين فيها ولابناء الخليج العربي من سكان دول مجلس التعاون الخليجي الذين يفضلون السياحة والاصطياف في المملكة حيث يتوفر الامن والأمان والمناطق السياحية والمصايف ذات المناخ الطيب والطبيعة الجميلة .

وفي إطار هذه الاهتمامات تشكلت لجنة للتنشيط السياحي في مناطق الاصطياف في المملكة وهي الطائف والباحة وعسير ، وسعت هذه اللجنة إلى البحث في كافة الوسائل التي تنشط حركة الاصطياف وتفتح الابواب الواسعة امام الراغبين في الاستمتاع بطبيعة هذه المناطق والخدمات الجيدة المتوفرة فيها والتسهيلات التي يحرص المسؤولون على تقديمها للمصطافين والزوار ، وقد عقدت كل من هذه اللجان العديد من الاجتماعات للبحث والمناقشة لتذليل كل العقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من التنشيط في حركة السياحة والاصطياف ، مع الاستفادة الكاملة من تجارب الاعوام السابقة في هذا الميدان .

اوراق عمل

وقالت مجلة الباحة الاقتصادية : إن اللجان الثلاث قد عقدت اجتماعات عديدة في مدينة ابها افتتحها الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير ، للتشاور والتنسيق بين المناطق الثلاث في مجال السياحة والاصطياف .

وقد نوقشت خلال الاجتماعات التي استمرت ثلاثة أيام مختلف القضايا التي تساعد على التنشيط السياحي ، والاجراءات الواجب اتخاذها مع بداية موسم السياحة والاصطياف لهذا العام ، كما نوقشت ثلاث أوراق عمل مقدمة من هذه اللجان تضمنت :

● امكانية تسخير الاعلام بمختلف ادواته للرفع من مستوى الوعي للسياحة الداخلية وبلورتها لدى السائح والجهات الرسمية والأهلية .

● وضع تصور لبرامج ترويحية مشتركة بين لجان المناطق الثلاث صيفاً وشتاء .

● إمكانية الاستفادة من تجارب اللجان لتفادي عشوائية إعداد برامج الترويح السياحي .

● كيفية تنمية الموارد المالية اللازمة لدفع اللجان ومساندتها للقيام ببرامجها الترويحية .

● المشاكل والمعوقات التي تعترض قيام اللجان بما هو متوقع منها .

● امكانية توجيه انشطة اللجان لخدمة قضية السياحة الداخلية للنهوض بها من قبل الدولة وتشجيعها ومساندتها عملياً .

● استعراض نتائج توصيات مؤتمر رجال الاعمال السعوديين الثالث في ابها حول تطوير السياحة الداخلية في مناطق الباحة والطائف وعسير .

● استعراض نتائج توصيات ندوة تنسيق الخدمات التي اقامها معهد الادارة العامة بالتعاون مع إمارة منطقة عسير في ابها .

توصيات لإنجاح السياحة

وفي ختام الاجتماعات كانت هناك مجموعة من التوصيات التي هدفت إلى تحقيق أقصى نجاح لجهود اللجان الثلاث ومن هذه التوصيات :

ـ تخصيص برنامج إعلامي تلفزيوني اسبوعي عن المناطق السياحية بالمملكة تساهم فيه اللجان الإعلامية الخاصة بالتنشيط السياحي ومحطات التلفزيون في المناطق .

ـ دعوة الصحافة المحلية إلى الاهتمام بالسياحة الوطنية وابراز ما تزخر به المناطق السياحية في المملكة من امكانيات طبيعية وجمالية بالصورة والكلمة مع استكتاب الأدباء والمفكرين فيما يخدم السياحة الداخلية .

ـ حث مكاتب ووكالات السفر والسياحة للمشاركة في التعريف بالسياحة الداخلية عن طريق ابراز الصور الجميلة للمناطق السياحية وما تتمتع به من ميزات جذب بالتعاون مع وزارة الإعلام والبلديات والخطوط الجوية السعودية ، وتشجيعها مع الفنادق على تنظيم رحلات سياحية داخلية .

ويمكن القول إن عقد هذه الاجتماعات وما تم فيها من تنسيق ومناقشات وبحث وإصدار توصيات يؤكد الرغبة الأكيدة في تطوير الحركة السياحية والاصطياف في هذه المناطق السياحية الهامة في المملكة ، ويزيد من فرص نجاح توصياتها العديد من الاجراءات المتخذة من قبل الجهات المختصة على المستويين الحكومي والأهلي لجذب الزوار والمصطافين إلى هذه المناطق الجميلة من انحاء المملكة المختلفة ومن الدول المجاورة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

الجنوب السعودي وعسير حيث يمكنك أن تقطف الغيم

جدة ـ « الشرق الأوسط » :

من على قمة من قمم جبال السودة في منطقة عسير يمكن للسائح بسهولة ان يلامس (وتلك حقيقة) باصابعه الغيم . كما يمكن له إذا تمتع بقليل من سعة الخيال أن يخطف سحابة صغيرة جرؤت على مداعبة اصابعه .. وان يخبئها بين ثنايا ثيابه من اجل بعث قليل من الدفء في صحراء ايامه القاحلة .

ليس بوسع الزائر للجنوب السعودي وجوهرته المسماة « عسير » إلا ان تتكرس لديه القناعة بالعودة مرة أخرى لخوض تجربة سياحة الجمال التي مرت به في جولته السياحية التي سيظل ايضاً يعتبرها قصيرة إلى ان يكرر التجربة .

وهذا الحافز بالعودة للجنوب لا يولّده جمال المنطقة وسحر طبيعتها البكر فقط بل يشارك في دفعه نحو "تنفيذ شبكة الخدمات التي اقامتها الدولة والقطاع الخاص لجعل الجنوب السعودي أحد مراكز السياحة الداخلية وحافز استقطاب كبير لسياحة المواطنين السعوديين الذين قدروا أهمية السياحة في ربوع الوطن واهمية استكناه عبيره لتجديد الدم والروح .

والسياحة الداخلية التي كانت هاجساً تولده الحسرة على ما يهدر من أموال على السياحة الخارجية .. اصبحت واقعاً ملموساً ومصدراً من مصادر تنمية الاقتصاد السعودي بما توفره من ازدهار لصناعة الفندقة ومراكز الترفيه وإتاحة لفرص العمل بالنسبة لآلاف المواطنين في مجالات جديدة غير تقليدية ...

وربما يكفي ذكر ما انفقته الحكومة السعودية على شبكة طرقها التي تمتد مسافة ٩٥٢٤٨ كيلو متراً .. وهو مبلغ مائة بليون ريال ـ لتصور مدى الاهتمام الذي اولته الدولة السعودية لترسيخ وحدة أجزائها وجعل السياحة عاملاً مثمراً في تأكيد اللحمة الوطنية . وكذلك تصور ما ينتظر السياحة الداخلية من ازدهار يبعد افكار التصور السابق عن المملكة بأنها بحر من الرمال .

عسير .. الجمال والخدمات

ومنطقة عسير التي تقع في جنوب المملكة العربية السعودية تتميز بأجوائها الصحية المنعشة في فصل الصيف ، وتسبغ عليها الخضرة الكثيفة والبحيرات المتعددة والشلالات جواً من الجمال والهدوء .. كما تزيدها المرتفعات الخضراء والوديان والصخور ومساقط المياه والشعاب المرجانية في ساحلها ـ تنوعاً في مظاهر الجمال مما يعطي السائح خيارات عديدة لممارسة الأنشطة السياحية ...

وقد رفع جمال وسحر هذه المنطقة .. مع توفر الخدمات السياحية من فنادق وموتيلات ومنتزهات وطرق .. عدد السياح المرتادين لها سنوياً إلى مليوني مصطاف .. الأمر الذي دعا الدولة إلى التركيز اكثر على هذه المنطقة وزيادة خدماتها .

منتزهات عسير

إضافة إلى بيئة هذه المنطقة التي تجعل منها منتزها طبيعياً قل أن يوجد مثله فإن الحكومة السعودية اقامت منتزهات عديدة مزودة بكافة خدمات الترفيه والتسلية .. ويعتبر « منتزه عسير الوطني » الذي أنشىء عام ١٩٧٦م بالقرب من مدينة ابها عاصمة عسير ـ رمزاً وطنياً لحفظ التراث الطبيعي والثقافي المتمثل بالانكسار العظيم في سلسلة جبال السروات ، وفي المنحدرات الحادة للمناطق الجبلية ، وفي الحياة النباتية والحيوانية المتباينة التي تضيف منتزه عسير إلى قائمة المنتزهات والمحميات الهامة في العالم .

ويضفي على كل تباين المنطقة البيئي صبغة الرمز .. ذلك التراث الغني الضارب في القدم لأهالي عسير والذي يلاحظ في الأزياء الشعبية البالغة الروعة وفي ديكور وألوان البيت من الداخل والتي تميز ذوق المرأة العسيرية وغنى هذا الذوق بالجمال المنسجم مع جمال عسير .

ويفترش منتزه عسير الوطني ٤٥٥٠٠ هكتار تتكون من خمسة انماط من البيئات تتمثل بـ :

الساحل ـ تهامة ـ سفوح الجبال ـ المرتفعات ـ السهول العلوية حيث يصعد المنتزه إلى ٣٠٤٨ متراً فوق سطح البحر على شكل شريط يتراوح عرضه مابين ١٦٠ إلى ٢٤٠ كيلو متراً .

وهذه البيئة ذات الجمال المتباين لا تتعدى درجة حرارتها ٢٩ درجة خلال النهار و١٥ درجة خلال الليل في الوقت الذي تكاد بقية مناطق المملكة أن تذوب فيه من الحرارة .

ويعتبر هذا المنتزه المأوى الوحيد للعديد من النباتات التي لا تنمو إلا في هذا الجزء إضافة إلى ثلاثمائة نوع من الحيوانات والطيور .

وقد أنشأت الدولة داخل هذا المنتزه مركزاً للزوار والاستعلامات في ابها .. ـ إدارة المنتزه ـ منطقة السودة ـ منطقة دلغان ـ منطقة القرعاء ـ منطقة الهضبة ـ منطقة الشقيق .

مناطق عسير السياحية

من أهم المناطق السياحية في منطقة عسير :

ـ « السودة » : وتقع غرب مدينة أبها .. حيث يمكن للسائح الذي يقف على قمة من قمم جبالها أن يلامس (وتلك حقيقة) بأصابعه الغيم ، وأن يخطف سحابة صغيرة إذا تمتع بقليل من سعة المخيلة لتدفئة أيام عمره القاحلة . ثم « منتزه دلغان » على طريق ابها ـ القرعاء ، والقرعاء التي تقع على بعد ثلاثين كيلو متراً من مدينة أبها ، و« منتزه الجرة » الذي يشرف على منحدرات تهامة ، و« الحالة » .. الوادي الأخضر على طريق ابها ـ خميس مشيط ، و« الحبلة » .. القرية التي تقع في هوة سحيقة ويدفع حب اكتشافها إلى تسلق الطريق الوحيد إليها : سلم الحبال ، و« غابة حظوة » ، حيث خضرة الغابات المطلة من شرفة الغيم على منطقة تهامة ، و« شلال الدهناء » المنسكب جمالاً خالصاً بالقرب من تنومة على طريق أبها والمشكل بحيرة مذهلة الروعة تتصدر الوادي الأخضر لتجعل هذه المنطقة مركز جذب للاستثمارات حيث يمكن إقامة أجمل القرى السياحية على حافة البحيرة ، ثم « منتزه أبو خيال » الذي يطل على « عقبة ضلع » ويضم بين جوانحه متحفاً طبيعياً لأجمل النباتات والحيوانات ، ثم « منتزه الهضبة » جنوب مدينة ابها .

ويوجد في عسير مناطق سياحية أثرية هامة منها :

« سد أبها » الذي يقع في الجزء الغربي من المدينة ويحجز وراءه بحيرة كبيرة من مياه الأمطار تبلغ حوالي ٢,١٣ مليون متر مكعب تغذي محطة تنقية مياه الشرب بالمنطقة ..

« مدينة جرش » الأثرية التي تقع قرب الروغ على يسار طريق خميس مشيط ـ نجران وتضم بقايا الطراز المعماري التي تركها اليشكريون ـ سكانها القدماء ممثلاً في الأحجار الزهرية الضخمة التي كانت تستعمل في البناء وتكثر فيها النقوش وبعض الأدوات القديمة ويتوسطها جبل حمومة .

« هضبة العروس » : الصخرية المستطيلة التي تضم نقوشاً وكتابات ثمودية ورسومات أبرزها عروس الهودج ، وكذلك صوراً متميزة إضافة إلى بعض القلاع والحصون والمساجد المنتشرة في المنطقة منذ عهد العثمانيين ، وكذلك بعض آثار الطريق الذي سلكه ابرهة مع فيلته .

● الاستثمار في الخارج عقوق في حق الوطن والمواطن

باحة الجمال والأزهار

ولا يذكر الجنوب السعودي دون أن تذكر منطقة الباحة التي تتميز بجوها البارد شتاء المعتدل صيفاً ، وبأمطارها الموسمية التي تغمر الأودية والبحيرات حيث تنتشر الخضرة وتنمو المحاصيل والفواكه والأزهار . كما تتميز بأوديتها ، وسهولها ، وجبالها التي ترتفع ٢٤٠٠ متر فوق سطح البحر ويغطيها الثلج في فصل الشتاء ، وكذلك بحياتها النباتية والحيوانية التي تجعل منها مركزاً سياحياً ترعاه الدولة بالتنمية .. حيث تشهد هذه المنطقة في فصل الصيف إقبالاً سياحياً كبيراً من هواة الجمال وطالبي الهدوء .. وحيث تعمل بلدية الباحة على إعداد خطط لزيادة الاستثمار السياحي في المنطقة والذي لا يقتصر على فصل الصيف فقط .. بل يتعداه إلى التفكير بالسياحة الشتوية كي تظل المنطقة مزدهرة طوال العام .

نجران الجمال الخاص

ولا يسع من يذكر الجنوب إغفال نجران ـ المنطقة ذات الجمال الخاص الذي يتمتع بسحر الدعوة لاكتشافه . والتي تجتذب النوع المثقف من السائحين ذوي ميول التوغل في قلب أو جوهر الجمال دون الوقوف على شاطئه . وقد اجتذبت هذه المنطقة بصخورها المتميزة ووديانها وتراثها الشعبي وسهولها الخضراء سياحاً استطاعوا الاستفادة كثيراً من المعطى الطبيعي والثقافي فألفوا الكتب المصورة الرائعة عنها .. مثل كتاب نجران الرائع بصوره للمصور تشيخوف سبينوزا .

كما لا يسع المرء أن ينسى منطقة جيزان وما تتمتع به من مساحات خضراء زراعية غنية بالخضراوات والفواكه والدخن والمحاصيل المختلفة ، وأولاً وأخيراً جمال الطبيعة البكر .

فنادق الجنوب الرحب

ولأن السياحة لا تتم دون تسهيلات الإقامة وتوفير الخدمات السياحية الأخرى مثل مطار ابها الذي يبعد ١٥ كيلو متراً عن المدينة .. فقد اهتم المسؤولون في منطقة عسير والباحة وبقية مناطق الجنوب بتشجيع إقامة الفنادق والموتيلات وتقديم التسهيلات الاستثمارية للقطاع الخاص . ومن أهم فنادق منطقة أبها إضافة لفندق الانتركونتيننتال الواقع على جبال السودة : فندق البحيرة (أولى ب) وفندق السروات (أولى ب) وفندق أبها (ثانية ب) وفندق الجنوب (ثالثة أ) وفندق عسير (ثانية ب) .

أما في مدينة خميس مشيط فيوجد فندق الحرمين (ثالثة ب) ـ فندق زهرة الجنوب (ثالثة ب) ـ فندق رحاب الجنوب (ثالثة أ) ـ فندق المطلق (ثالثة ب) ـ فندق الخميس فرانتيل (أولى أ) .

إضافة إلى قرية باحص السياحية .. وهي مجموعة من الفلل المفروشة الفاخرة على طريق أبها ـ الخميس ، وتضم مطعماً ومنتزهاً فاخرين .

وتتوفر في أبها إمكانية استئجار الشقق المفروشة وغير المفروشة عن طريق المكاتب العقارية المنتشرة بكثرة إضافة إلى بيت الطالب وبيت الشباب الذين تديرهما كل من إدارة التعليم ومكتب رعاية الشباب في المنطقة .

كما تتوفر في منطقة المنتزه عشرات المطاعم والمطابخ ومكاتب تأجير السيارات ووكالات السفر ، والبريد والبرق والهاتف والمستشفيات والعيادات الخاصة والصيدليات وفروع البنوك المعروفة والأندية الرياضية والثقافية وأماكن الترفيه والتسلية .

أما الفنادق بمدينة الباحة فيوجد فندق الباحة بالاس والباحة موتيل اللذان يلقيان استحسان الزوار .

إمكانيات الاستثمار السياحي

ورغم توفر الخدمات السياحية العديدة في الجنوب فإن سعة المنطقة وأهميتها السياحية تتطلب المزيد من مشروعات الجذب السياحي .. الأمر الذي دفع المسؤولين في منطقة عسير وبقية مناطق الجنوب إلى توجيه الدعوات المستمرة إلى رجال الأعمال السعوديين لانشاء المشاريع السياحية في الجنوب وقد ركز مؤتمر رجال الأعمال الثالث الذي انعقد منذ سنتين بمدينة أبها على ضرورة استثمار الإمكانيات السياحية في الجنوب السعودي انسجاماً مع سياسة تنويع مصادر الدخل وتنشيط السياحة الداخلية .

السياحة الداخلية

لماذا يفضلها المواطن !؟ ولماذا يبتعد عنها !؟

جدة ـ «الشرق الأوسط»

رغم اهمية السياحة الخارجية بالنسبة لتفتح المواطنين وتعرفهم على عادات وسلوكيات الشعوب الأخرى المشاركة لهم في ما يسمى الكرة الأرضية ، واكتسابهم لخبرات جديدة تنعكس على تطور بلدانهم ـ فإن السياحة الداخلية اى جولة المواطنين في انحاء بلادهم نفسها تاخذ الأهمية الأولى على مستوى جميع بلدان العالم .. حيث تشير تقديرات منظمة السياحة الدولية لن معدل الانفاق السياحي على السياحة الداخلية يتراوح ما بين ٧٥ ـ ٨٠٪ من اجمالى الانفاق السياحى العالمى الذى بلغ عام ١٩٨٧م نحو ١٥٠,٠٠٠ مليون دولار .

وهذا الاهتمام الكبير بالسياحة الداخلية لا يعود فقط الى تشجيع البلدان لمواطنيها في التعرف على كل ما في الوطن الذى يسكنون به لزيادة أواصر الالفة والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد .. بل يشارك في زيادة هذا الاهتمام حرص البلدان على عدم هدر العملة الصعبة التى أصبحت تشكل ضرورة أولى من ضرورات الأمن القومى والاجتماعى والغذائى ، والتى أصبح الإخلال بموازينها يعنى المديونية والفقر وعدم استقرار الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية .

السياحة السعودية

والسياحة الداخلية السعودية مصطلح أخذ طريقه الى التداول بعد تحول سياسة الدولة السعودية الاقتصادية إلى تنويع مصادر الدخل القومى وعدم الاعتماد على مصدر واحد للدخل وكذلك بعد لن أعطت الدولة زمام المبادرة الى القطاع الخاص وحرية أكبر في اقامة المشاريع الانتاجية والسياحية . وقد رفع المؤتمر الثالث لرجال الاعمال السعوديين منذ سنتين الى جانب شعار تنويع مصادر الدخل شعار السياحة الداخلية ، واعتبر الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز .. أمير منطقة عسير التى عقد فيها المؤتمر لن استثمار رجال الاعمال لأموالهم في الخارج عقوق في حق الوطن والمواطن .. وأكد على أهمية منطقة عسير كنقطة ارتكاز لمفهوم السياحة الداخلية .. مع حثه لرجال الاعمال السعوديين على استثمار لأموالهم في مناطق المملكة السياحية .

ونتيجة لاستعداد الاقتصاد السعودى للبدء في تنفيذ الخطة الخمسية الخامسة فقد أكد المؤتمر الرابع لرجال الاعمال السعوديين الذى انعقد في مدينة جدة منذ ايام .. على اعتبار السياحة الداخلية ضرورة من ضرورات التنمية ، وقدمت أمانة مدينة جدة والغرفة التجارية الصناعية دراستان حول فرص الاستثمار السياحي المتاحة في مدينة جدة ● اقتراحات لمشاريع مستقبلية تعتمد على التجديد والابتكار .

وعلى صعيد واقع هذه السياحة حسبما تشير التقديرات فان العديد من الأسر السعودية أصبح يخصص جزءا من دخله لممارسة الانشطة السياحية وان اتجاه هذه الانشطة بدأ نحو الداخل وبدأت الأموال المصروفة في السياحة الخارجية والتى بلغت عام ١٤٠٥هـ نحو سبعة آلاف ونصف مليون ريال بالاتجاه نحو دورتها في المملكة العربية السعودية .. ويتوقع في المرحلة الانتقالية الحالية للاقتصاد السعودى أن يزيد نصيب السياحة الداخلية من النمو وأن يزيد الطلب على أهم منطقتين سياحيتين في المملكة : جدة ، والجنوب السعودى .

تفضيل السياحة الداخلية

ما الذى يشجع المواطنين السعوديين على تفضيل السياحة الداخلية ؟

ثمة عوامل متعددة تجيب على هذا السؤال حسبما تشير دراسة قام بها الدكتور سيد فتحى الخولى بدعم من جامعة الملك عبد العزيز بجدة تحت عنوان : «الترشيد الاقتصادى لأوقات الفراغ والترفيه وتنمية السياحة الداخلية» على عينة من المواطنين والتى بينت ان الأسباب التى تشجع المواطنين السعوديين على تفضيل السياحة الداخلية هى :

- الشعور بالأمن والاستقرار : ١٦,٥٪ من العينة .
- تجنب التعرض لعادات وتقاليد تنافى العادات والتقاليد الاسلامية : ١٤,١٪ من العينة .
- اكتشاف الاقاليم المختلفة في الوطن : ١٢,٧٪
- تنمية الشعور بالاستثمار في الوطن : ١٠,٣٪
- حفظ الشباب : ٢,٢٪
- دعم الاقتصاد الوطنى : ١٩٪
- سهولة التفاهم والتعامل : ٢,٨٪
- انخفاض التكاليف : ٥,٤٪
- تجنب انتقاد الأقرباء والأصدقاء نتيجة السفر للخارج : ١,٤٪
- تجميع الأقارب والأصدقاء : ٢,٢٪
- الحفاظ على العادات والتقاليد الاسلامية ٦,٤٪
- جمال الطبيعة : ٣,٦٪
- القرب من أماكن الاقامة : ٣,٤٪

معوقات السياحة الداخلية

وهذه الأسباب لا تنفى في الواقع وجود العديد من المعوقات في السياحة الداخلية والتى تحاول الجهات المسئولة والمستثمرين تخطيها لمزيد من تنشيط اتجاهها الجديد .. وهذه العيوب حسب عينة في دراسة قامت بها نفس الجهة السابقة تتركز في :

- قيود العادات الاجتماعية : ٢٦,٤٪ من العينة .
- ارتفاع التكاليف ١٧,١٪
- عدم الكفاءة في ادارة الانشطة السياحية : ١٠,٨٪
- عدم وجود الخدمات السياحية : ٣٠,٢٪ من العينة .
- عدم وجود الأنشطة الملائمة للسيدات : ١٤,٦٪ من العينة .

وبتفصيل أكثر حول الاسباب التى تجعل الطلب ينخفض على السياحة الداخلية في عينة لنفس الدراسة تبين أن من أهم مسببات الانخفاض هى :

- ارتفاع الأسعار : ٩,٦٪ من العينة .
- عدم وجود خدمات سياحية : ١٧,٦٪ من العينة .
- عدم الاعلان الكافى : ١٦,٥٪ من العينة .
- العادات الاجتماعية : ١٥٪ .
- عزوف رجال الأعمال عن الاستثمار في السياحة الداخلية : ٧,١٪
- حرارة الجو : ٣,٨٪ .
- عدم وجود أماكن لترفيه السيدات : ٥,٩٪
- انخفاض مستوى النظافة : ٦,٢٪
- عدم اكتمال عناصر البنية الاساسية : ٦٪
- تقدم مستوى الخدمة السياحية الخارجية (درجة المنافسة) : ٢,٨٪
- تقارب انماط الخدمات في المدن الداخلية السياحية : ١,٥٪ من العينة .

تحليلات ونتائج

من الدراسات الثلاث حول تفضيل المواطنين السعوديين للسياحة الداخلية ، ومقومات هذه السياحة ، والأسباب التى تخفض الطلب عليها .. يتبين لنا فيما يخص المستثمرين في الأنشطة السياحية ضرورة عمل دراسات أخرى للأسعار وتخفيض تكاليف ممارسة النشاطات السياحية على المواطنين وتوفير الخدمات السياحية غير المتوفرة وابتكار أماكن ترفيه السيدات والعائلة ككل .. حيث تعتبر هذه الاسباب أحد العوامل التى تحد من السياحة الداخلية .. ومن الواضح أن تخطى هذه الأسباب سينشط هذه السياحة ويجعلها منافسا مرجحا على السياحة الخارجية .. حيث تدل دراسة تفضيل المواطنين للسياحة في بلدهم أن هذه السياحة ستحقق نجاحات هائلة مع ازالة المعوقات خاصة وأن المواقع السياحية موجودة والعوامل المؤثرة في نجاح مشاريعها متوفرة .

ويمكن القول حول عزوف رجال الاعمال عن الاستثمار في المشاريع السياحية بسبب رؤيتهم لتشابه وتقارب أنواع الخدمات أن هذا العزوف امر لا مبرر له حيث تدل النظرة المتفحصة لجوهر عملية السياحة والسياحة الداخلية على أهمية النظر لخصائص كل منطقة وما تحتاجه لتلبية طلباتها في ظل وعى انتقال المملكة العربية السعودية الى مرحلة جديدة من الرفاهية والاستقرار ووعى ضرورة تلمس وابتكار المشاريع التى تلبى احتياجات الناس وطموحاتهم ورغباتهم في المرحلة الجديدة .

وكمثال على سقوط حجة العزوف .. فان مدينة جدة الهائلة في توفر الخدمات السياحية لم تعدم افكار ابتكار المزيد من المشاريع المبتكرة والتى تستند على دراسات استبيانية حول رغبات الناس وخصائص المنطقة وهذه المشاريع ليس أولها المطعم المقترح تحت مياه البحر الأحمر حيث الذهول من روعة جمال حيواته وليس آخرها حديقة الحيوان وحديقة الأزهار ، والمراسى ، والرحلات البحرية والعديد مما يمكن ابتكاره وفق خصائص المنطقة ورغبات السائحين .



● كورنيش جدة ـ تنوع فريد في الجمال والمنشآت

حول السياحة العربية

في معرض الحديث عن السياحة العربية مقارنة بالسياحة الخارجية .. يقول السيد مهيدب على المهيدب ـ المدير العام للشركة العربية لخدمات المسافرين :

ـ لقد أسعدتنا زيادة السواح العرب الى مصر لعام ١٩٨٨ بحوالى ٦٠٪ ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على رغبة مواطنى دول مجلس التعاون في قضاء اجازاتهم باحدى الدول العربية بدلا من السفر في دول أخرى .

ومن المحزن ان يكون عدد سواح اسبانيا للعام الماضى ما يقارب (٥٠٠٠٠٠٠٠) خمسين مليون سائح ، بينما السياحة في مصر لا تتجاوز (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين سائحا مع العلم ان مصر تملك الآثار والمتاحف والأهرامات التى لا يوجد لها مثيل في العالم ونتمنى أن نرى عدد السواح في مصر مثل عدد سكانها .

اما بالنسبة للسياحة الداخلية فأرى أننا مازلنا في بداية الطريق اليها ، وان وزارة الاعلام ممثلة في الاذاعة والتليفزيون وبعض المجلات والجرائد العربية قد ساهمت خلال الثلاث سنوات الأخيرة مساهمة فعالة . وقد كان لها مردود جديد ، ولاشك ان المناطق السياحية مازالت تنقصها بعض الأساسيات التى تجلب السائح الخليجى مثل الكازينوهات التى تقدم المرطبات والوجبات الغذائية الساخنة في جو طبيعى وخاصة ان مثل هذه المشاريع لا يكلف الا الشيء القليل ولكنها تحتاج لدعم المسئولين في المنطقة .

وبهذه المناسبة نرفع شكرنا لصاحب السمو الملكى الأمير خالد الفيصل الذى لم يأل جهدا في بذل كل ما بطاقته لتشجيع السياحة في المنطقة الجنوبية ـ اطال الله في عمره .

● مهيدب على المهيدب

الابعاد الاقتصادية للسياحة الداخلية

د . سيد فتحي الخولي
استاذ الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز

تعتبر السياحة احدى الظواهر الهامة في القرن العشرين ، واحد المكونات الهامة في اقتصاد العديد من الدول حتى اصبحت السياحة اكبر صناعة في العالم .

ويقدر خبراء السياحة حركة السياحة العالمية بنحو ٢٩٠ مليون سائح (عام ١٩٨٥م) . كما يقدر الانفاق السياحي العالمي بـ ٣٦٠ الف مليون دولار (عام ١٩٧٧م) وهذا الرقم يفوق الانفاق على التسليح خلال العام نفسه الذي بلغ فيه نحو ٣٠٠ الف مليون دولار .

ومن جهة اخرى فان معدل النمو في حصيلة السياحة الدولية قد نما بمعدلات كبيرة خلال الفترة من ١٩٧٥م الى ١٩٧٩م حيث نما من ٣٨,٦ مليون دولار الى ٧٥ مليون دولار بينما لم تنم حصيلة الصادرات العالمية خلال الفترة نفسها بنفس المعدل اذ زادت من ٨٧٣ بليون دولار الى ١٣٦٥ بليون دولار ، أي ان حصيلة السياحة اصبحت تمثل حوالى ٦٪ من حصيلة الصادرات الدولية . كما بلغت مدفوعات السياحة الدولية عام ١٩٨٢م ٩٨٦١٦ مليون دولار ، كما بلغت عام ١٩٨٧م ١٥٠٠٠٠ مليون دولار اى بزيادة قدرها ٥٢٪ بالمقارنة مع ١٩٨٢م[3]. ومن حيث مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي نجد انها بلغت عام ١٩٧٥م . ٧,٤٪ في النمسا ، ٥,١٪ في اليابان ، ٣,٤ في اسبانيا و٣٪ في سويسرا و٥٪ في كندا[3]. أما من حيث التوزيع العالمي للسياحة الدولية عام ١٩٨١م . فنجد أن نصيب الشرق الأوسط من مجموع السياحة الدولية بلغ ٢,١٪ ، وبلغ نصيب افريقيا ٢,١٪ وجنوب آسيا ٠,٧٪ وشرق أسيا والباسفيك ٥,٩٪ . بينما بلغ نصيب اوروبا ٦٩,٦٪ والامريكتين ١٩,٦٪[1].

السياحة والاقتصاد

ومن الملاحظ ان اتجاهات السياحة تعكس اتجاهات الاقتصاد العالمي وتتأثر بها فنجد ان علم ١٩٨٦م عاصر انخفاض السياحة الامريكية الى أوروبا واستبدالها بالسياحة الى دول الباسفيك وخاصة الى الدول النامية التي تعاني من مشكلة المديونية العالمية مثل المكسيك وفنزويلا ،وكان من أهم أسباب هذا الانخفاض كارثة تشيرنوبيل وتزايد الارهاب الدولي ، وانخفاض أسعار البترول .

وبالرغم من أن انخفاض أسعار الاسهم في اكتوبر ١٩٧٨م لم تتحدد آثاره على الاقتصاد العالمي بصورة واضحة الا أن السياحة الأمريكية الى دول الكاريبي قد زادت في أوائل ١٩٨٨م على حساب السياحة الى أوروبا الغربية . ومن جهة أخرى نجد أن تحسن المركز الاقتصادي لليابان والدول الأوروبية وتحسين اسعار صرف الدولار لصالح هذه الدول أدى الى زيادة الطلب السياحي الى الولايات المتحدة فزادت المدفوعات السياحية في امريكا الى ١٥٥٠٠ مليون دولار علم ١٩٨٧م ، وتوضح البيانات زيادة نصيب اليابان من هذه المدفوعات في النصف الاول من عام ١٩٨٧م . بنحو ٢٦٪ ،ونصيب أوروبا الغربية بنحو ١٤٪[3].

السياحة الداخلية

اما بالنسبة للسياحة الداخلية فتشير تقديرات منظمة السياحة الدولية في نهاية السبعينات الى أن السياحة الداخلية تمثل غالبية النشاط السياحي في العالم . اذ يتراوح معدل الانفاق السياحي على السياحة الداخلية ما بين ٧٥٪ و٨٠٪ من اجمالي الانفاق السياحي العالمي ، ويختلف هذا المعدل من بلد الى آخر حيث بلغ في الولايات المتحدة ٩٤٪ وفي بريطانيا ٧٠٪ وفي ايطاليا ٤٦٪ وفي سويسرا ٤٤٪[1].

ويتضح لنا مما سبق مدى الاهمية النسبية التي تحتلها السياحة الداخلية في العالم المعاصر ، ويرجع هذا الى مجموعة من العوامل أهمها[2] :

أ ـ زيادة عدد السكان وارتفاع متوسط الاعمار المصحوب بارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي .

ب ـ زيادة الدخول الفردية والرغبة في الاستمتاع بوقت الفراغ ، وزيادة الاجازات المدفوعة ، وتخفيض ساعات العمل .

جـ ـ زيادة الاجراءات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اتخذتها كثير من الدول لتشجيع السياحة .

د ـ زيادة النمو في الحياة الحضرية وزيادة العمالة في قطاع الصناعة والخدمات .

هـ ـ التطور التقني في مجال النقل بصورة ادت الى انخفاض تكاليف السفر وتطور وسائل الاتصال بصورة تثير الرغبة في السفر والاطلاع .

اهمية السياحة

وتعرف السياحة على انها الانتقال المؤقت للافراد خلال أوقات الفراغ بهدف تنظيم المنافع الناجمة عن القيام بمجموعة من الانشطة الترفيهية ولهذا يرتبط التخصيص الامثل للوقت بالسياحة . وتعتبر السياحة من اهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في عالمنا المعاصر لدرجة أن أصبح القطاع السياحي من اهم القطاعات المؤثرة في التنمية الاقتصادية للعديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء . وفضلا عن مساهمة السياحة في زيادة الدخل الوطني وحصيلة العملات الاجنبية وفرص العمل ، فانها تؤدي الى تقريب المستويات الاقتصادية الاقليمية وتساهم في نقل التقنيات الحديثة وتنمية المهارات الادارية وتحسين ميزان المدفوعات ، ودعم القطاعات الاقتصادية الاخرى ، كما تقوم بدور هام في زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي ودعم الروابط بين المواطنين وتعرفهم ببلادهم وتراثهم . وللسياحة الداخلية دور حيوي ومؤثر في دعم السياحة الدولية الى الداخل وتهيئة الظروف الملائمة لها .

وقد ادت عمليات التنمية التي عاشتها المملكة خلال العقدين الماضيين وما تم فيها من انجاز في صورة قفزات تنموية الى زيادة الفرص الاقتصادية المتاحة ، وانتقال المواطنين من مرحلة الاحتياجات الاقتصادية الضرورية الى مستوى مرتفع من الحرية الاقتصادية بحيث أصبح هناك متسع من الوقت لمزاولة الانشطة الترفيهية وترجية اوقات الفراغ بصفة خاصة للسياحة .

وتمتلك المملكة العربية السعودية العديد من مقومات السياحة بصورة تستدعي استثمار امكانات البلاد السياحية بأسلوب جديد يتسم بالجراة والابتكار والطموح وارتياد آفاق جديدة لتطوير المتاح من المناطق السياحية وايجاد مناطق جديدة تتوفر فيها عناصر الجذب السياحي . ويستلزم لهذا الاستثمار ادراك عميق للامكانيات المتاحة والمرتقبة من خلال تخطيط علمي ودراسات علمية واعية في ضوء المنافسة السياحية ، وقيود ومتغيرات البيئة الداخلية والخارجية ، والامكانات المتاحة من الموارد السياحية والمالية والبشرية .

الابعاد الاقتصادية للسياحة الداخلية الوطنية

السياحة الداخلية هي الانتقال المؤقت للافراد خلال اوقات الفراغ داخل الحدود السياسية لمواطنهم بهدف تنظيم المنافع الناجمة عن القيام بمجموعة من الانشطة الترويحية . وتؤدي السياحة الداخلية إلى ترابط وقوة العلاقات الاجتماعية ، ودعم الروابط بين اقاليم الدولة وتعريف المواطنين ببلادهم وتراثهم وتاريخهم ، وزيادة الوعي الثقافي والاجتماعي وغير ذلك من الآثار الاجتماعية والثقافية والسياسية والتي قد يصعب قياسها كميا . ومن جهة أخرى فان للسياحة الداخلية مجموعة من الآثار الاقتصادية يمكن قياسها كميا والتي تنصب على الاقتصاد الوطني .

ويمكن تلخيص اثر السياحة على النشاط الاقتصادي الوطني في النقاط التالية :ـ

١ ـ تحقيق درجة أعلى من التشغيل للموارد في الدولة .

٢ ـ تعتبر السياحة أحد مصادر الدخل الوطني ، واحد الموارد المنظورة في الموازنة العامة خاصة في حالة وجود سياحة دولية الى الداخل عن طريق توفير جزء هام من العملات الاجنبية اللازمة لتمويل عمليات التنمية .

وتتلخص اهم انواع التدفقات من العملات الاجنبية عن السياحة فيما يلي :[8]

أ ـ مساهمة رؤوس الأموال الاجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (مع بعض الآثار السلبية الناجمة عن تحويلات الارباح ودخول العاملين من الاجانب الى الخارج والمرتبطة بهذه المشروعات والتي تختلف من دولة الى أخرى حسب الأنظمة والسياسات المتعلقة بتحويلات النقد) .

ب ـ المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدول مقابل منح تأشيرات الدخول الى البلاد .

ج ـ فروق تحويل العملة .

د . الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية والانفاق على السلع والخدمات المتعلقة بقطاع السياحة أو القطاعات الاقتصادية الاخرى .

هـ ـ ايرادات الفنادق والشقق المفروشة .

السياحة الداخلية والمجتمع

واذا اقتصر الحديث على السياحة الداخلية للمواطنين دون السياحة الدولية الى الداخل ، فاننا نجد ان العديد من الأسر تخصص نصيبا محسوسا ضمن جدول استهلاكها للسياحة . ولهذا فان اقتصاد النشاط السياحي داخل حدود الدولة يؤدي الى توفير جزء كبير من العملات الاجنبية التي قد ينفقها المواطنون اثناء السياحة الخارجية . وتدل الارقام الى ان انفاق السائح السعودي على السياحة الدولية بلغ ما قيمته الفي مليون دولار امريكي سنويا قبل عام ١٤٠٥هـ ، كما بلغ انفاق السائح الخليجي على السياحة الخارجية ما قيمته أحد عشر الف مليون دولار أمريكي سنويا[1].

٣ ـ توزيع انتاج عمليات التنمية على رقعة اكبر من البلاد ودفع عجلة التنمية في الاقاليم المختلفة .

٤ ـ التأثير الايجابي على حركة المشروعات العامة كالطرق ووسائل المواصلات ووسائل الاتصال والحدائق والمتنزهات العامة .

٥ ـ تحفيز الطلب على مستلزمات الانشطة الترويحية من سلع وخدمات مما يؤدي الى تنشيط القطاعات الاقتصادية عن طريق توسيع أو تكوين أسواق جديدة للصناعات المحلية .

٦ ـ زيادة الفرص الاستثمارية المتاحة أمام القطاع الخاص مما يزيد من درجة مشاركته في عمليات التنمية الاقليمية . بالاضافة الى زيادة ايرادات الدولة من ضرائب الاعمال .

٧ ـ المساهمة الفعالة في توازن ميزان التجارة الخارجية وميزان المدفوعات حيث انه نتيجة لتحفيز الطلب على السلع والخدمات الترفيهية فان الانتاج المحلي من هذه السلع والخدمات قد يزداد بصورة تمكنه من التمتع بوفورات اقتصادية وبالتالي يمكن تصدير بعض هذه السلع والخدمات . بالاضافة إلى انفاق المواطنين لمخصصات السياحة في جداول استهلاكهم داخل البلاد ، وتوفير عناصر الجذب السياحي الدولي من الخارج .

٨ ـ يؤدي نمو قطاع السياحة الداخلية الى زيادة عدد فرص العمل وتكوين وظائف ومهن جديدة مما يزيد من نسبة التشغيل ويقارب من توزيع الدخول بالاضافة الى تحقيق درجات أعلى من التخصيص الاقتصادي للموارد البشرية .

٩ ـ تنمية المهارات الادارية حيث ان الاهتمام بالسياحة يؤدي الى زيادة الحاجة الى طبقة ادارية متخصصة ومهارات من طبيعة خاصة قد لا تتوافر في القطاعات الأخرى مما يعني الاتجاه الى انشاء كليات ومعاهد عملية وتدريبية ومراكز للبحوث بهدف استيفاء احتياجات القطاع السياحي من الموارد البشرية .

١٠ ـ نقل التكنولوجيا حيث تساهم السياحة خاصة في حالة السماح للشركات الاجنبية بالاستثمار (أو المشاركة) في المشاريع السياحية في نقل التكنولوجيا سواء في صورة معارف ومهارات او في صورة آلات ومعدات كما تساهم السياحة في تطوير وتحسين طرق العمل الحالية في الانشطة السياحية ، والقيام ببحوث التنمية والتحديث في القطاع السياحي ، وايجاد نوع جديد من طرق تقديم وبيع الخدمات والسلع السياحية .

١١ ـ زيادة درجة التكامل الرأسي والافقي بين القطاعات الاقتصادية الأخرى وقطاع السياحة أو على مستوى القطاع السياحي في حد ذاته .

١٢ ـ زيادة القيمة المضافة والناتج الوطني نتيجة زيادة الأجور المرفوعة للمهارات العاملة في القطاع لسياحي ، والدخول والارباح لأصحاب المشاريع السياحية ، بالاضافة الى أثر زيادة درجة التكامل الرأسي والافقي ووجود العديد من المشاريع الحديثة .

المراجع

١ ـ نبيل الروبي ـ نظرية السياحة الجزء الأول ـ مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٨ ، ص ٧
٢ ـ مجلة السائح ورجل الاعمال العربي الدولية السنة الخامسة عدد ٧٧ رمضان ١٤٠٨هـ ابريل ١٩٨٨م.
٣ ـ نبيل الروبي ـ التخطيط السياحي ـ مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٧م.
٤ ـ نبيل الروبي ـ نظرية السياحة الجزء الأول ـ مرجع سابق ص ٤٠.
(2) Economic Impact, No. 36 U.S. Information Agency 1988-2 Washington O.C.P 8: ـ ٥
٦ ـ نبيل الروبي ـ نظرية السياحة ـ مرجع سابق ص ٢٧٠.
٧ ـ المرجع السابق ، ص ٢٧ ـ ٢٨ ، ٤١ ـ ٤٢ .
٨ ـ عبدالسلام ابو قحف ـ صناعة السياحة في مصر ـ المكتب العربي الحديث الاسكندرية ١٩٨٦م ص ٢٠ ـ ٢١ .

● مساقط المياه في جنوب المملكة العربية السعودية (نجران)

● خدمات ● خدمات ● خدمات ● خدمات ● خدمات ● خدمات ● خدمات ●

فنادق في مدينة جدة

الاسم	اسم الحي	اسم الشارع	تلفون	ص.ب	الرمز البريدي	تلكس
ممتازة ٥ نجوم						
انتركونتيننتال (ضيافة)	الحمراء	طريق الكورنيش	٦٦١٢٢٢٢	٩٤٥٦	٢١٤١٣	٦٠٤٨٢٠
فندق السلام رمادا	الثغر	طريق مكة ك ٣	٦٣١٤٠٠٠	٦٥٨٢	٢١٤٥٢	٦٠١٣٣٧
فندق حياة ريجنسي	الشرفية	طريق المدينة	٦٥١٩٨٠٠	٨٤٨٣	٢١٤٨٢	٦٠٢٦٨٨
فندق رمادا الكورنيش	الحمراء	طريق الكورنيش				
فندق عطا الله	الشاطيء	طريق الكورنيش	٦٨٢٢٢١٧	٥٦٠٤	٢١٤٣٢	
فندق ماريوت	بني مالك	فلسطين	٦٧١٤٠٠٠	٦٤٤٨	٢١٤٤٢	٦٠٥١٣٥
فندق مطار الملك عبدالعزيز الدولي	مطار الملك عبدالعزيز	الصالة الجنوبية	٦٨٥٧٧٢٥	١٤٧٠٩	٢١٤٣٤	٦٠٦١٢٦
فندق هوليداي ان (القاو)	الحمراء	حسين باسلامة	٦٦١١٠٠٠	١٠٩٢٤	٢١٤٤٣	٦٠٠٧٥٥
أولى (أ) ٤ نجوم						
فندق الحمراء سوفيتيل	الحمراء	فلسطين	٦٦٠٢٠٠٠	٧٣٧٥	٢١٤٦٢	٦٠٠٧٤٩
فندق العطاس	البغدادية الشرقية	الامير فهد	٦٤٣٠٢١١	١٧٨٩	٢١٤٤١	٦٠١١٦٨
فندق قصر البحر الاحمر	البلد	الملك عبدالعزيز	٦٤٢٨٥٥٥	٨٢٤	٢١٤٢١	٦٠١٠١٤
فندق قصر المدينة	البغدادية الغربية	المدارس	٦٤٤٣٦٢٢	١٣٤٥٠	٢١٤٩٣	٦٠٥١٨٠
أولى (ب) ٤ نجوم						
العطاس ابحر (موتيل)	ابحر الشمالية		٦٥٦٢٩٢٢	١٧٨٩	٢١٤٤١	٦٠١١٥٨
الواحة (موتيل)	المطار القديم		٦٧١٠٠٠٣	١٣٥١٨	٢١٤١٤	٦٠١٨٩٢
فندق البلاد	الشاطيء	طريق الكورنيش	٦٨٢٨٢٨٢	٦٧٨٨	٢١٤٥٢	٦٠٣٠١٠
فندق الطارتي	الشرفية	فلسطين	٦٦٧٠٥٢٠	٧٥٨٤	٢١٤٧٢	٦٠٠٦٨٧
فندق الدار البيضاء	السلامة	صقر قريش	٦٨٢٧٧٧١	٣٦٥٥	٢١٤٨١	٦٠٦٢٩٥
فندق الرمال (ساندس)	الاندلس	عبدالرحمن الطيشي	٦٦٩٢٠٢٠	٧٠٣٠	٢١٤٦٢	٦٠٠٧٨٩
فندق المسعودي	مشرفة	طريق المدينة	٦٦٠٣٠٦٢	١٢٤٩٦	٢١٤٧٣	٦٠٤١٠٩
فندق الكعكي	البغدادية الشرقية	الامير فهد	٦٣١٢٢٠١	٢٥٥٩	٢١٤٦١	٦٠١٧٣٩
ثانية (أ) ٣ نجوم						
فندق رويال النصر	البلد	الذهب	٦٤٧٣٣٢٩	٤٠٤	٢١٤١١	٦٠٠٣٣٦
فندق قصر التاج	الحمراء	المجاهدين	٦٦٠٣١١٦	٤٨١٤	٢١٤١٢	٦٠١٩٣٧
ثانية (ب) ٣ نجوم						
فندق اسيا	البلد	طريق مكة	٦٤٢٥١١١	١٨٧٠٣	٢١٤٢٥	٦٠١٤١٧
فندق اطلس	البلد	الذهب	٦٤٣٨٥٢٠	٤٤٩٤	٢١٤٩١	٦٠٥٠٢٥
فندق اطلس	الشرفية	خالد بن الوليد	٦٦٩٠٤٤٨	٤٤٩٤	٢١٤٩١	٦٠٥٠٢٥
فندق البهجة انترناشيونال	البلد	الذهب	٦٤٢٩٦٦٨	١٧٠٠	٢١٤٤١	٦٠١١١٦
فندق الجمجوم	الشرفية	التوبة	٦٥٣٣٥٨٧	٧٨٢٨	٢١٤٧٢	
فندق الحيلم	البلد	الذهب	٦٤٣٣٥٦٠	٦١١٣	٢١٤٤٢	٦٠١٧٠٨
فندق الرحاب	البلد	المؤسسة	٦٤٧٨٦١١	٦٢٠٦	٢١٤٤٢	٦٠١٠٩١
فندق الشرق الاوسط	البلد	الملك عبدالعزيز	٦٤٧٩٢٥٥	١١٨٢٤	٢١٤٦٣	
فندق المروة	البلد	الذهب	٦٤٣٢٦٥٠	١٠٩٦٢	٢١٤٤٣	٦٠٥١٨٠
فندق النهضة السعودية	البلد	الميناء	٦٤٧١١٥٨	٥٧	٢١٤١١	٦٠٤٤١٧
فندق بهاء الدين	البلد	المؤسسة	٦٤٧٧٨١١	٢١٣٠	٢١٤٥١	٦٠١١٧٤
فندق صحارى	البلد	الذهب				
فندق عرفات الجديد	البلد	الملك عبدالعزيز	٦٤٨٤٧٥٧	١٧٩٩٩	٢١٤٩٤	
فندق غرناطة	الحمراء	الاسلام	٦٦٥٧٥٤٣	٥٣١	٢١٤٢١	٦٠١٤٤٦
فندق قصر التاج	البغدادية الشرقية	الملك خالد	٦٣١٣٢٠٤	٤٨١٤	٢١٤١٢	٦٠١١٣٧
فندق قصر الحرمين	البغدادية الشرقية	المدارس	٦٤٤٨٠٤٤	١١٦٦٤	٢١٤٦٣	٦٠٣١٢٢
فندق مكرم	البوادي	الطيب السامي	٦٨٢٠٥٧٢	٢٧٩٥	٢١٤٦١	
صالات عرض فنية						
خيمة الشيارتن (قصر البحر الاحمر)	البلد	الملك عبدالعزيز	٦٤٢٨٥٥٥	٨٢٤	٢١٤٢١	٦٠١٠١٤
دار الفن العربي	الرويس	طريق المدينة	٦٥١٠٣٦٤	٨٠٥٤	٢١٤٨٢	٦٠٩٠٢٨
دار الفن العربي	السليمانية	ولي العهد		٨٠٥٤	٢١٤٨٢	٦٠٦٠٢٨
روشان للفنون الجميلة	الشرقية	خالد بن الوليد	٦٥١٢٣٨٩	٩٧٧٨	٢١٤٢٣	٦٠٥٠٨٧
صالة ردك الفنية	البغدادية الغربية	ابراهيم شاكر	٦٤٤٨٨٨٠	١٩٣٥	٢١٤٤١	
قاعة الحمراء (هوليداي ان)	الحمراء	حسين باسلامة	٦٦١١٠٠٠	١٠٩٢٤	٢١٤٤٣	٦٠٠٧٥٥
قاعة الروشان (العطاس)	البغدادية الشرقية	الامير فهد	٦٤٣٠٢١١	١٧٨٩	٢١٤٤١	٦٠١١٦٨
قاعة السواري (حياة ريجنسي)	الشرفية	طريق المدينة	٦٥١٩٨٠٠	٨٤٨٣	٢١٤٨٢	٦٠٢٦٨٨
قاعة الملك عبدالعزيز (السلام رمادا)	الثغر	طريق مكة ك ٣	٦٣١٤٠٠٠	٦٥٨٢	٢١٤٥٢	٦٠١٣٣٧
قاعة عروس البحر (ماريوت)	بني مالك	فلسطين	٦٧١٤٠٠٠	٦٤٤٨	٢١٤٤٢	٦٠٥١٣٥

من ينابيع الحضارة
أرض مدين ودادان

جدة ـ «الشرق الأوسط»

لا يشتهر بلد سياحي في انحاء المعمورة ويحافظ على شهرته السياحية باستمرار دون أن يكون وراء ذلك اسم ما ، أو منطقة ما تحمل عبق التاريخ او الحضارة الضاربة بجذورها في تراب الزمن . ويبدو انه لا غرابة في ذلك .. فالانسان هو ابن الأرض .. الباحث عن ينابيع تكوينه بالقدر الذى يبحث فيه عن مستقبله .. بل وقد يتخطى تأثير الحضارة القديمة حدود الإعجاب في الانسان الى دفعه نحو آفاق حضارية اخرى او تكبيله بالتغني بامجاد عصر قديم وقف عند حدود ذكريات ازدهاره .

وقد فهمت فكرة تعلق الانسان بالماضي بشكل جيد واستغلت من قبل الكثير من البلدان التي ما ان يكتشف فيها اثر حضاري قديم الا ويستغله إعلاميا في الترويج السياحي إضافة الى مد هذا الأثر بمقومات السياحة من طرق وخدمات تتضمن المكاتب والكتيبات الإرشادية والمطاعم والفنادق والمواصلات والمرافق الأخرى المرتبطة بإحيائه .

من هذا المنطلق فقد بدأت الدول العربية بالاهتمام بآثارها وتزويدها بالخدمات السياحية التي لا تعطي فكرة عن البلد فقط وانما تكون ايضا مصدر تدفق للأموال التي يمكن استغلالها في مشاريع التنمية والمشاريع السياحية الأخرى .. كما بدأت هذه الدول بالتعريف بآثارها للمهتمين عن طريق وسائل إعلامها ..

ونحن مساهمة منا بهذا التعريف نعرض احد اهم المناطق الحضارية القديمة في المملكة العربية السعودية ..

أرض مدين ودادان

تقع هذه المنطقة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية وتمتد من «المدورة» شمالا الى وادى الحمض (شمال المدينة المنورة) جنوبا ، فالحسمة شرقا فالبحر الأحمر غربا ،وكانت تعرف في التاريخ القديم وفي الكتب المقدسة بأرض مدين . وفيها تقع ابرز مدن وآثار ما قبل الإسلام بالمملكة مثل تيماء وخيبر والعلا ومدائن صالح وقرية (بتشديد الياء) وغيرها من المناطق التي كانت تقع على الطريق التجاري القديم بين الجزيرة العربية والشام . وتكتنف آثار هذه المدن العديد من القصور والاسوار والابراج والمعابد ومئات من النقوش المعينية والددانية واللحيانية والثمودية والنبطية .

كما تحتوى شواطىء المنطقة على عدة موانىء تجارية كان لها شأن عظيم في التاريخ القديم كميناء «الحجر» (الوجه حاليا) وميناء «مقنا» (حقل حاليا) وميناء «روافة» (المويلح حاليا) .

وقد اهتم بآثار هذه المنطقة المؤرخون العرب والغربيون خلال المئة عام السابقة ، وقد اسفرت دراساتهم الاولية على ان حضارة زاهية نمت وازدهرت فيها منذ حوالى ثلاثة آلاف سنة ماضية . غير ان تفاصيل تلك الحضارة لاتزال رهينة اجراء التنقيبات والبحوث الدقيقة مستقبلا .

العلا

اسم حديث لواحة تاريخية لعبت دورا هاما عندما كانت مقرا للدادانين والمعينين ، وكان ما يسمى اليوم بالخريبة حاضرة مملكة دادان والتي تلتها دولة لحيان ثم جاء بعدها الحكم المعيني الذى انتهى باستيلاء الانباط وذلك خلال الفترة بين القرن السادس ونهاية القرن الثالث قبل الميلاد . وتقع العلا شمال المدينة المنورة في وادي القرى بين سلسلة من الجبال في الشرق والغرب ، ويوجد بها عدد من الاضرحة المنحوتة نحتا هندسيا بارعا مع عدد من النقوش الدادانية والمعينية واللحيانية والثمودية والنبطية ثم بقايا سد كان طوله ٧٥٠ مترا . ومن آثار العلا الاسلامية قلعة على قمة جبل موسى تنسب الى القائد المسلم الشهير موسى بن نصير .

مدائن صالح

تقع على مسافة ١٥ كيلومترا شمال العلا . وقد جاءت في القرآن الكريم باسم (الحجر) كحاضرة ثمود قوم نبي الله صالح . وتشتمل المنطقة على عدة كهوف ومقابر منحوتة في الجبال الرملية المتقاربة ، وهذه المدافن كما تدل نقوشها كانت مقابر لاقوام كثيرة ممن حكموا المنطقة من انباط ورومان وعرب ، وهي تشبه الى حد كبير مقابر (البتراء) عاصمة الانباط القديمة وتقع الان بالأردن . وعلى واجهات المقابر تماثيل وصور ورؤوس خرافية وثنية يعود نحتها الى القرن الثاني قبل الميلاد . وتوجد بالقرب من منطقة المقابر آثار مستوطنات قديمة ربما كانت مسكنا لسكان مدائن صالح في عصورها المختلفة . وقد اشتهرت عند المؤرخين اليونان والرومان بهجرا وكان لها ميناء يسمى باسمها (الوجه حاليا) وكان يعتبر شريانا تجاريا هاما .

ويظهر من تنوع آثار الحجر وفنونها المختلفة ان بدء حياة وازدهار المنطقة يعود الى ما قبل آلاف السنين إذ ظلت زمنا طويلا تتلقى تجارة الشرق القادمة بواسطة الموانىء العربية في الجنوب وتصدرها نحو الغرب بواسطة موانىء سوريا في الشمال ، كما يستشف من دراسة الخرائب المتناثرة في المنطقة وحولها أن شعوبا كثيفة قد تجمعت هناك وعاشت لعدة قرون ولا شك ان عمليات التنقيب القادمة ان شاء الله ستكشف لنا الكثير والكثير عن خبايا وتاريخ هذه الأرض .

وتبعد مسافة ١٠٠ كيلومترا شمال شرقي مدائن صالح ، وهي مركز آخر من مراكز الحضارة العربية القديمة لوقوعها هي الأخرى على الطريق التجارى بين بابل ومصر ومكة والشام . وقد جاء ذكرها في نقش تيقلات بلاسر الثالث الملك الاشوري (٧٤٤ ـ ٧٢٧ قبل الميلاد) .

كما يحدثنا نقش نابونيدوس ملك بابل (القرن السادس قبل الميلاد) الذى عثر عليه في حوران بسوريا ان هذا الملك البابلي قد اتخذ من تيماء مأوى يحتمي به من حملات الامبراطور الفارسي قورش وقد مكث بها عشر سنوات وبنى فيها عدة قصور .

ومن آثارها اليوم ما يسمى بالخبو الشرقي والخبو الغربي وغار الحمام وجبل غنيم ، وقاو الطليحة هداج وهي بئر غزيرة الماء عثر بها على مسلة تيماء الشهيرة المكتوبة بالخط الارامي والمحفوظة حاليا بمتحف اللوفر بباريس ، ومن آثار تيماء ايضا ما يعرف اليوم بقصر زلوم ، وهو الابلق المشهور في الأدب العربي بقصر السموءل .

اما الآثار والنقوش التي عثر عليها في قمة جبل غنيم الذى يبعد عن تيماء ٩كم الى الجنوب الشرقي فهي تدل غاية الدلالة على انه المكان الأول والاصلي للعبادة الوثنية التي كان يعتنقها الثموديون وهي عبادة «صلم» .

القرية

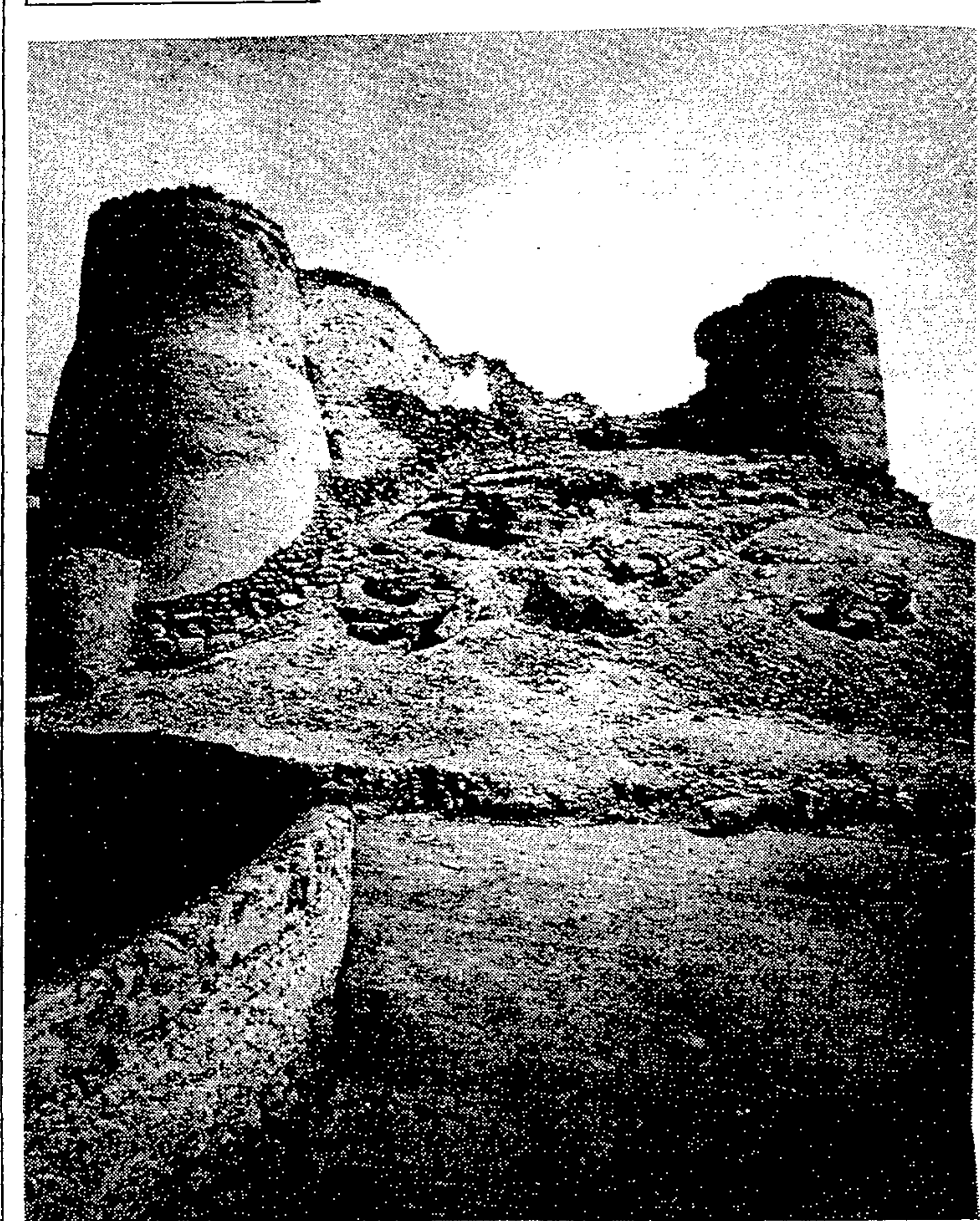
تقع على بعد ٧٠ كم شمال غربي تبوك ، وعلى بعد ٦٠ كم جنوبي المدورة ، وهي من أهم المناطق الاثرية بالمملكة وتدل آثار القرية فيها بأن نظاما دقيقا للري قد قام في هذه المنطقة في عهد يعود الى مطلع الالف الأول قبل الميلاد . وتوجد بها آثار مدينة كبيرة ذات ابراج واسوار ضخمة ومقابر وكهوف مما يشير الى ان القرية ذات تاريخ عريق وحضارة موغلة في القدم لانزال نجهل عنها الكثير .

● واجهتا ضريحين في قلب صخور حريمات بمدائن صالح

الأحساء والقطيف واحـات وينابيع حضارة

● جدة : « الشرق الأوسط »

المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية لاتشتهر باحتوائها على آبار النفط ومدينة الجبيل الصناعية فقط ، بل تضم في حضن تربتها المعطاء نوعان من الينابيع المتدفقة عبر التاريخ : ينابيع الواحات حيث أطلق اسم الإحساء الذي يعني موضع الرمل الذي يحجز الماء بطبقة صلبة تحته ، وحيث تنتشر على أساس ذلك الواحات الخضراء ، وينابيع التاريخ حيث تنتشر الآثار المعبرة عن نقطة اتصال ثقافي لحضارات المنطقة المحيطة منذ القدم .



● قلعة تاروت : بناها البرتغاليون في القرن السابع عشر الميلادي على اطلال مستوطنات سابقة تعود اقدمها الى خمسة آلاف سنة ماضية .

وواحات الإحساء تضم الكثير من المعالم السياحية التي تجذب المصطافين من داخل المملكة وخارجها مثل :

جبل قارة الذي يمتاز باعتدال مناخه صيفاً وشتاءً . وهو مزود بالكهرباء ومواقف السيارات .

عين نجم : ذات المياه الكبريتية المستخدمة لعلاج الروماتيزم .. وهي مزودة بالخدمات السياحية .

عين أم سبعة « الحارة » وعين الخدود والجوهرية والحويرات .

شاطىء العقير : الذي يرتاده المصطافون في إجازة الاسبوع . وقد كان هذا الشاطىء الميناء الرئيسي للإحساء قبل إنشاء ميناء الدمام . ويتميز بمياهه الصافية ورماله النظيفة .

منتزه الإحساء الوطني : الذي بدأت فكرته كمشروع لحماية واحة الإحساء من زحف الرمال .. حيث شجرت في البداية مساحة ٥٠٠ هكتار بطول ٢٠ كم وعرض كيلوواحد .. وما لبثت أن اتسعت لتزيد على ٤٥٠٠ هكتار بطول ٩ كم . وقد ضم لهذه المساحة التي تحولت إلى واحة خضراء منتزه الإحساء القديم .. ليصبح منتزه الإحساء الوطني غابة يقضي فيها المصطافون أجمل أوقات إجازاتهم .

ملتقى الثقافات

أما عن المناطق الأثرية في الإحساء والقطيف .. فإن آثار الاستيطان البشري في هذه المنطقة واضحة بسبب اشتهارها منذ القديم كنقطة توسط بين الحضارات القديمة وإشرافها على جزء كبير من ساحل الخليج العربي الذي سبق أن لعب دوراً هاماً في مجال الاتصالات البشرية والتجارية بين شعوب تلك الحضارات منذ أكثر من خمسة آلاف سنة . فقد انطلقت من شرق الجزيرة اشعاعات ثقافية امتزجت مع ثقافات الأقطار المجاورة فتكونت منها دوائر حضارية كانت ذات شأن في تاريخ الشرق القديم . وكان من البديهي أن تنعكس آثار تلك الاسهامات في أراضي المنطقة ذاتها على شكل مستوطنات ومخلفات تؤكد نتيجة ذلك العطاء عندما قامت حضارات زاهية على طول الساحل الشرقي وما سامته من الأرض وخصوصاً نحو الشمال حيث تمخضت عنها حضارة سومر التي تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد والتي كانت المقدمة الأولى للحضارة الإنسانية بين النهرين . أما في الشمال الشرقي لمنطقة الخليج ، فهناك مركز الحضارة العيلامية (الفارسية القديمة) التي تعود إلى نفس الفترة والتي قامت في (سوزا) وما جاورها من بلاد فارس ، حيث التقت شرقاً بحضارة نهر السند الشهيرة بحضارة موهنجودارو والتي لازال العلماء يختلفون كثيراً في تحديد نشأتها وامتدادها . وعلى الأرجح فإن تاريخها يرجع إلى ما قبل ٤٥٠٠ سنة تقريباً . وبالطبع فإن جميع هذه المناطق الحضارية ظلت مع المنطقة في اطار تبادل تجاري وثقافي عبر القرون حسبما أوضحت ذلك الأبحاث والدراسات الحديثة التي قامت في اقطار ساحل الخليج وشماليه وشرقيه .. أما أهم المناطق الأثرية فهي :

جزيرة تاروت

جزيرة تقع على الخليج العربي مما يلي القطيف بالمملكة .. وتتصل بجسر طبيعي يتراوح عرضه بين ١٠ و٢٠ متراً في طول أربعة كيلومترات . أما مساحة الجزيرة فلا تزيد على أربعة كيلومترات مربعة وتقع مدينة تاروت التاريخية في قلب الجزيرة . ومن أهم مرافقها : سنابس في الشرق ودارين في الطرف الجنوبي . وقد اكتشفت بالجزيرة آثار هامة يرجع بعضها إلى فترة عصر فجر السلالات الأولى لبلاد ما بين النهرين (أي قبل مدة تتراوح بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ عام) ، أما البعض الآخر فيعود إلى فترات زمنية مختلفة معاصرة للحضارة العيلامية الفارسية ، وحضارة الموهنجودارو على نهر السند ، وحضارة أم النار التي قامت بالمنطقة الجنوبية من الخليج العربي والتي تم اكتشاف بقاياها في أبو ظبي بواسطة البعثة الدنماركية سنة ١٩٦٦ .

أما بالنسبة للعصور الزمنية القديمة التي سبقت نشوء الحضارات فقد عثر بالمنطقة على العديد من المستوطنات التي تعود إلى فترة العصر الحجري وما تلاه من الأزمنة التي تطورت خلالها حياة الاستقرار وصنع الفخار ، وتنتشر مواقع العصر الحجري في كل من واحة يبرين في جنوب المنطقة الشرقية وعلى مشارف الربع الخالي ، وكذلك في الجزء الشمالي من المنطقة وعلى امتداد وادي الباطن . ففي يبرين عثر على مواقع من العصر الحجري الحديث الذي يعود إلى فترة عشرة آلاف سنة سابقة .

وكل تلك الدلائل المشار إليها تؤكد قيام تبادل ثقافي مع البلدان المجاورة . وهو نفس ما يستفاد من الأبحاث الأثرية التي أجريت في واحات القطيف والإحساء والتي أسفرت عن وجود مواقع سكنية تعود إلى ما قبل القرن السادس قبل الميلاد وتتصف بانتمائها إلى عصر العبيد (بضم العين) الذي نشأ في جنوب بلاد ما بين النهرين (العراق حالياً) وكون القاعدة الأساسية التي بنيت عليها حضارة السومريين هناك .

فعلى مقربة من قرية المراح بالإحساء ـ مثلاً ـ عثر على موقع من عصر العبيد يتكون من طبقات سكنية متعددة يعود قديمها إلى فترة العصر الحجري الحديث ، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأن ثقافة العبيد نفسها تطورت ثم انتشرت شمالاً إلى بلاد ما بين النهرين . ويؤكد هذا الاعتقاد اكتشاف مواقع من عصر العبيد تعود إلى فترات زمنية لاحقة في كل من منطقة الدوسرية جنوب (الجبيل) وعلى تل أبو خميس بمنطقة رأس الزور ، ثم على الجزر المتاخمة للساحل مثل جزيرة المسلمية وجنا .

وبنهاية عصر العبيد قبل ٥٥٠٠ عام تقريباً وابتداء العصور الحضارية الكبرى في بلاد ما بين النهرين وشرقيها ظهرت أولى بوادر الاتصالات الثقافية والتجارية بين مراكز الحضارة المحيطة بالخليج العربي ، حيث ازدهر دور المنطقة الشرقية في تلك العلاقات واستمر طوال ما يقرب من ٣٠٠٠ عام ، وحتى الفترة الهيلينية (السلوقية ـ الاغريقية) والتي تفصح عنها عدة معالم بالمنطقة في ثاج وجاوان والجرهاء وإن كانت الأخيرة لايزال موقعها الحقيقي لم يحدد بعد تحديداً كاملاً .

ثاج

وتقع ثاج حوالي ٨٠ كم غربي مدينة الجبيل وهي اليوم عبارة عن قرية صغيرة على طرف السبخة المعروفة بسبخة ثاج . وقد أشارت البحوث التي قامت بها البعثة الدانماركية عام ١٣٨٨هـ إلى أن حضارة انسانية عريقة لاتزال رابضة تحت خرائب تلك السبخة تنتظر مكانها في دنيا الدراسات والبحث العلمي . فيوجد بثاج مدينة متكاملة يحيط بها سور خارجي ضخم يبلغ طوله حوالي ٩٠٠ متر . ويرجع عصر بناء المدينة إلى الفترة الاغريقية المعروفة بالعصر السلوقي ـ حاضرتها سلوقيا ـ في جنوب بغداد بالعراق . ويبدأ تاريخ هذا العصر عقب فتوحات الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٠ قبل الميلاد . وفي متحف ادارة الآثار توجد تسعة نقوش ضخمة عثر عليها بين خرائب ثاج وعندما جاء الإسلام كانت ثاج مجرد قرية بعد أن انتقلت الحضارة التجارية منها إلى هجر في الإحساء . وعلى مقربة من ثاج ، في قرية الحناة الحالية توجد أيضاً بقايا لمدينة اغريقية أخرى تكاد توازي مدينة ثاج القديمة حجماً .

أما الجرعاء وهي حاضرة اغريقية مشهورة كتب عنها الكثير بواسطة المؤرخين الاغريق والرومان ، فإنها من المعتقد أن تكون حول ميناء العقير شمال شرقي الهفوف حسبما دلت على ذلك بحوث البعثة الدانماركية في عام ١٣٨٨هـ .

وباشراقة نور الإسلام الحنيف على ربوع الجزيرة دخلت المنطقة الشرقية بكاملها في موكب الإسلام وأقيم في جواثا (تقع اليوم على بعد عشرين كيلو متراً شمال شرقي مدينة الهفوف) مسجد يعتقد بأنه أول مسجد أسس في شرق الجزيرة ، حيث يعود تاريخه إلى بداية القرن الأول الهجري . وتوجد أيضاً في الإحساء العديد من المعالم المعمارية التاريخية منها :

قصر ابراهيم

والذي يعرف أيضاً بقصر القبة وينسب إلى الوالي ابراهيم بن عفيصان أمير الإحساء في عهد الإمام سعود الكبير . وتقدر مساحته بحوالي ١٦٥٠٠ متر مربع . وقد أقيم القصر على مراحل منذ عام ٩٧٤هـ وحتى عام ١٠٠٠هـ والبناء يجمع بين الطراز الحربي والديني بحيث بني بداخله مسجد تعلوه عدة قباب ومئذنة ذات طراز جميل .

قصر خزام

شيد في عام ١٢٢٠هـ في عصر الإمام سعود بن عبدالعزيز الكبير . وتقدر مساحة القصر بحوالي ١٢,٠٠٠ متر مربع . يغلب عليه الطابع العربي حيث استخدم كثكنة عسكرية (ابان الحكم العثماني في الإحساء) .

أمير منطقة الطائف لـ « الشرق الأوسط »

مستقبل السياحة مشرق والقطاع الخاص يساهم في تطويرها

الطائف ـ « الشرق الأوسط » ـ من عبدالمجيد عبدالرؤوف :

عندما يدق صيف المناطق الحارة من المملكة العربية السعودية الأبواب .. فإن العيون تتجه أول ما تتجه الى مدينة الطائف .. « عاصمة سياحة المؤتمرات في المملكة » .. حيث الجو المنعش والخضرة الرحيبة .

والطائف كما عهده زواره يشرع أبوابه للقادمين كالعادة .. بجمال طبيعته الساحرة وخدماته السياحية التي تعمل امارة الطائف على رعايتها وتطويرها بشكل دائم .

وحول هذه الخدمات السياحية في الطائف التقت « الشرق الأوسط » بالأمير فهد بن عبدالعزيز بن معمر أمير منطقة الطائف وكان هذا الحوار :

● فهد بن عبدالعزيز المعمر ـ أمير الطائف

● ماذا أعدت لجنة التنشيط السياحي بمدينة الطائف للمصطافين في صيف هذا العام ؟

ـ المعروف ان لجنة التنشيط السياحي بالطائف قد نفذت في العام الماضي أول برامجها الذي حظي بتوجيهات صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة ومتابعة سمو نائبه ، وفي هذا العام ستقوم اللجنة بتنفيذ برنامجها الثاني الذي أعد له منذ وقت مبكر ، وسيضم مختلف الفعاليات الثقافية والفنية اضافة الى الاستمرار في خدمة قطاع الشباب من خلال المركز الصيفي الذي سيقام في بيت الطالب . والنشاط النسائي الذي ستشارك في تنظيمه وتنفيذه الجمعيات الخيرية النسائية بالطائف بالتعاون مع سيدات المجتمع .

هذا بالاضافة الى الاستمرار في تقديم الخدمات الضرورية في مناطق الاصطياف كتزويد المنتزهات بدورات مياه جديدة وخزانات للمياه وغيرها .

نشاط ثقافي سياحي

● هل ركزت لجنة التنشيط السياحي على أماكن الاصطياف فقط ؟

ـ لاشك ان هناك نشاطاً مكثفاً للجنة الثقافية هذا العام ، وقد اتخذت اللجنة العليا للبرنامج خطوة جديدة في هذا المجال تختلف عن ماتم في العام السابق ، حيث أوكل كل نشاط الى الجهة ذات العلاقة انطلاقاً من مبدأ التعاون في تقديم الخدمات المتميزة للمصطافين فعلى سبيل المثال أوكل النشاط الثقافي الى اللجنة الثقافية التي ستقيم محاضراتها وندواتها من خلال النادي الأدبي بالطائف بالتعاون مع كلية التربية والكلية المتوسطة والمعهد العلمي .

● هل تم ايجاد دليل سياحي يستفيد منه المصطاف ويتعرف به على أنواع الخدمات المقدمة في الطائف ؟

ـ في الواقع لقد قامت اللجنة بطباعة دليل سياحي ضمن المعلومات ذات العلاقة بالاصطياف بالمنطقة اشتمل على معلومات عن المنتزهات والآثار والخدمات الفندقية والمواصلات وغيرها .. ووزع على الفنادق ومداخل المدينة .. وفي هذا العام تقدمت احدى دور النشر بالطائف باقتراح طباعة دليل آخر يضم معلومات أكثر تفصيلاً في المناطق والخدمات السياحية بالمنطقة وسيظهر قريباً بإذن الله ليكون في متناول المصطافين ، وهناك فكرة لاتزال قيد الدراسة مع المسؤولين في نادي الطائف الأدبي، تتلخص في اصدار موسوعة متكاملة عن منطقة الطائف تتناول مختلف الجوانب التاريخية والثقافية وغيرها .

دور بارز للقطاع الخاص

● ماهو دور القطاع الخاص في مدينة الطائف لتنشيط حركة السياحة داخل المدينة ؟

ـ لقد وجدنا تجاوباً كبيراً من القطاع الخاص بمنطقة الطائف لدعم البرنامج ، تمثل في دعم البرنامج مالياً والمشاركة في اقامة المساجد ودورات المياه وملاعب الأطفال من مؤسسة الحكير في عدد من الحدائق والمنتزهات . وأحب هنا أن أنوه بالدعم الكبير الذي لقيه البرنامج من رجال الأعمال والمواطنين والغرفة التجارية الصناعية ، وهناك دراسة تقوم بها الغرفة بالتعاون مع اللجنة للوقوف على أوجه النشاط الاستثماري المثلى التي يمكن للقطاع الخاص القيام بها في المنطقة واعتقد ان دور القطاع الخاص يأتي في دعم البرامج السياحية واستغلال الامكانات الطبيعية للقيام بمشروعات ناجحة .. وليس أدل على اهتمام رجال الأعمال بهذا الجانب من مناقشة أهمية الاستثمار السياحي في مؤتمراتهم وخاصة المؤتمرين الثالث والرابع

تنسيق بين المناطق السياحية

● ما جديد لجنة التنشيط السياحي هذا العام ، وهل هناك تنسيق بين لجان التنشيط السياحي في المدن الأخرى مثل مدينة أبها والباحة والطائف ؟

ـ تطوير البرامج السياحية وتنويعها يعتبر امراً صحياً لتحقيق الأهداف النبيلة التي ترمي اليها هذه البرامج وفي مقدمتها استقطاب اهتمام السائح والمصطاف لقضاء الاجازة في مصائف المملكة ، ولتحقيق التنسيق وتبادل المعلومات بين لجان التنشيط السياحي في كل من الطائف وعسير والباحة فقد تم بناء على دعوة صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير وتوجيه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي أمير منطقة الباحة اجتماع لممثلي لجان التنشيط في المناطق الثلاث في مدينة أبها تمخض عنه العديد من التوصيات المهمة التي ترمي الى تحقيق المزيد من التنسيق بين نشاط هذه اللجان .. وسيعقد قريباً في الطائف اجتماع للمنسقين بلجان التنشيط في كل من الباحة وعسير والطائف لاستكمال الجهود الرامية الى تنسيق الجهود وتبادل الآراء والمقترحات حول السياحة الداخلية في هذه المناطق .

متحف شبرا

● ماذا تم في متحف شبرا العام للآثار ، وهل سيتم افتتاحه طوال مدة الصيف ، وهل محتوياته للقطاع الخاص أم للدولة؟

ـ كما هو معروف فقد أقامت اللجنة أول متحف عام بالطائف في قصر شبرا الأثري في صيف العام المنصرم شهد اقبالاً كبيراً من المصطافين حيث دلت الاحصاءات الأولية ان أكثر من ٢٥ الف زائر وزائرة قد شاهدوا ما ضمه المتحف من آثار تاريخية وتراثية مختلفة شارك بها عدد من المواطنين اصحاب المقتنيات بالمنطقة ، وفي هذا العام تزمع اللجنة اقامة متحفها الثاني بالقصر بعد ان تفضل معالي وزير المعارف باعارة القصر للجنة خلال فصل الصيف ، وهنا أجد المجال مناسباً لدعوة اصحاب المقتنيات الأثرية والتراثية للمشاركة في المتحف الذي سيستمر طوال فصل الصيف بإذن الله .

خدمات المنتزهات

● كيف سيستفيد المصطاف من أماكن الاصطياف خاصة التي تبعد عن المدينة ولا توجد بها خدمات عامة متكاملة ؟

ـ إيماناً من اللجنة بأهمية توفير الخدمات الضرورية للمصطافين في مناطق الاصطياف فقد قامت اللجنة خلال العام الماضي باقامة دورات للمياه في كل من منتزه النقبة الحمراء ، والحدبان والنسيم والردف والسداد ومسره وغيرها بالتعاون مع بلدية الطائف ورجال الأعمال ومصلحة المياه والمجاري بالطائف ، وسيتم خلال هذا العام اقامة دورات جديدة في كل من الطريق الدائري جياجب .

كما سيتم اقامة دورة مياه متكاملة في حديقة مكة بالتعاون مع قاعدة الملك فهد الجوية . وزودت بعض المنتزهات الكبيرة بخزانات للمياه ، كما تم ايصال التمديدات الكهربائية لجميع المنتزهات والخدمة الهاتفية وخاصة هواتف العملة الى بعض المنتزهات ، والطرق المؤدية اليها بالتعاون مع ادارة الاتصالات السعودية وستقوم مديرية الشؤون الصحية باقامة عدد من الوحدات الطبية المتنقلة في مناطق الاصطياف ، وتبذل البلدية جهوداً موفقة لزيادة المساحة الخضراء واعداد المنتزهات البرية وتزويدها بالاضاءة والسفلتة والمياه . كما ساهمت مديرية الزراعة والمياه بتقديم مختلف انواع الشتلات للبلدية والمساهمة في رش المنتزهات وتقليم الأشجار ، وعلى العموم فإن التعاون المخلص قائم بين اللجنة والجهات المختلفة لتزويد مناطق الاصطياف بالخدمات اللازمة .

تنسيق مع الفنادق

● هل قامت لجنة التنشيط السياحي بمدينة جدة باعطاء اصحاب الفنادق مقترحات تفيد الاصطياف ؟

ـ لقد تم هذا العام عقد العديد من الاجتماعات مع اصحاب الفنادق ومكاتب السياحة والسفر ـ في اطار تنفيذ توصيات الاجتماع المشترك للجان التنشيط في كل من عسير والباحة والطائف ـ وقد أبدى المجتمعون استعداداً كبيراً للمساهمة في تنشيط السياحة بالمنطقة .. حيث أبدى اصحاب الفنادق رغبتهم في طباعة كتيب اعلامي عن المناطق السياحية ، كما ستقوم مكاتب السياحة بتسيير رحلات سياحية داخلية سواءً الى المناطق السياحية في الطائف أو الى كل من الباحة وعسير .. وفي الواقع فإن هذا التجاوب المخلص والتعاون البناء الذي أبداه العاملون في مجالي الفندقة والمكاتب السياحية يدل على رغبة أكيدة في المساهمة في تنشيط وتطوير السياحة الداخلية ، وهو جهد يشكرون عليه ،

كما تم استحداث لجنتين الأولى للمطبوعات وتتولى جميع اصدارات اللجنة ولجنة رياضية تشرف على جميع الأنشطة الرياضية ومنها دورة الصيف التي ستقام هذا العام وسباق الماراثون .

● ماهي أماكن الاصطياف في مدينة الطائف ، وماهي الآثار الموجودة بهذه المنطقة ؟

ـ قد يتبادر الى الذهن ان مناطق السياحة بالطائف تقتصر على الهدا والشفا فقط ، فيما هناك مناطق أخرى لا تقل جمالاً وروعة لقضاء وقت ممتع بها ومن أهمها الحدائق والمنتزهات التي أقامتها البلدية ، وأماكن أخرى على الطريق الدائري ، وعلى جانبي الطريق المؤدي الى الهدا والشفا وطريق الجنوب ، وحديقة الملك فهد بالخالدية ، وحديقة الحيوان وغيرها، وهناك العديد من السدود القديمة كسد السملقي ، وسد معاوية وغيرهما .



● التنوع والجمال .. عوامل جذب للسياحة الداخلية

مستقبل مشرق للسياحة الداخلية

● كيف يرى أمير الطائف الاصطياف داخل المملكة وخارجها ؟

ـ مستقبل السياحة الداخلية سيكون مشرقاً بإذن الله وأتوقع من خلال الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ان تشهد السياحة ازدهاراً كبيراً خلال السنوات القادمة خاصة وان مستوى تفهم رجال الأعمال لأهمية هذا الجانب قد ارتفع الى المستوى الذي جعلهم يفكرون بجدية في تطوير السياحة داخل الوطن من خلال اقامة المشاريع الاستثمارية الجماعية ، ولاشك ان الخطوة التي اتخذتها امارات المناطق في كل من عسير والباحة بانشاء شركات سياحية استثمارية حظيت بتجاوب رجال الأعمال خطوة جيدة ، ونحن في الطائف بصدد البدء في اتخاذ الترتيبات اللازمة لاقامة شركة مماثلة في القريب العاجل ، وتحظى هذه الفكرة بتأييد وتوجيه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة وسمو نائبه واعتقد ان هذه الشركات ستكون قادرة على الوفاء بالالتزامات الكبيرة الملقاة على عاتق الجميع لتهيئة الظروف المناسبة لحركة سياحية نشطة بإذن الله .

نائب أمير منطقة عسير لـ «الشرق الاوسط»

عسير الجميلة تفتح ذراعيها لكل مصطاف

ابها ـ «الشرق الاوسط» ـ من حسين السريعي :

منطقة عسير من المناطق السياحية الهامة ليس في المملكة العربية السعودية فحسب بل في منطقة الخليج العربي ، وفي المنطقة العربية ككل ، ذلك ان هذه المنطقة تتميز بجبال شاهقة خضراء ووديان سحيقة ذات ينابيع وشلالات ، ومناخ يعتبر من المناخات المثالية للاصطياف ، وقضاء وقت ممتع في احضان طبيعة خلابة .. وقد نالت هذه المنطقة الكثير من الرعاية والاهتمام لتبدو في حلة قشيبة متطورة على مدى العام ، ولتستقبل زوارها بكل الترحاب وبصدر مفتوح بكل الحب من اي مكان جاءوا .

وفي هذا اللقاء مع الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز نائب امير منطقة عسير يتناول الحديث معظم الجوانب التي تخص هذه المنطقة وتطويرها ، يقول :

بلادنا حباها الله بطبيعة خلابة واوجد فيها مناطق طبيعية تستهوي كل من يعشق السياحة وقضاء وقت ممتع مع اسرته ، وهذه الاماكن تمتد من منطقة الطائف وحتى عسير كشريط متكامل من المحاسن والجمال الطبيعي قد نالت من حكومة خادم الحرمين الشريفين الكثير من الاهتمام والعناية ، ومن هنا انطلقت فكرة تشجيع السياحة الى المملكة وسارت على خطى مرسومة ومدروسة رغم ان الفترة وجيزة ، وقد أوجد هذا النشاط قناعة كاملة لدى المواطنين وابناء مجلس التعاون الخليجي بضرورة الاستفادة من هذه الاماكن والاستمتاع بطبيعتها وقد ساهمت لجنة التنشيط السياحي في منطقة عسير برئاسة الامير خالد الفيصل بتحريك النشاط السياحي بعد جهود متواصلة ، وبدأنا نلاحظ قدوم الكثير من المواطنين وابناء الدول الخليجية الى عسير ، وكان العدد يزداد عاما بعد عام ، وهذا دفع الى تطوير عمل اللجنة فانبثقت عنها لجان عديدة لكل منها اختصاصات واهتمامات ومتابعة تتركز على توفير الخدمات للمصطافين ، واقامة نشاطات فكرية وثقافية واجتماعية خلال فترة الاصطياف ، كذلك نشط ابناء المنطقة في اقامة مشاريع تخدم الاتجاه السياحي .



● طرز معمارية فريدة وسط واحات خضراء

مشاركة القطاع الخاص

وتحدث عن دور القطاع الخاص في تنفيذ الأهداف السياحية فقال :

ـ لقد شارك القطاع الخاص في عمل اللجان المنبثقة عن لجنة التنشيط السياحي بقناعة كاملة ، وكان من نتيجة هذه المشاركة وجود شركتين تهتمان بشؤون السياحة في المنطقة ، وقد برمجتا اعمالهما وتركزت اهدافهما على تنمية المشاريع السياحية ، فشركة عسير بدأ اهتمامها بمدينة ابها وما حولها ومنحت عدة مواقع لتقيم عليها منشآتها السياحية ، والشركة الوطنية للتنمية السياحية سوف يكون مجال عملها شاملا لكل المناطق السياحية اضافة الى نشاطات خارج المناطق الجبلية قد تصل الى المناطق الشتوية وذلك من خلال مشاريع متكاملة .

وحول مشاركة القطاع الخاص بدول مجلس التعاون الخليجي في تطوير السياحة الداخلية في المملكة قال الأمير فيصل :

ـ الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ترسم السياسة التي يحددها قادة دول المجلس في اجتماعاتهم ، وهذه الدول تكمل بعضها البعض في مختلف النواحي ، وما يتم اقراره يتم تنفيذه بخطى حثيثة ، وهذا الواقع مأخوذ بالاعتبار في الشركتين السياحيتين في منطقة عسير ولهما دراسات حول هذه المشاركة التي يحتمل ان تتم في مشاريعهما وبرامجهما القادمة .

ثقافة سياحية

وقال حول فكرة انشاء مراكز ثقافية في المناطق السياحية :

ـ في كل موقع سياحي في المنطقة يوجد مركز للارشاد السياحي له دور في ايصال المعلومة كاملة الى المصطاف أو السائح عن المنطقة وتزويده بكل ما يحتاج اليه ، وهناك برنامج ثقافي متكامل خلال الصيف يتضمن أمسيات وندوات ومحاضرات ومسرحيات ومعارض للفنون التشكيلية وبرامج ترفيهية متكاملة بكل ماهو جميل واصيل في المنطقة ، وفي هذا العام نستفيد من تجاربنا في الاعوام السابقة ، كما نستفيد في كل عام مما يطرحه ويطلبه المصطاف والزائر من خلال استفتاء نجريه في آخر العام ، وهذا العام سيكون هناك اسبوع حافل بالنشاطات الثقافية ، التي لن تقتصر على هذا الأسبوع بل ستستمر طيلة الموسم ، وستكون متميزة ، كما ستكون هناك اسواق شعبية تكمل ما كان في العام الماضي ومنها الجديد ، وسيكون لهذه الاسواق دور في ابراز تراثنا وتقاليدنا .

الوعي مطلوب

وتناول الأمير فيصل بن بندر في حديثه ما يحدث من عبث وتشويه للمناطق السياحية بالكتابة او غيرها من الأساليب السيئة فقال :

ـ هذا يحدث احيانا ونلمسه ، لكن املنا كبير في كل مقيم بمنطقتنا وكل قادم اليها ان يكون على مستوى الوعي والادراك الكاملين ويتجنب مثل هذه الأمور ، وما تطلبه منهم نطلبه من انفسنا بهدف المحافظة على المدن نظيفة ومتناسقة وتزخر بالوعي الاجتماعي ، وابعادها عن اشكال العبث الذي يسيء للجميع ، لأن المحافظة على المواقع السياحية لنا جميعا حيث هي ركيزة اساس من ركائز التنمية في بلدنا .

وحول امكانية انشاء متحف وثائقي مدعم بالأفلام والصور والمطبوعات يوضح المعالم السياحية في المنطقة ويخدم خطة التنشيط يقول الأمير فيصل :

ـ امارة المنطقة لها دور تنسيقي بين كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية من اجل تقديم خدمات افضل وعمل جيد بين الجميع لتنمية السياحة وتطويرها والعناية بالمشاريع ومتابعتها في مراحل الانجاز والتنفيذ ، لقناعتنا ان التنسيق والتكامل بين جميع الجهات هام وضروري ، وأي تخطيط سليم ستعود نتائجه على الجميع بالخير ، وهذا الموضوع يعني بانشاء متحف وثائقي لأنه يأتي في اطار التنسيق والتعاون باعتبار ان توضيح المعالم السياحية يهم الجميع ويساعد في تنشيط الحركة السياحية الذي نسعى اليه جميعا ، وتتضافر جهودنا لتحقيقه .

خدمات شاملة

وقال عن ايصال كافة الخدمات الى المتنزهات الوطنية في عسير :

ـ أوصلنا الكهرباء والماء والهاتف والنظافة والصيانة الى كثير من مواقع المتنزهات بعد ان استكملت مشاريعها ، ولكننا مازلنا نعتبر اننا لم نصل الى الهدف الذي نريده والمستوى الذي نرجوه ، ولكنها بدايات ستتبعها تنمية وتوسع ومراحل تطويرية لهذه المتنزهات ، وكذلك اعداد مواقع جديدة مما تزخر به منطقتنا وتتميز بطبيعتها وجمالها ، ولكن ذلك سيتم بعد اجراء دراسة شاملة وكاملة ومن ثم اقامة المشاريع اللازمة بها لاستقبال الزائر والمصطاف .



● فيصل بن بندر بن عبدالعزيز ـ نائب امير منطقة عسير

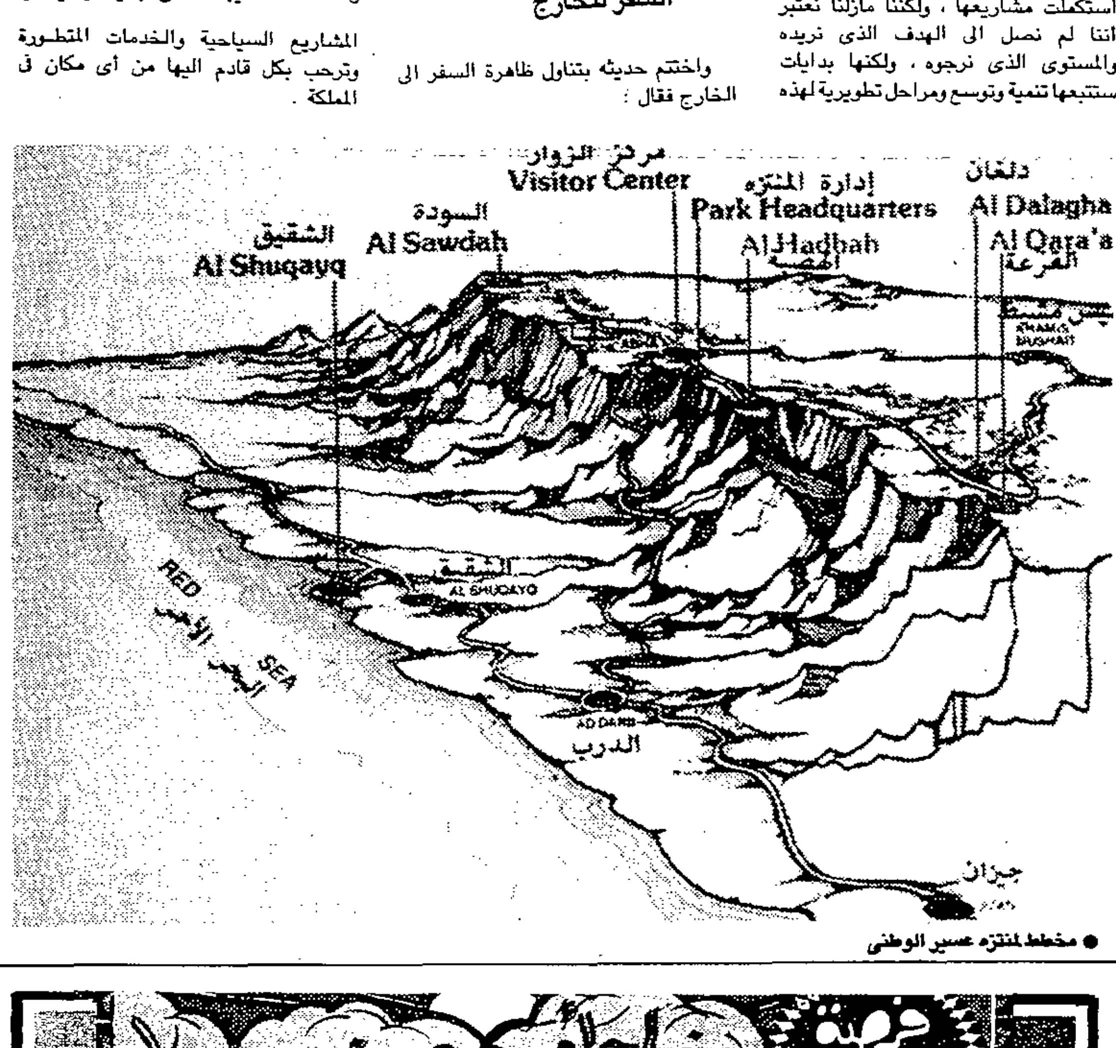
وتحدث عن الاهتمام بالسياحة الشتوية فقال :

ـ اهتمت الشركة الوطنية للتنمية السياحية بهذا المجال وأجرت دراسات حولها ، وقد وجدنا منطقة جميلة على البحر وضعتها الشركة في الاعتبار وأعدت لها مشروعا سيكون باكورة اعمالها ، يضاف اليه مشروع سياحي على بحيرة سد أبها ليكون له دور كبير في استقطاب هواة الرياضات الشتوية ، بينما سيكون المشروع الآخر على البحر مميزا إذ يتضمن افكارا جديدة ومبتكرة ويلاقي اهتماما كبيرا وسيكون تنفيذه ضمن اطار مناسب لعادتنا وتقاليدنا وديننا في المملكة .

السفر للخارج

واختتم حديثه بتناول ظاهرة السفر الى الخارج فقال :

ـ لا ارى ان نسميها ظاهرة ، لانها في رايي ضرورة في كثير من الاحيان لكل انسان يحتاج ان ينمي ثقافته ومداركه واطلاعه على امور تهمه في عالم سبقنا بكثير ، اما ان نجعل هدفنا من السفر هو التنقل ما بين المطار والفندق فهذا شيء لا انصح به ولا اوافق عليه ، وعلى الانسان عندما يسافر الى بلاد العالم ان يستفيد من فترة وجوده فيها، إذ توجد هناك مكتبات ومتاحف وأماكن تنمي مداركه وتزيد من معلوماته وثقافته ، ونحن لا نخاف على شبابنا في هذا المجال لما يتمتع به من دين وخلق ، وانا لا اؤيد ان نحد من السفر او نمنع الراغبين من ذلك فالاطلاع واجب على كل انسان قادر عليه ، ولكن علينا ان نسعى الى جذب شبابنا الى السياحة في بلادهم وتشجيعهم على ذلك بكل الوسائل وفي موسم معين هو موسم راحتهم وعطلتهم ، وبلادنا ـ ولله الحمد ـ فيها مناطق جميلة وكثير من المشاريع السياحية والخدمات المتطورة وترحب بكل قادم اليها من أي مكان في المملكة .



● مخطط لمتنزه عسير الوطني







المفكر والكاتب المغربي عبد الله العروي لـ «الشرق الاوسط»

لا توجد لدينا ثقافة عربية، كوننا نفتقد الموضوع ونعاني «الاعتراب» و«الاغتراب»

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من طلحة جبريل:

صدرت اخيرا في بيروت رواية جديدة للكاتب والمفكر المغربي عبد الله العروي، الرواية صدرت تحت عنوان «اوراق»، وهي تشكل الحلقة الاخيرة من ثلاثية كتبها العروي ليسجل من خلالها سيرة ذاتية برؤية خاصة. فقد سبق وان صدرت له من قبل روايتان حول الموضوع نفسه وهي «اليتيم» و«الفريق».

خلال حوار اجرته «الشرق الاوسط» مع الدكتور عبد الله العروي يناقش العروي مسالة كتابة السيرة الذاتية اذ يعتقد باستحالة ان يكتب اي كاتب، ايا كانت قدراته ومهاراته الادبية والثقافية وسيرته الذاتية، لانه في هذه الحالة سيكتب عن شخصية تتبدل احاسيسها ومشاعرها وتصوراتها للحياة وللمجتمع. ويقول العروي «وجدت الحل في الكتابة عن الشخصية نفسها ولكن من زوايا مختلفة»، ويضيف: «لقد اردت من خلال الروايات الثلاث اعطاء شهادة عن ١٥ عاما تمتد من عام ١٩٥٥ الى عام ١٩٨٥، ولكنها شهادة نقدية وكأنني اتحدث مع نفسي».

بطل رواية «اوراق» هو نفسه بطل رواية «اليتيم» و«الفريق»، اي ادريس الذي كانت شخصيته تتلاشى في اليتيم. يقول العروي «انه نظرا لاستحالة كتابة سيرة ذاتية، فقد تصورت ان ادريس بطل اليتيم قد كتب بعض الاوراق، وقمت بمحاولة قراءة واعادة ترتيب لهذه الاوراق التي تشكل اهم المحطات الحياتية والفكرية بالنسبة لادريس». وقد وزع العروي «اوراق ادريس» بكيفية تقليدية، ورقة حول العائلة واخرى حول المدرسة والوطن واكتشاف المشكلة الوطنية والانتماء السياسي علم ١٩٥٥. وفي الفصل الرابع يتكلم عن الوجدان «الحب والغرام» الذي عرفه ادريس، وورقة الضمير حول الحياة السياسية التي عاشها الطلبة المغاربة علم ١٩٥٥ في باريس.

وفي الفصل السادس عن «الهوية» تتابع ادريس وقد اكتشف ثقافة اكثر اتساعا وشمولية وهي الثقافة العربية الاسلامية خلال هذا الفصل يناقش العروي بعض الكتب التي صدرت والتطرق لعلاقة الغرب والشرق من خلال مناقشة لافكار مؤرخ هندي. وفي القسم الثامن من الرواية ورقة حول «العاطفة» حيث تبدأ مرحلة الانعطاف اي مرحلة الانتماء الى الوطن والامة والثقافة ثم العودة الى الذات. وتتطرق احدى الاوراق الى «الذوق» ومسالة اكتشاف الفن عن طريق السينما. وتتعرض الورقة الاخيرة لموضوع التعبير عن كل هذه التجارب في قالب فني ـ ادبي، ويرى العروي «ان التعبير عن هذه التجارب ينتهي بالاخفاق اي استحالة التعبير عن كل هذه التجارب الذاتية المختلفة».

ان ادريس بطل الرواية كما يتضح من سياقها العام ظل وفيا للتقاليد رغم المحاولات والتجارب المتكررة للانفكاك من اسر تلك التقاليد، ويتجلى ذلك في محاوراته مع صديقه شعيب، وفي الفصل الاخيرة للذي جاء بعنوان التأبين يقول شعيب «لقد اودى بادريس ايمانه فهو ضحية الوفاء لشيء لم يكن واعيا به».

السيرة الذاتية امتناع بالكيفية

ان الرواية تشتمل على شهادة مباشرة عن الاحداث السياسية والثقافية ومحاولة لفهم مجموعة وثائق وتحليل شهادات متعددة، تتحدث عن جيل مر بحالة فوران وتساؤلات كبيرة. كما انها محاولة للوصول الى معرفة عميقة للثقافة الغربية والثقافة الاصيلة اي الازدواجية وهي امور كما يقول العروي «ستنتهي لتعذر الامساك بالثقافتين وتضاؤل امكانية معرفتهما معرفة دقيقة.. ان الرواية محاولة لرصد هذا النوع من التكوين الثقافي، والعلمي الذي يعتبره البعض تكوينا مثاليا، او كما يراه آخرون تكوينا هجينا».

حول اسباب اختياره القيام بقراءة في اوراق ادريس بطل الثلاثية في هذا الوقت تحديدا، رغم انه كان قد عبر سابقا عن دهشته من قيام الدكتور طه حسين بالكتابة عن طفولته وهو في سن النضج، يقول العروي: «هذه محاولة ملتوية للقفز على صعوبة الكتابة عن مرحلة سابقة من مراحل الشخص. لقد كتبت عن نصوص مكتوبة او غير مكتوبة. اذ لا يمكن تقديم سيرة ذاتية كحالة ملموسة ولكن سنتكلم عن اشياء محددة، وسنلاحظ ان ذلك ما قاله شعيب صديق ادريس في الرواية يقول شعيب: «تقول هذه الاوراق، اكتب سيرة ادريس وانا مقتنع بأن السيرة مفهوم وهمي كتب استاذك المحبوب الشيخ طه سيرته ظنا منه انه اذا تناسى ما تراكم في ذهنه من معلومات تكشف عن جذوره، تصور انه هو.. هو في جميع اطوار حياته يتكلم لغة واحدة ويعيش في وسط احد الكتب كأن لا احد درس الذاكرة ومخادعها، الكلام ومزالقه، ... كل واحد يقول ولدت سنة كذا، كما لو رأى نفسه يسقط على ارض حيه، الفرد خلق مستمر.. وتفكك مستمر، لذا اعتقد ان النتيجة ان السيرة الذاتية مسالة ممتنعة بالكيفية التي تقوم بها، لأن كل واحد يقدم نفسه ويقول هذه هي حقيقتي، وهذا غير ممكن، لانه يتكلم عن اشياء اصبحت بعيدة عنه كما لو كان يتكلم عن شخص آخر.

● **اعتقد انها وجهة نظر تحتاج الى ايضاح؟**

ـ كل من يكتب سيرة ذاتية يقدمها على اساس انها الحقيقة وهذا خطأ، لان الشخص حين يكتب عن سنوات مضت فهو يتحدث عن شخص آخر ليس هو الآن، لذلك يتصور الاشياء التي يتكلم عنها ويفسرها على انها حقيقة، اي انه ينطلق من فرضيات.

● **عبرت عن دهشتك لان طه حسين كتب سيرة ذاتية في الايام، لكن طه حسين قدم لنا صورا عن القرية والريف المصري، عن القاهرة وباريس، لذلك نلاحظ انه طرح قضية، الشيء نفسه قام به توفيق الحكيم ويحيى حقي، ولقد لاحظت انك ركزت من خلال «اليتيم» و«الفريق» والآن في «اوراق» عن موضوع الهوية، ما مدى صحة هذا الاستنتاج؟**

ـ لقد ناقشت هذا الموضوع ولكن ليس كنقطة اساسية.. وذلك حتى اصل في الكتاب الاخير الى قضية التعبير، اي ان هناك تجربة على مستويات مختلفة فما هي الوسيلة للتعبير عنها ومن هنا اهمية الكلام الطويل الذي تطرقت فيه الى موضوع التكتيك السينمائي، ويبدو ان ادريس قد اكتشف ان هذا التكتيك تجتمع فيه وسائل تعبيرية مختلفة، خاصة التجربة الذاتية اي اكتشاف الحب والغرام، وتجربة الآخر او الذات كشيء جمالي في العمل الوطني والثقافة او الهوية، اي الوطن والامة والثقافة، فالامة اوسع من الوطن والثقافة اوسع من الامة. المسالة التي تهمنا والتي تتلخص في الجو الذي عاش فيه ادريس دون سن العشرين ثم سافر الى باريس ليكتشف امرين، الاول هو ان الحياة العامة مبنية كلها حول العلاقات الغرامية وهو امر كان يفترض ان يكتشفه هنا وليس هناك، لأن العرب اكتشفوا الحب العذري، لذلك يقول شعيب صديق ادريس «اعتقد اننا نجد متاعنا عند غيرنا، اقصد اننا احيانا نغفل عنه ويحافظ عليه غيرنا». والثاني هو اعتقاد الفرنسي اعتقادا راسخا ان الاوروبي الغربي وحده يفهم معنى الحب والفرنسي هو الذي يتفوق في هذا المجال عن سائر الاوروبيين.

وكان قد صدر كتاب لاحد قادة اليمين الفرنسي حول موضوع «الحب والغرب» وكانت اصداؤه ماتزال تتردد خلال حقبة الخمسينيات، لم يقرأ ادريس بطل الرواية الكتاب لكنه تعرف على مضمونه من خلال تعليقات كتبت حوله. لقد اصبح الحب لدى الاوروبيين هدف الحياة، ولم يعد المال او الجاه او الميل الى المخاطرة يشكل الهدف النهائي. كلهم يجرون وراء هدف وحلم وهو الحب المتبادل، يجاهدون للحفاظ عليه ان امتلكوه، ويسعون للحصول عليه ان افتقدوه، وكل شيء حولهم يخاطبهم بلغة الحب، المدرسة، الشارع، الكتاب، الصحيفة، المسرح، السينما، اعلانات التلفزة. لذلك يقول الاوروبيون على لسان شعيب «هذا دين اذن».

تجربة الاشياء القائمة

● **لقد فهمت بان ادريس بطل الرواية ذهب الى باريس وهو يعرف غريزة الحب ولكن يبدو انه ادرك فقط مفهوم الحب؟**

ـ هذا صحيح لانه كان يعرف الحب، ولكن حين تعيش في مجتمع يتحدث عن الحب وفي كل مكان وزمان، فهنا قطعا مجتمع آخر. يوجد لدينا الحب وكتب عنه الكثير في التراث ولكنه ليس موجودا في الواقع المعاش.

الغرب يعتقد الآن ان الحب موجود لديهم فقط وحتى لو اتيت لهم بمليون حجة حول وجود الحب لدينا فانهم لا يقتنعون لانهم ومن وجهة نظرهم لا يرونه في سلوكياتنا.

● **تقول انه لا يمكن التعبير عن الشخص وانفعالاته حتى ولو كان الانسان يتحدث عن نفسه، هنا تطرح مسالة تحتاج الى نقاش، مسالة تتعلق بتطور الوجدان والتفكير والانفعالات وتغييرها، فهل ترغب من خلال الروايات الثلاث في طرح هذه الفكرة للنقاش؟**

ـ انا لم اكتب الروايات الثلاث لأطرح فكرة، ولكن العمل الفني والادبي لا بد لهما من قاعدة وهي التجربة الشخصية بجميع انواعها، وهذه التجربة هي تجربة اشياء قائمة تجسد ما اسميه «بالموضوع» وهو غير الموصوف، اي الاشياء الموجودة ومن وراء الموصوف هناك الموضوع او «الفكرة»، هذا «الموضوع» لم يجده ادريس في البلد الذي عاش فيه، وهذا هو الامر الاساسي الذي رغبت في مناقشته، لأن الموضوع الفني لا يوجد لدينا، والسبب هو عدم اكتمال الفن لدينا كيفما كان نوعه، عدم الاكتمال لا يخص الفنان وحده بل يتعلق بالاشياء الموضوعية الموجودة غير المكتملة على مستوى الواقع. فعندما ينتهي ادريس من تجاربه، وقبل ان يغادر باريس يقوم، وللمرة الاولى، بزيارة لحي «مون مارتر»، فيعلق صديقه شعيب على ذلك، ليس على الحي كبنايات واحجار ولكن كفكرة مجسدة، قائلا «لكن كان يمكن ان نقول الشيء نفسه عن قصر الحمراء في الاندلس».. بيد ان ادريس حين عاد الى المغرب لم يجد شيئا تجتمع فيه الماديات والروحيات، الآن لا نرى فيما يقرأ ويكتب شيئا تجتمع فيه المادة والفكرة، ولأن هذا الشيء غير موجود، فهذا سبب عدم اكتمال الموضوع، وبالتالي عدم اكتمال كل ما نفعل للتعبير عنه. قد يقول قائل: لا تقل هذا في السنة التي حصل فيها الادب العربي على جائزة نوبل، اعتقد ان هذه مسالة يطول الكلام حولها لأن المهم ليس هو نوبل او غير نوبل، ولكن المهم هو هل عمل نجيب محفوظ ادبي ام غير ادبي؟ وأنا كتبت قبل ٢٠ عاما، وخصصت لهذه المسالة ثلاث صفحات في كتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة» وقلت ان اعمال نجيب محفوظ ليست ادبا!!

يمكن ان نسميه تصويرا، صحافة، قل ما شئت، ولكن ليس ادبا تعبيريا.

● **ماذا تقصد بالادب التعبيري، فقد يقترب هذا التوصيف من مجال الفنون التشكيلية؟**

ـ لهذا كتبت هذه الصفحات اي رواية «اوراق» لتفسير هذا المضمون، انا اتساءل اي فرق بين شيء تستخلصه من قراءة بحث تاريخي او مقابلة او تحقيق صحفي وبين عمل من اعمال نجيب محفوظ. لا يوجد فرق، والشيء الناقص هو التعبير «اي ما هو في ذهن الكاتب الشيء الحاصل في ذهنه بسبب تراكم العمل الادبي، الذي يجعل من الشيء المادي فكرا، وعندما يأتي الاديب ويحاول وصف هذا الشيء يصبح الوصف تعبيرا لأن وراء الموضوع في حد ذاته توجد فكرة ناتجة عن تجربة ادبية طويلة ومتراكمة. ربما يقال ان حظوظ وجود هذا التراكم في مصر اكثر مقارنة مع بلد كالمغرب، هذا صحيح، ولكن حتى في مصر لا يوجد لأسباب متعددة، والدليل على ذلك هو ان الاعمال غير تعبيرية، اي اننا لم نصل الى حد التعبير الكامل. وقد كتبت في رواية «الفريق» اننا نبحث عن الموضوع ونجري وراءه ولا نجد الموضوع. بعض الناس يظنون ان الموضوع يوجد في اللغة.. يأخذون اللغة نفسها كموضوع وهذا غير ممكن.

● **هذا يعود بنا الى جدل مستمر حول اللغة هل هي اداة للتعبير ام انها تشكل في حد ذاتها موضوعا تعبيريا؟**

ـ اللغة لا يمكن ان تكون لوحدها تعبيرا، كما ان المادة والطبيعة والجمال لا يمكن ان تكون لوحدها تعبيرا. وهنا يكمن ضعف مسالة الوصف الجمالي في الادب المصري وفي ادب المهجر اللبناني. لا يمكن ان تكون تعبيريا لأن الامر هنا يتعلق بتصوير للطبيعة.

الكتابة عن المحلية

● **على ضوء ذلك هل يمكنك الاشارة الى التعبير كما تراه؟**

ـ في نهاية القرن الماضي جاء شخص من امريكا الى باريس وهو هنري جيمس بفكرة ان الادب لا بد ان يكون تكنيكيا، فبدأ في دراسة كبار الكتاب والادباء الفرنسيين محاولا البحث عن «الدروس» التي تركها هؤلاء الادباء فاكتشف ان موضوعه، وهو في الوقت نفسه موضوع امريكا، يكمن في انه جاء لأوروبا ليبحث عن الفن لأن الفن لا يوجد في امريكا، وادرك ان هذا الشيء الذي بحث عنه في اوروبا لا يمكنه ان يجده لانه شيء غير ملموس، فاكتشف ان موضوعه قد اصبح يتمثل في التعبير عن الشيء المفقود ووجد وسيلة فنية تكنيكية للتعبير عن هذا الشيء المفقود، هكذا وجد التعبير.. والموضوع.

هناك مثال آخر، جوزيف كونراد وهو من اصل بولندي، جاء الى فرنسا ليكتب بالفرنسية ثم ذهب الى انجلترا ليكتب باللغة الانجليزية.، لكنه كان يعرف بأنه اجنبي على هذه الثقافة وعن اللغة التي كتب بها، اذن هناك شيء اساسي لا يمكن ان يواجه به القارئ، لا بد ان يبقى خفيا عنده، وهو «الشيء البولندي» فوجد ان موضوعه هو الكلام عن اشياء مختفية عن الاسرار التي تبقى دائما غير مكتشفة.. اذن وجد موضوعا، وهو موضوع مخالف للأشياء التي اعتدنا عليها حينما نصف الطبيعة وهموما نتحدث عنها. احيانا يقال ان الفن هو التعبير عن هموم الشعب، ما معنى هموم الشعب.... الصحفي يمكن ان يتكلم عن هموم الشعب والسياسي كذلك، ولكن هذا ليس فنا، اذن مشكلة الفنان الاساسية هي ان يجد موضوعه هو كفنان ولا يتعلق بوضعه كمواطن داخل مجتمع ما. وثمة ملاحظة اود الاشارة اليها، ان الذين يكتبون او كتبوا بالعربية، ومنهم طه حسين ويحيى حقي وسهيل ادريس والطيب صالح، كتبوا عن اشياء محلية لكن الكثير من الافكار التي تنبني عليها حكاياتهم غربية، بحيث نلاحظ ان المضمون غربي واللغة عربية، والذين يكتبون من المغاربة باللغة الفرنسية نلاحظ بأنهم يكتبون عن مضامين شرقية واللغة غربية، وهذه مفارقة. وفي كلتا الحالتين فهذا دليل على عدم وجود الموضوع.

● **هذا يطرح مسالة شاملة تتعلق بالثقافة العربية؟**

ـ اعتقد شخصيا ان الثقافة العربية غير مكتملة او ربما تكون غير موجودة. لماذا اقول غير موجودة: حين نتحدث عن ثقافة الشعب الامريكي ليس بمعناها التقليدي هل هي حقيقية ام غير حقيقة، او انها تستحق الاعتبار او لا تستحقها وما الى ذلك، ولكن كثقافة موجودة تعكس على المستوى الذهني تجارب حقيقية، اذن الثقافة الامريكية وبهذا التوصيف موجودة. لقد حاولوا مرارا وعبر قرن كامل، وأخيرا توصلوا الى ثقافة امريكية تعبر عن المجتمع الامريكي ولا يرتبط الامر باللغة لأن اللغة الانجليزية وفدت على امريكا، ولكن حين تقرأ كتبا امريكية تكتشف منذ الوهلة الاولى بأن الكتاب، كتب في امريكا، وهذا لم يكن صحيحا قبل هنري جيمس، كان يمكن للكتاب ان يكون امريكيا او انجليزيا لأن اللغة واحدة والمضمون متشابه، اما الآن فقد اصبحت اللغة والافكار والمضمون خاصة بهم. حين لا اجد العلاقة نفسها عندنا اي بين ما هو موجود في الذهن، وبين ما يوجد في الشارع، اقول ان الثقافة غير موجودة. ان تكون الثقافة اجنبية تماما، كحالة الشخص الذي يعيش في القرن الثامن عشر، مثل لويس عوض الذي يوجد في القاهرة ولكنه يعيش مع شكسبير يوميا، فهو في الواقع لا يرى شوارع القاهرة. آخر يعيش مع المعري او مع ابن طفيل، ولكن لا تجد احدا يعيش في الوقت نفسه في شارعه كما هو وله ايضا رفيق معاصر له. نحن نلاحظ ان بعض الناس يقودون السيارة وفي الوقت نفسه يتغنون بشعر امرىء القيس... او يمشون في شوارع الدار البيضاء ويتغنون برامبو او بودلير، لذا اقول ان الثقافة العربية منتقية وغير موجودة!! ما معنى الثقافة، الثقافة معناها ان يكون ما بذهننا مطابقا ومعبرا عن ما نعيشه، والفرنسي على سبيل المثال حينما يدخل الاوبرا ويستمع للحوار ربما يخرج بعد الحفلة ليسمع في الشارع التعابير نفسها التي سمعها في الاوبرا، او يقف امام المسرح ويمر امامه زوج وزوجته ويلاحظ ان ما يراه امامه من كلام وتصرفات هو بالضبط ما كان يراه على خشبة المسرح. ما يراه بعينه يجد له تعبيرا في الواقع. ولكن حين لا يكون ذلك، اي ان ترى شيئا وتعبر عنه بطرفة بن العبد فان ذلك امر آخر.

● **هذا يقودنا الى علاقة السلطة السياسية بالثقافة وبحرية التعبير؟**

ـ السلطة السياسية جزء من الواقع الثقافي ولكن ما نسميه بثقافة ليس بثقافة، ولدينا فكرة خاطئة ومغلوطة حول مفهوم الثقافة التعبيرية الحقيقية المعاشة المطابقة المعاصرة، ان الواقع الذي نعيشه الآن هو إما «الاعتراب» او «الاغتراب» وان اضعمها في المستوى نفسه. والخطأ السائد هو ان الناس تتحدث عن «الاغتراب» وتتجاهل «الاعتراب»، لأنهم يعتقدون ان الاغتراب هو اغتراب مكاني فقط ولكن هناك اغترابا زمنيا في العودة الى طرفة بن العبد، وهو ما اسميه بالاعتراب، هذا الاعتراب لا يمكن ان يؤدي الى ثقافة حية ومعبرة.

العروي: الكتابة الادبية تقوم على التجربة الشخصية اولا واخيرا

غلاف رواية «اوراق» للعروي

بزوغ عهد جديد في عالم الكتابة والابداع:

الكتابة الابداعية: من ريشة الاوز.. الى العقل الالكتروني

مدريد ـ من محمد محمد الخطابي:

نشرت مجلة «اخو بلانكو» (الثوم الابيض) الادبية الاسبانية الشهرية في عددها الاخير لشهر مايو (ايار) المنصرم مقالا طريفا حول تطور الكتابة عند الشعوب، تحت عنوان مثير وهو: «الكتابة من ريشة الوز الى العقل الالكتروني»، بقلم خوسي كوبوس.

يستهل الكاتب هذا المقال مشيرا الى تعريف الكتابة فيقول: «انها نظام للتواصل الانساني بواسطة علامات اصطلاحية معينة مرئية». وهذه العلامات هي ذات اهمية قصوى وان انتشارها لا يحتم علينا العودة الى الكتابة التي كانت تستعمل في فترة ما قبل التاريخ او في الكتابات الهيروجليفية، بمعنى اننا نستعملها دون ان نبرح دورنا، انه لامر يبعث على الاعجاب ان نتخيل العملية العضوية للكتابة في حد ذاتها التي ظلت كما كانت عليه منذ ما ينيف على الفي سنة.

ويستشهد الكاتب بدراسة قيمة لعالمة الحفريات الاسبانية «إليسارويث» حول شاعر روماني يسمى «مارثيال» الذي عاش في القرن الاول الميلادي حيث كان يحصي من حاجيات الكاتب مواد مثل: المحارة، الاسفنج، المبرد، وذلك لاعداد العناصر التي كان يستعملها حتى يتسنى له ان يمحي، ويصلح، ويشطب. والادوات المستعملة لتخطيط ورسم هذه العلامات هي البراعة او القلم او الريشة التقليدية القديمة.

ثم ينتقل الكاتب الى ذكر العناصر التي كانت تستعمل في الكتابة وهي ورق البردى، والجلود، والرق او (المهرق). ويصف عملية الكتابة انها عملية شاقة وصعبة وهذا ما يفسر وجود «نساخ» الى جانب كل كاتب كبير معروف حيث كان ينسخ له ما كان يكتبه او يملي عليه نصوصه.

ورق مهرق.. كتابة سهلة

ويشير الباحث انه حوالي ١١٠٠م وصلت صناعة الورق الى اسبانيا وذلك عندما ادخله العرب لأول مرة الى شبه الجزيرة الايبيرية. ويصف داهل سفيتر الورق في كتابه «تاريخ الكتاب»: «انه مادة صالحة للكتابة كان رخيصا واحسن من ورق البردى او من الورق المهرق».

ويذكر الباحث ان «الورق» هو من اختراع: «تساي لون» من الصين عام ١٠٥ من التاريخ الميلادي. وقد احتفظ الصينيون بسر هذا الاختراع لمدة سبعة قرون حتى امكن للعرب انتزاعه منهم في اواسط القرن الثامن الميلادي.

وان مواد الكتابة ماتزال على ما كانت عليه باستثناء بعض التغييرات او التحسنات التي طرأت على نوعية هذه المواد او سهولة الكتابة او جماليتها حيث اصبح هناك ورق اكثر صقلا من ذي قبل واصبحت هناك اقلام ميسرة، ثم يصل الكاتب الى اقلام الحبر او الاقلام الجافة التي استغنت عن الدواة واعطت للقلم استقلالا وسهولة ويسرا في الاستعمال، ثم الى اختراع القلم الفيتر، او البيك، او الاستيلو، ثورة في عالم الكتابة.

وفي عام ١٧١٤ حصل هنري ميل على اذن في بريطانيا العظمى لصنع راقنة للكتابة. هذا الاختراع الذي جاء نتيجة منطقية لاختراع الطباعة ذات الاحرف المتحركة. وبعد محاولات متعددة اخرج كريستوفر سكولز عام ١٨٦٨ اول راقنة عملية، ثم في عام ١٨٧٣ بدا يظهر اول نوع تجاري من هذه الراقنات.

وبعد سلسلة من التحسنات والاضافات اي في عام ١٩٣٠ (ا.ب.م) تخرج للسوق اول راقنة للكتابة الكهربائية. وفي ١٩٨١ تخرج نفس الدار ما يعرف بـ «P.C.» الذي سيصبح فيما بعد صالحا في العالم اجمع للعقول الالكترونية الشخصية. وفي هذه المرحلة بدات تظهر ما يسمى بالكتابة الالكترونية حيث سيصل هذا النوع من التطور في الكتابة مداه في الحاسوبيات في زمن لا يتعدى القرن الواحد.

بين سرفانطيس وجارسيا ماركيز

يكتب الباحث ان ظهور هذه الوسائل الجديدة المتطورة للكتابة سوف يؤدي بشكل او بآخر الى تغيير ميكانيكية عملية الخلق الادبي، بمعنى ان كاتبا عالميا مثل سرفانطيس (لنضرب مثالا لذلك) المعروف باقتصاده المذبذب، لم يكن في امكانه تكليف ناسخ ليساعده، اذن فلا بد انه بذل من الجهد والعناء ما لا يخطر لنا على بال عند كتابته لرائعته العالمية «دون كيشوت».

ويضرب الباحث مثالا آخر من عصرنا بالكاتب الكولومبي الكبير جابريل جارسيا ماركيز الذي جرب في اعماله الادبية انتقال عملية الكتابة من «القلم» الى «الآلة الكاتبة». ثم اخيرا الى «العقل الالكتروني». ويتساءل صاحب المقال: الى اي حد كانت هذه التجربة ذات جدوى او ذات سوء وضرر بالنسبة لعملية الابداع الادبي لدى الكاتب؟ انه لمن الصعب معرفة ذلك لأن عملية الكتابة انما هي تشكل عنصرا واحدا من عناصر متعددة في الخلق الادبي، الا ان الكاتب غارسيا ماركيز نفسه يزيح عنا هذه الشكوك عندما يقول في احد تصريحاته في هذا القبيل: «الكتابة في العقل الالكتروني تشبه الى حد بعيد عملية الكتابة الاولى باليد لانه يمكن لك ان تزيل ما تريد، ان تشطب او تضيف.. الخ. وفي الواقع ان احسن اختراع للكاتب هو العقل الالكتروني، لو كنت املكه منذ عشرين سنة لكان عندي ضعف ما لدي من الكتب الآن».

ويبدو واضحا ان آخر روايات الكاتب غارسيا مركيز مثل: «الحب في زمن الكوليرا» و«الجنرال في متاهته» على الرغم من حصوله على جائزة نوبل العالمية في الآداب فان روايتيه قد مرتا عبر دهاليز واسلاك العقل الالكتروني، وهي روايات جيدة مثل سابقاتها.

ويضرب صاحب المقال امثلة اخرى متعددة لكتاب آخرين جعلوا من العقل الالكتروني وسيلة للتعبير الادبي والكتابة مثل «فيلكس أثوا» الذي يصرح كذلك ان الكتابة بواسطة العقل الالكتروني هي اكثر يسرا لأن الكاتب لم يعد يحتاج سوى الى مسودة واحدة، وليس كما كان عليه الامر من قبل حيث كان يحتاج الى عدة مسودات واعادات وتصحيحات.. الخ. فضلا عن اختصاره للوقت فان ثلاثين صفحة التي كان يحتاج الى شهر لكتابتها، اصبح يكتبها في غضون اسبوع، وما كان يدوم شهرا، اصبح لا يستغرق سوى ساعة واحدة.

محو، اضافة، تصحيح

ويشير الباحث انه قد اصبح في متناول الجميع الآن القيام بعملية استخدام العقل الالكتروني للكتابة ليس فقط في مجال الخلق الادبي وحسب، بل في مختلف ميادين الفكر والعلوم والاقتصاد.. الخ. فبمجرد ان تدوس على زر، تستطيع ان تفعل ما يحلو لك: محو، اضافة، الصاق، نقل، تصحيح، توضيح، تركيز، كتابة فهرسة، رسوم بيانية، صور وغيرها.

ويتساءل الكاتب: هل يحسن العقل الالكتروني عملية الكتابة؟ ذلك ان القول بأن كاتبا يمكن ان يصحح بسرعة ويكتب من جديد ليس معناه انه بالضرورة كاتب جيد. بل ان ذلك قد يضر بوتيرة الكتابة ويسيء بالتالي الى عملية الخلق الادبي. وان تصريحات غارسيا ماركيز السابقة التي يشير فيها انه لو كان يتوفر على هذه الآلة من قبل لكتب ضعف ما لديه من الكتب الآن تبعثنا على طرح التساؤل التالي: وهل ستكون هذه الاعمال جيدة كذلك بشكل مضاعف؟ ذلك ان الكتابة بسرعة لا تعني بالضرورة ضمان الجودة.


ريشة الاوز.. طريقة كتابة اندثرت وبقي طعمها



مفكرة الاحد

عدلي الحاج

جرت العادة ان يقص الكبار على الصغار حكاية قبل النوم تساعدهم على الاسترخاء ثم الاستغراق في نوم عميق.

وقد اعتمدت هذا الاسلوب مع اولادي فكنت اروي لهم كل مساء حكاية من اختراعي واتعمد التطويل والاسهاب الى ان يتسرب النعاس الى جفونهم فانسحب من الغرفة في هدوء.

لكن ما جرى اثناء زيارتي لمدينة ليموسول عكس العادة التي درجنا عليها وقلب الموقف راسا على عقب.

فقد استيقظ حفيدي ذات ليلة عند الفجر وشاهدني اتمشى في الغرفة فاستغرب الامر وسالني عن السبب فقلت له انني متضايق قليلا، فما كان منه الا ان اخذ بيدي واعادني الى السرير ثم جلس الى جانبي وسالني: «هل اقص عليك حكاية»؟

واعجبتني الفكرة وقلت في نفسي: اذا كانت الحكايات تجعل الاطفال ينامون فلماذا لا يكون لها المفعول ذاته مع الكبار؟

وراح حفيدي يروي لي حكاية المعزاة التي لها سبعة اولاد والتي جاءت «الغولية» واكلتهم. وعندما عادت الام ولم تعثر على اولادها ذهبت الى منزل «الغولية» ودارت بين الاثنين معركة ضارية انتهت بان بقرت المعزاة بطن غريمتها بقرنيها فخرج الاولاد منه سالمين.

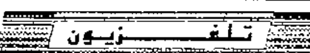
المهم ان الحفيد العزيز عمد الى تغيير ابطال الحكاية. فالمعزاة واولادها والغولية تحولوا الى ميليشيات مسلحة تتقاتل من اجل السيطرة وبسط النفوذ.

والمعركة بين الطرفين لم تكن بالقرون والمخالب والانياب بل بالقنابل والصواريخ والمدافع والرشاشات.

والمعزاة التي قهرت الغولية لم تقتنع بالانتصار الذي احرزته بل هي دخلت الى بيت غريمتها واحرقته بعدما نهبت كل ما فيه.

وعندما انتهى حفيدي من حكايته المثيرة كانت الساعة قد قاربت الثامنة صباحا فشكرت له تطوعه لتسليتي ثم نهضت من السرير وانتقلت الى الدار حيث تناولت القهوة.

وكنت طيلة الوقت استعيد تلك الحكاية البريئة التي كنا نرويها لاطفالنا كي يناموا فحولوها الى حكاية مخيفة تطرد النوم وتجلب الأرق.



تلفزيون

تونس تحتفظ بحق الغاء اي برنامج من البث الفرنسي المباشر اليها

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بعد اسبوع من التجربة اصبح بث برامج القناة الثانية التليفزيونية الفرنسية عن طريق القمر الصناعي (تلكوم) في تونس بصفة عامة وعلى امتداد عشرين ساعة في اليوم من الساعة السادسة والنصف صباحا الى ما بعد منتصف الليل، مع استراحة تتراوح بين ساعة وساعتين في المساء، لبث نشرة اخبار تونسية وما يمكن الحاقه بها من انتاج تونسي باللغة الفرنسية.

وقد تم الاتفاق على استقبال برامج القناة التلفزيونية الفرنسية في تونس نتيجة لمحادثات القمة التي جرت في مرحلة اولى في باريس بين الرئيسين زين العابدين بن علي وفرانسوا ميتران، بمناسبة اول زيارة رسمية اداها الرئيس التونسي الى فرنسا في شهر سبتمبر (ايلول) من السنة الماضية.

وتم استكمال هذه المحدثات في اعلى مستوى بمناسبة الزيارة الاخيرة التي اداها ميتران الى تونس يومي ٥ و٦ يونيو (حزيران) الجاري.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصدر مسؤول في وزارة الثقافة والاعلام انه تم خلال هذا الاسبوع في تونس التوقيع على اتفاق بين الحكومتين التونسية والفرنسية، يضبط بصفة مدققة تفاصيل التعاون في هذا الباب، وهو اتفاق من نوعين:

ـ النوع الاول يخص بضبط مقدار الهبة التي تقدمها الحكومة الفرنسية الى تونس لانجاز هذا المشروع وهي بمبلغ ٦٦ مليون فرنك فرنسي.

ـ والنوع الثاني من الاتفاق الموقع عليه جاء في صيغة رسالتين متبادلتين بين الحكومتين، وينص على استخدام فضاء القناة الثانية التونسي لبث برامج القناة الثانية الفرنسية التي تستقبلها تونس عن طريق القمر الصناعي (تلكوم).

كما ينص على تعهد الطرف الفرنسي بتمويل التجهيزات المناسبة لهذه الشبكة في تونس وذلك بمبلغ قدر بـ ١٥٠ مليون فرنك فرنسي.

واوضح مصدر وزارة الثقافة والاعلام لـ «الشرق الاوسط» ان هذا الاتفاق التونسي الفرنسي قد شدد على ان الطرف التونسي يحتفظ بكامل حقوق التصرف فيما يستقبله من برامج القناة الثانية الفرنسية، فيتدخل متى استوجب الأمر ذلك لالغاء او تعويض اي برنامج يراه غير مناسب او متعارض مع نواميس وتقاليد البلاد وحياتها الاجتماعية والثقافية.

كم ان السماح للاستقبال المباشر لبرامج هذه القناة الثانية الفرنسية، يندرج في اطار التفتح على الثقافات، ويساعد على سبق هجمة الاقمار الصناعية التي ستمطر الفضاء العالمي ببرامج تلفزات البلدان المتقدمة خلال السنوات القليلة القادمة ـ اي ان برامج القناة الوطنية التونسية الاولى التي تبث بالعربية ستحرص على مزيد من الجودة فيما تقدمه من برامج مختلفة لتكون في مستوى المنافسة العالمية، ولتحتفظ بمكانتها المتميزة في تغطية الفضاء الثقافي التونسي.

كما ان التعاون التونسي الفرنسي، سيساهم من جهة اخرى على دعم وتطوير التجهيزات التقنية التونسية لتعزيز امكانيات الانتاج الوطني وتحسين نوعيته حتى تضمن له الاحتفاظ بمكانته الاولى في شد انتباه النظارة.

إقامتي في الغربة تزيدني انشداداً لجذوري

المغني زياد الأنصاري اكتشاف سعودي

زياد الانصاري مع مجدي الحسيني اثناء التسجيل

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

أعلن المغني الفلسطيني زياد الانصاري ان الفضل في احترافه الفن والغناء يعود الى مجموعة من الطلبة السعوديين المبتعثين في لوس انجيليس في ولاية كاليفورنيا الامريكية.

وقال الانصاري الذي زار لندن خلال الأسبوع الماضي في رحلة عمل تتعلق بمشاريعه الفنية انه في السابق كان يهوى الغناء الطرب واعتاد احياء الكثير من الامسيات والحفلات التي تقيمها الجالية العربية في كاليفورنيا، غير انه لم يفكر اطلاقا في الاحتراف، وكان همه الوحيد هو إكمال دراسته العلمية والعودة الى الوطن حيث تنتظره واجبات ومسؤوليات جسام.

وفي لقاء اجرته «الشرق الأوسط» مع زياد الانصاري اجاب على مجموعة من الأسئلة التي وجهت اليه كما يلي:

● لماذا لم نسمع عن زياد الانصاري كمغن وفنان عربي من قبل؟

ـ اعتقد ان بعدي عن الجمهور في العالم العربي راجع لاقامتي الدائمة في كاليفورنيا حيث ينحصر معظم نشاطي الفني في الولايات المتحدة الامريكي. فأنا معروف بشكل واسع في اوساط الجالية العربية في مختلف المدن والولايات الامريكية، وظهوري في محطات التلفزيون او الاذاعة العربية محدود جدا سوى بعض المرات المعدودة في التلفزيون والاذاعة الأردنية.

غير انني شاركت عام ١٩٨٦ في المهرجان الدولي للأغنية وقد جاءت مشاركتي ممثلا للأردن نظرا لعدم الاعتراف دوليا بوجود دولة فلسطينية في ذلك الحين.

● كيف بدات حياتك الفنية؟

ـ في البداية كنت اهوى الغناء واعتدت على احياء بعض الحفلات الخاصة بين الأهل والأصدقاء، وعندما سافرت الى امريكا لاكمال تحصيلي العلمي في عام ١٩٧٩ بدات امارس هذه الهواية بين زملائي الطلاب واحيانا كانت تتسع الحلقة فأقوم باحياء حفل خاص ايضا خارج نطاق الجامعة بين المعارف والاصدقاء العرب في كاليفورنيا.

● إذن كيف دخلت عالم الاحتراف الفني؟

ـ في عام ١٩٨١ توجه اليّ عدد من زملائي الطلبة السعوديين المبتعثين في لوس انجيليس وطلبوا مني تأدية كلمات لاغنية قد كتبت ولحنت خصيصا لاحياء حفل خاص بالطلاب السعوديين. فاعجبتني الفكرة وقد اديتها بحماس مما ساعد في انجاح المشروع الذي لاقى اعجابا شديدا. وإزاء هذا النجاح عرض عليّ الطلاب القيام بتسجيل الاغنية مع مجموعة اخرى جاهزة بشكل مهني على شريط كاسيت وتوزيع، فتحمست اكثر للمشروع وقد تم ذلك في وقت قصير حيث صدر الشريط ووزع في امركيا وعدد من الدول العربية بما في ذلك دول الخليج العربية ومصر.

● ما هو اسم الشريط وما هي كلماته؟

ـ الشريط اسمه «غربة» على اسم الاغنية الرئيسية فيه والتي جاء في كلماتها:

علمتني الغربة الصبر
علمتني الشوق والحنين
ماشيين في درب طويل
عايشين زي التايهين
نستنا الفجر يطلع
نحلم باليوم الموعود... الخ.

فكلمات هذه الاغنية واغنية «سافر» التي تضمنها الشريط تعبر جميعها عن الشعور المرير الذي ينتاب الطلاب وافراد الجالية العربية في المهجر. وبصفتي فلسطينيا افهم جيدا هذا الشعور علاوة على معايشتي للهجرة واتفاعل معه مما يساعدني في اداء اغان والحان تعبر عنه بصدق.

● لماذا تمسكت باللحن والكلمات العربية رغم وجودك في الغرب؟

ـ برايي ان اللحن العربي مميز وضروري المحافظة عليه ومنع اللحن الغربي او الاجنبي من ان يطغى على اللحن العربي.

لقد غنيت الالحان الغربية لكنني عندما غنيت او اغني لحناً عربياً أحرص على اداء هذا اللحن أصيلا خاليا من اي شوائب دخيلة.

اعيش في امريكا مثل اخواني العرب والفلسطينيين الموزعين في انحاء عديدة من العالم ورغم اني احمل الجنسية الامريكية فهذا لا يحول دون شعوري بهويتي العربية الفلسطينية وانشدادي لجذوري الحضارية التي اعتز بها واحاول التعبير عنها من خلال فني.

● هل تعطينا فكرة عن النشاط الحالي لك.

ـ اعمل حاليا على ثلاثة الحان احدها اغنية بعنوان «مستحيل» للأخ والصديق الحميم الامير خالد بن عبد العزيز الذي برايي هو أحسن كتاب الأغنية الخليجية والعربية.

● ما هي التسجيلات على الفيديو؟

ـ انتجت ٧ اغان مسجلة على الفيديو جرى تصويرها في لوس انجيليس في كاليفورنيا وسيتم توزيعها في الأسواق قريبا خاصة واننا استفدنا في تسجيلها من الخبرات الامريكية الرفيعة في مجالات التصوير السينمائي ذي التاريخ العريق في هوليوود.

● هل قدمت شيئا للانتفاضة؟

ـ قابلت غازي الشرقاي استاذ الموسيقى في الكويت وهو فلسطيني الأصل وقد جرى الاتفاق على انتاج لحن للانتفاضة من كلمات الشاعر الفلسطيني سميح القاسم بالاضافة الى اغنية العربي للقاسم سيقوم بتلحينها جمال حمدي الموسيقي المصري المعروف.

● ما هو لونك الفني؟

ـ لوني الفني هو اللون العاطفي ولدي ايمان شديد بالطرب العربي.

● ما هي آخر تسجيلاتك؟

ـ اغنية تم تسجيلها من الحان مجدي الحسيني وعزفه وكلمات مأمون الشناوي الابن عنوانها «حلم ولا حقيقة» (آخر الحان الحسيني).

في كل مكان

● فيصل ابو خضرا رجل الاعمال السعودي المعروف يرقد الآن على السرير الابيض في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض بعد اجراء عملية جراحية له تكللت بالنجاح.

***

● محمد عيد ريس العوفي الحربي تمت ترقيته من رتبة عقيد الى عميد، وصدر قرار بتعيينه مساعدا لمدير شرطة الطائف.

***

● عقدت في مركز الاتصالات في مدينة صبياء في جنوب المملكة العربية السعودية ندوة عن المقاسم الهاتفية بمنطقة جيزان للاتصالات حضرها مدير منطقة جيزان للاتصالات سعيد طراد جرمان ومديرو الادارات والمراكز، وتضمنت عرض فيلم عن الانجازات والتطورات في هذا المجال.

***

● عبد الكريم أصغر مدير معهد التدريب في المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض عاد الى الرياض بعد ان انهى دورة دراسية في اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة.

***

● ليلى البنان مصممة الازياء المصرية المعروفة قامت بتنفيذ تاريخ الازياء المصرية منذ بداية التاريخ والى يومنا الحالي مارة بكل العصور التي تركت اثرها واضحا في هذا المجال وبالذات الزمن الفرعوني والقبطي ثم الاسلامي وهكذا.

هذه المجموعة معدة خصيصا للعرض في عروض الازياء التي تقام باسم مصر في الخارج وبالذات في الاسابيع السياحية المصرية.

وتشاهد في الصورة ليلى وهي ترتدي زيا من تصميمها يوحي بالجذور الفرعونية القديمة لاعمالها.








● اجرى الدكتور محمد ماهر سعيد استشاري جراحة العظام والدكتور مصطفى هداره اخصائي العظام في مستشفى محمد صالح باشراحيل بمكة المكرمة عملية لامرأة ـ اصيبت بكسر مضاعف متفتت في الفخذ الايسر وعولجت بجبائر خشبية لمدة ثلاثة اسابيع ادت الى مضاعفات خطيرة في الاصابة وضعف الدورة الدموية وتسلخات وجروح بالفخذ ـ وقد قام الطبيبان بتركيب شرائح من النوع الضاغط الذي يتحمل وزن الجسم مع تثبيت ستة عشر مسمارا بعظمة الفخذ، وعادت حالة الساق الى طبيعتها.

***

● بدر العمرو مدير العلاقات العامة بالوكالة في المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض غادر الى تونس لحضور اجتماعات العلاقات العامة في الاجهزة الامنية العربية في الجامعة العربية.

***

● محمد ابراهيم شرق، من منسوبي الخطوط الجوية العربية السعودية في جدة، انهى زيارة خاصة الى العاصمة التونسية استغرقت عدة ايام كان خلالها موضع حفاوة اصدقائه هناك.

***

● حصل مستشفى الولادة والاطفال في الدمام على اعتراف المجلس العربي للاختصاصات الطبية لقسم الاطفال وقد سبق ان حصل المستشفى على الاعتراف لقسم النساء قبل عامين.

وبذلك يكون مستشفى الولادة والاطفال قد حصل على الاعتراف الكامل ومن عدد من المراكز العلمية الدولية مما يجعله مركزا علميا لتدريب الاطباء والطبيبات السعوديين بدلا من الذهاب للتدريب خارج السعودية.

للأحداث وجوه

جوناس سالك

رائد لقاح شلل الأطفال وربما الأيدز

احد اشهر الاسماء المشاركة في المؤتمر الدولي لبحث آخر المعلومات عن مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) المعقود في مدينة مونتريال الكندية كان الدكتور جوناس سالك.

سالك، ليس بحاجة لاكتشاف علمي ضخم جديد لوضع اسمه في قائمة اكبر علماء التاريخ، فهو اصلا اول من اكتشف وطور لقاحا ضد مرض شلل الاطفال سنة ١٩٥٣.

اليوم سالك نشيط في ابحاث «الايدز» وقد اعلن في مونتريال فعلا انه توصل الى اكتشاف لقاح فاعل في المعركة ضد هذا المرض القاتل وانه يمكن اعطاء هذا اللقاح لمن اصيب بالمرض او للذين لم يصابوا به بعد.

ومع ان اعلان سالك قوبل بسعادة متحفظة فان عددا من الحضور، وجلنا من الدوائر العلمية ترى ان الابحاث الجدية الجارية على قدم وساق حاليا تبشر بقرب انقشاع غمامة هذا الوباء لاسيما اذا ما خصصت لها الموارد الكفيلة المالية والبشرية بتسريع عملها.

●●●

ولد جوناس ادوارد سالك بمدينة نيويورك يوم ٢٨ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١٤.

وتلقى دراسته الجامعية في كلية سيتي كوليدج وفي كلية طب جامعة نيويورك.

بعد تخرجه عمل في التدريس والابحاث خصوصا في فروع الصحة العامة وعلم الاوبئة في نيويورك.

سنة ١٩٤٢ بدأ عمله في معهد الصحة العامة في جامعة ميتشيجان.

وسنة ١٩٤٧ اصبح استاذا مشاركا للابحاث الفيروسية والبكتريولوجية في كلية طب جامعة بتسبرج ثم اصبح استاذا باحثا ومديرا لقسم ابحاث الفيروسات في الكلية التي ظل فيها حتى سنة ١٩٦٣.

خلال هذه الفترة حقق انجازه العلمي الضخم باكتشافه لقاح شلل الاطفال الذي عاد فطوره مواطنه البروفسور البرت سابين سنة ١٩٥٥ الباحث الشهير في جامعة سنسناتي.

ومع ان لقاح سابين نجح اكثر من لقاح سالك فيما بعد، فان سالك ظل يعتبر الرائد الحقيقي.

اعتبارا من سنة ١٩٦٣ عمل سالك في المعهد الخاص به والذي يحمل اسمه في مدينة سان دييجو بولاية كاليفورنيا.

وتولى فيما بعد بالاضافة الى عمله في معهده مناصب استشارية رفيعة عديدة وحصل على تقديرات وجوائز ودرجات شرف علمية.

من مؤلفاته العلمية: انفتاح الانسان (١٩٧٢) والبقاء للاحكم (١٩٧٣)، تشريح الواقع (١٩٨٣).

سالك تزوج مرتين وهو اب لثلاثة ابناء.

مسرح

مخرج عراقي يرى بادرة امل في المسرح المغربي

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قدمت فرقة المسرح القومي للتمثيل في العراق مجموعة عروض مسرحية ناجحة في مهرجان ربيع المسرح العربي الاول في المغرب لفتت انتباه المراقبين الفنيين والاعلاميين وجمهور المسرح المغربي على حد سواء.

وعلى هامش المهرجان كان لمندوب «الشرق الأوسط» في الدار البيضاء لقاء مع الفنان العراقي قاسم محمد مخرج مسرحية «الباب» للكاتب يوسف الصائغ، والتي قدمت في بعض المدن المغربية من طرف اعضاء فرقة المسرح القومي للتمثيل في العراق، باشراف وزارة الشؤون الثقافية المغربية.

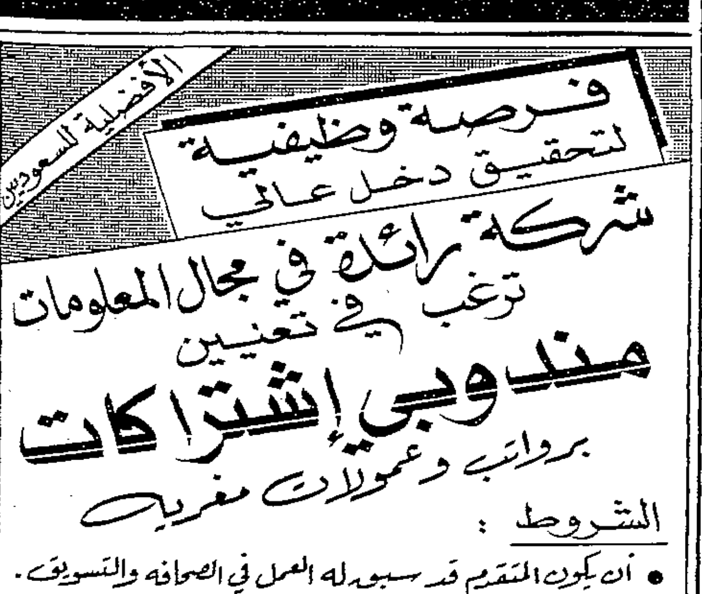
الفنان قاسم محمد دخل الميدان سنة ١٩٥٥ حيث تخرج من معهد الفنون ـ قسم المسرح ـ تمثيل واخراج عام ١٩٦٢ ليكمل دراسته العليا بالاتحاد السوفياتي بمعهد الدولة للفنون المسرحية في موسكو الى غاية ١٩٦٨ محصلا على دبلوم الاخراج المسرحي، وليلتحق منذ ١٩٧٠ بالفرقة القومية للتمثيل ويعمل بها الى اليوم، في اكثر من ٦٠ عملا ما بين تاليف واعداد واخراج. فكل المسارح العربية من المحيط الى الخليج، قدمت اعماله اضافة الى محاضراته ومشاركاته المتعددة في ندوات عربية واجنبية. كذلك يدرس مادة التمثيل في معهد الفنون الجميلة واستاذ محاضر في كلية الآداب في بغداد.

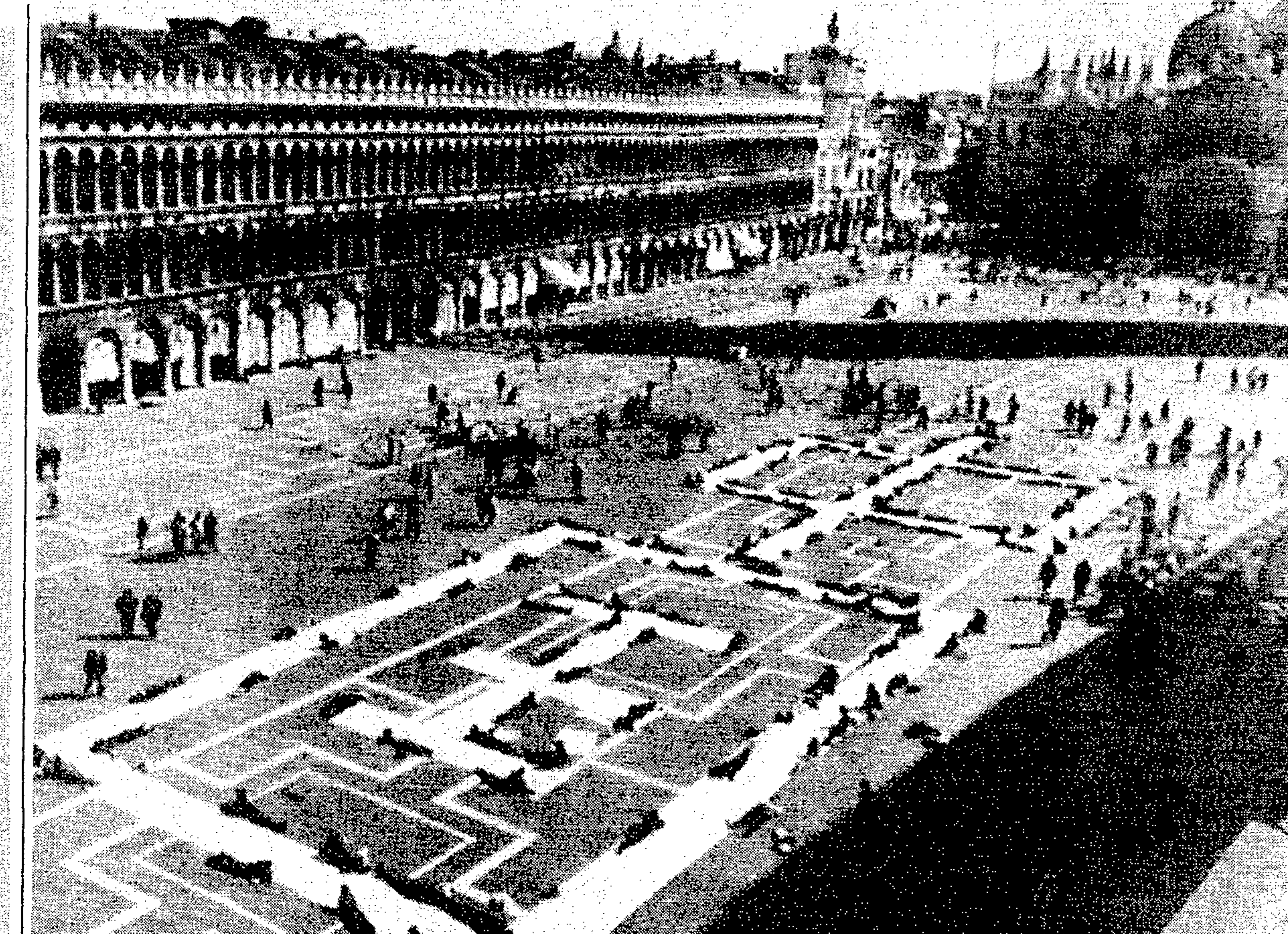
تتميز اعماله بالبحث والتنقيب في الموروث الشعبي ومحاولة ابراز التراث العربي في شكل تجريبي، كما يكرس وقتا مهما لتدريب الممثلين على اكتشاف اداءات جديدة وعطاءات اكثر من خلال تكيفهم مع كل قاعة على حدة يعرضون بها. وقد كانت تجربتهم معطاءة عندما قدموا مسرحيتهم الاخيرة «الباب» التي نالوا بها جائزة التاليف والاخراج في مهرجان قرطاج في تونس سنة ١٩٨٨، في مدن مغربية لا تتوفر على مسارح مثل سطات وقلعة السراغنة ومراكش، حيث استطاعوا توظيف قاعات رياضية وسينمائية وغيرها وجعلها تساير الاحداث الدرامية لمسرحيتهم.

يعتبر قاسم محمد من المخرجين العرب المتفتحين على التجارب العالمية ويعتز بعمله على مستوى العالم العربي في مسرحية الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ مع نضال الاشقر والطيب الصديقي، وهو مقبل هذه السنة على تجربة مماثلة مع المسرح الحديث في القاهرة، لاخراج عمل مسرحي قومي سيري النور قريبا. وهناك دعوات من مسارح عربية واجنبية سيقوم بتلبيتها حالما تسمح بذلك ظروف عمله وبرنامجه المكتظ.

عن رايه في مسيرة المسرح المغربي يقول قاسم محمد: «المسرح المغربي والمسرح العربي عموما، يؤثر ويتأثر. فعندما تعم موجة المسرح التجاري الهازل، فهي لا تقتصر على قطر دون آخر. فالمسرح المغربي جزء من المسرح العربي، وان كان يعاني في السنوات الاخيرة من بعض التعطيل لاسباب وظروف ادارية وفنية [illegible] ان اسرار الاسرة المسرحية المغربية في تجاوز هذه المرحلة العسيرة يبشر بأمل يلوح في الافق، مع مشاريع جديدة تتمثل في تأسيس فرقة مسرح اليوم، ومشروع الطيب الصديقي لتأسيس مسرح وفرقة خاصة به.

كما ان الكاتب الذائع الصيت احمد الطيب العلج وعبد الكريم برشيد لهما من الاصرار والغيرة والحرص على المسرح المغربي ما يجعلهما يردان الاعتبار لهذا الفن العالمي الخالد. فكتاباتهما المتميزة واعمالهما العديدة على امتداد الوطن العربي الكبير وتأثيرهما الواضح بطريقة او باخرى، طبعت الستينات والسبعينات بطابع متميز. ولا شك ان هذا المسرح وهؤلاء المسرحيين المتميزين بقراءتهم وبابداعاتهم الفنية وبما يملكه المغرب من ارث حضاري عربي اسلامي في مجالات الفكر والفن والادب».





تضامن ايطالي على الطريقة الصينية

يشهد العالم حاليا موجة من النشاطات التضامنية مع الطلبة الصينيين الذين سقط منهم عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح عقب انزال الجيش لقمع الانتفاضة الطلابية في بكين. وتتنوع هذه الحملة التضامنية بحسب البلد والمتضامنين. اما في ايطاليا، فقد تفتق ذهن الطلاب الجامعيين في مدينة البندقية عن طريقة جديدة للتعبير عن تضامنهم. فبدل اجراء مظاهرة او مسيرة او اجتماع تضامني، نزل الطلبة الى الميدان الرئيسي سانت ماركس وهو اكبر ميدان في المدينة وكتبوا بحروف صينية كبيرة باللغة الصينية عبارات التضامن والتأييد كما هو باد في الصورة اعلاه.

أبيض و أسود

غذاء للعقول والنفوس

عندما ذكر احدهم في مجلس كنت فيه ان الانجليز اكثر الشعوب شغفا بقراءة الصحف وجدتني اسلم تلقائيا بصحة هذه المقولة. فقد استقر في ذهني ـ كما استقر في اذهان الكثيرين على ما اعتقد ـ انطباع راسخ بان الانجليز لا ينافسهم في القراءة منافس لكثرة ما شاهدناهم عيانا او عبر وسائل الاعلام عاكفين على صحفهم يقرأونها بشغف ظاهر ان كان ذلك صباحا او ظهرا او مساء: في القطار.. في الاوتوبيس.. في عربة الأجرة.. او في الحديقة العامة.

وظل ذلك اعتقادي الى ما قبل مدة وجيزة حين قرات في كتاب اليونسكو السنوي احصائية عن توزيع الصحف في بعض اقطار العالم فاذا النسبة قياسا الى عدد السكان هي في اليابان اعلى منها في اي بلد آخر تليها على التوالي: المانيا الشرقية، السويد، فنلندا، النرويج، بريطانيا، المانيا الغربية. اما الولايات المتحدة التي ظلت تتصدر القائمة ردحا من الزمن فقد تقهقر ترتيبها الى الحادي عشر. وتشير الاحصائية ذاتها الى استهلاك اليابان كميات من ورق الصحف تزيد على اي بلد آخر يضاهيها في عدد السكان.

ويتراءى لي ان الازدهار الاقتصادي يقود بالتبعية الى ازدهار صناعة الصحف. ولهذا نجد اليابان تتنعم باعلى دخل قومي عام في العالم قياسا الى عدد سكانها، كما انها تتصدر قائمة الدول الدائنة، وتفخر بمستويات مرتفعة من حيث المعيشة وانتشار التعليم. واذا اخذنا بالمقولة التي تربط بين انتشار التعليم في بلد ما وارتفاع مستوى الثقافة بين ابنائه جاز لنا القول ان نسبة المثقفين في اليابان هي اعلى منها في الولايات المتحدة. وقد قال شيئا من هذا القبيل رئيس وزراء اليابان الاسبق ناكاسوني فاسخط الامريكيين. وانصافا للرجل اقول ان مقولته تلك لم تكن من غير اساس. فنسبة الامية في الولايات المتحدة آخذة في التزايد عاما بعد عام كما ان نسبة توزيع الصحف آخذة في التناقص.

اما الوضع في اليابان فهو مخالف لذلك. فقد ارتفع توزيع كبريات الصحف في اليابان من ٤٦ مليون نسخة في عام ١٩٨٠ الى ٤٩ مليون في عام ١٩٨٧. والصحافة في اليابان نشطة وحرة وتعبر عن افكار قطاع عريض جدا من الراي العام الامر الذي يغري القارىء بان يطالع صحيفته المفضلة وهو مرتاح لنهجها واثق من صدق اقوالها.

ولا يجد الياباني متسعا من الوقت لقراءة صحيفته على طريقة «انبش وفتش» بل يتصفحها وهو في عجلة من امره وكثيرا ما يكتفي بالعناوين تغنيه عن الغوص في صفحاتها البالغة في المتوسط اثنتين وثلاثين صفحة منها نسبة كبيرة للاعلانات. ولو سألته عن هذه الظاهرة لاجابك: «وفيم الاعتراض؟ أليست هذه هي وظيفة العناوين على اية حال؟».

وضرب العالم العربي رقما مهما في الحملات الموفقة لمحو الامية وان كان المشوار مايزال طويلا. فبصفة عامة نجد ان شبابنا لا يهتم كثيرا بالمطالعة ومرد ذلك الى النظرة المغلوطة للتعليم. فالشائع عند اكثرية الناس ان الغرض من التعليم هو ايجاد الوظيفة المناسبة للدارسين عند التخرج ولا يهم بعدها اذا كانوا قد بلغوا من الثقافة مبلغ الرجال ام ظلوا اطفالا يحبون في رحابها.

ولربما اسهم جفاف النفوس في عزوف الطلاب عن القراءة، فلا سبيل الى تحبيب المطالعة الى النفوس طالما غاب فيها عنصر التشويق. بل ان الطالب يتخذ موقفا سلبيا من الكتاب ويساويه في ذهنه بمحنة حقيقية. وهكذا نجد الطالب من ابنائنا ما ان ينتهي من الامتحان حتى يتنفس الصعداء ويقطع صلته بالكتاب. وهناك من يلتمس للشباب عذرا فيعيد على اسماعنا اسطوانة التلفزيون والفيديو وانشداد الشبان اليهما. ولست بصراحة من هذا الراي فلو تاسس الشاب على حب المطالعة منذ الصغر لبقيت معه هذه العادة الحميدة حتى الممات لا يصرفه عنها شاغل.

ولحسن الحظ فان اللغة العربية ذات طلاوة لا يجد المرء لها مثيلا في كثير من اللغات وفيها من كنوز المنظوم والمنثور ما يخلب اللب. ولو قيض الله لهذه الكنوز كتابا يعيدون صياغتها بصورة مبسطة يسهل على الصغار هضمها لاصبح لدينا نواة طيبة لجيل مفطور على القراءة وحب المطالعة. ولعلي لا اضيف جديدا اذا قلت ان الكتابة للاطفال فن من اصعب الفنون وان البلد الذي ينبغ من ابنائه كتاب من هذا القبيل هو بلد محظوظ حقا. واذا كنا نعاني نقصا في هذا المضمار فليس في ذلك مشكلة تستعصي على الحل، وما علينا الا ان نعوض ما فاتنا ان نحققه بترجمة ما وفق غيرنا الى تحقيقه. والآداب العالمية مفتوحة لينهل منها الجميع كل حسب احتياجه، وهذه الآداب فيها من الروائع ما من شانه ان يشد القارىء ويغرس فيه حب المطالعة.

وليس بالامر النادر ان تجد امرءا يقرأ كتابا متوسط الحجم في يوم وليلة مستمتعا بما يفعل غير عابىء بانصرام الوقت غير شاعر بملل او ضجر. لو استطعنا تنشئة ابنائنا على شيء من هذا لكان ذلك فتحا حقيقيا في دنيا الثقافة تترتب عليه فيما بعد نتائج في غاية الاهمية للفرد والامة على السواء.

حدثني صديق، وهو يستعيد ذكريات الدراسة، فقال انه الآن على ابواب الستين ومع ذلك مايزال يذكر شخوص رواية قراها في صباه ويعرفهم بالاسم فردا فردا ويتخيلهم على الصورة نفسها التي رسمها لهم المؤلف، كما انه يذكر ان زملاءه في الفصل اكبوا على تلك الرواية كما اكب هو فانتهوا من قراءتها في اسبوع ولما بلغ الامر استاذهم في الفصل سر بما فعلوا وراح يباهي بهم الطلبة في فصول اعلى خاصة وان الرواية المذكورة كانت مقررة عن نصف عام دراسي كامل.

وحين عرفت اسم الرواية من هذا الصديق لم ادهش ولم اعجب. فالطالب في سن الصبا يعشق البطولة والابطال، وكانت الرواية تلك تحفل بالمدهش المطرب من اخبار الفرسان والفروسية في العصور الوسطى مما ياخذ حقا بمجامع القلوب. بقي ان اذكر انها احدى روائع القاص والشاعر الاسكتلندي الكبير سير والتر سكوت واسمها «ايفانهو».

وهذه حسنة تذكر للانجليز وللشعوب الاوروبية عامة اذ ان القوم عمدوا الى الروائع في آدابهم فاصدروا منها نسخا مبسطة مختصرة للطلبة الصغار يصقلون بها اذواقهم في مرحلة مبكرة من العمر، كما عمدوا الى اصدار طبعات شعبية رخيصة الثمن دون الاخلال بالمضمون تجعل هذه الروائع في متناول الجميع.

خالد عبد الرحيم المعينا

عرب وعجم

صالح برانسي — فرانك سيناترا — فرخندة حسن — روبن بارثولوميو

● السيد عبد الهادي التريكي المدير المساعد الجديد لوكالة افريقيا للانباء، تلقى تهاني الاصدقاء بمناسبة تسلمه عمله الجديد، وذلك تقديرا له للمهام التي قام بها، في سبيل تدعيم الاعلام الخارجي لبلاده.

* * *

● الدكتور عبد الحميد اباظة استاذ الامراض الباطنية في كلية طب جامعة عين شمس يمثل مصر في مؤتمر الجهاز الهضمي الذي يعقد في امستردام خلال الفترة من ٢١ الى ٢٣ يونيو (حزيران) الحالي وتنظمه جمعية الجهاز الهضمي في هولندا.

● صالح برانسي مدير مركز إحياء التراث الفلسطيني في الطيبة في منطقة المثلث في الأرض المحتلة وصل امس الى لندن في زيارة قصيرة بعد ان امضى بضعة اشهر في المعتقل.

* * *

● فرانك سيناترا الممثل والمغني الامريكي المعروف شارك في حفل فني كبير اقيم امس الاول في نيويورك لدعم الابحاث العلمية لمكافحة الايدز.

* * *

● البروفسور عبد الرحمن الطيب عبد الحفيظ الأستاذ في كلية الزراعة ونائب مدير جامعة الخرطوم السابق وصل الى لندن في اجازة قصيرة تتعلق بتكملة بعض بحوثه العلمية في احدى الجامعات البريطانية.

* * *

● روبن بارثولوميو الفنانة الامريكية المشهورة شاركت امس في مسيرة كبيرة جرت في ولاية ماساشوستس دعما للطلاب الصينيين المتضررين في احداث بكين الأخيرة.

* * *

● ليونيد مادفيادكو كبير اساتذة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي وصل تونس لالقاء محاضرة في المعهد الوطني التونسي لعلوم الادارة بعنوان الاتحاد السوفياتي والعالم العربي.

* * *

● الدكتورة فرخندة حسن أمينة المرأة في محافظة الجيزة تعكف حاليا على الاعداد للندوة الموسعة التي ستنظمها حول التوعية الغذائية ودور المرأة المحوري فيها وتوعيتها بالأسس السليمة للوجبة الغذائية الصحية المتكاملة.

* * *

● اينجي مورا المصورة الفوتوغرافية الامريكية الشهيرة عادت الى نيويورك بعد زيارة خاصة الى بريطانيا دامت بضعة ايام برفقة زوجها المؤلف ارثر ميلر.

* * *

● ليندا ثورسون الممثلة الكندية المعروفة وصلت الى لندن في زيارة غير محددة بعد انتهائها من تصوير بعض اللقطات السينمائية في لوس انجيليس.

● النقيب سعيد حسن المطيري من منسوبي جوازات جدة تمت ترقيته الى رتبة رائد.

* * *

● كيني جي الموسيقار الامريكي المعروف عاد الى نيويورك بعد زيارة عمل قصيرة الى لندن تتعلق بآخر اعماله

أفراح

● الشيخ جميل محمد مؤمنة يحتفل مساء الاربعاء المقبل بعقد قران ابنته على المهندس وجدي ابراهيم جوهرجي وذلك بفندق انتر كونتننتل بمكة المكرمة.

مواليد

● محمد علي حسين شقيق الزميلة راوية في قسم الانتاج الفني في «الشرق الاوسط» رزق والسيدة حرمه جمالات بمولودهما الثاني سمياه احمد، انضم الى شقيقته شيماء.

* * *

● بدر عبد الكريم العمرو مدير العلاقات العامة بالوكالة في المركز العربي للدراسات الأمنية في الرياض رزق وحرمه مولودة سمياها هلا وتمت الولادة اثناء سفره في رحلة عمل الى تونس.

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

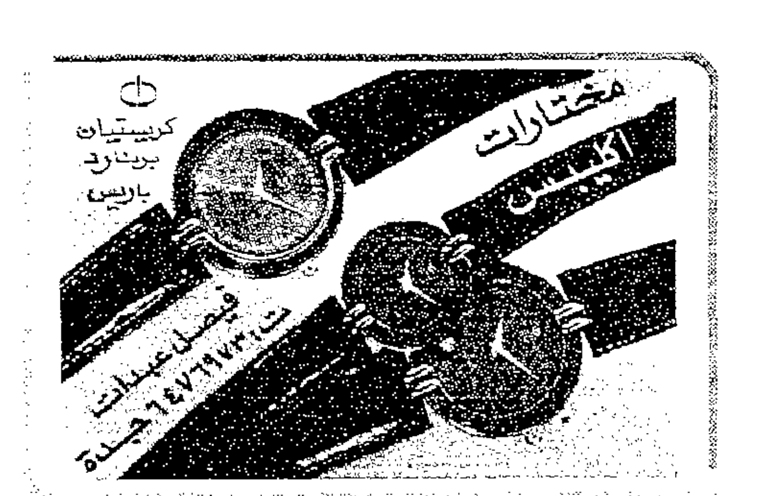
الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)

London - Sunday, 11 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3848

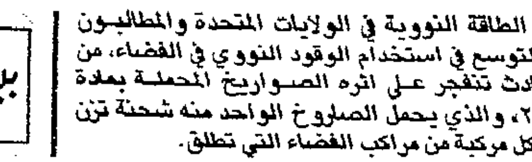
الاحد ٨ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١١/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٨



أخبار الغد

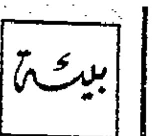
زراعة

● وجه المسؤولون في الاتحاد السوفيتي اللوم الى العلماء الزراعيين على انخفاض محصول البطاطس بنسبة كبيرة في الآونة الاخيرة بعد ان كان المحصول السنوي يبلغ ١٠٠ مليون طن قبل عشرين عاما واصبح الآن ٦٠ مليون طن. كما حذرت صحيفة «برافدا» من استمرار اخفاق علماء الاقتصاد الزراعي في مركز ابحاث البطاطس (بالقرب من موسكو) في ايجاد الوسائل الملائمة لتحسين التربة الزراعية وتغذيتها بمواد الاخصاب.



علوم

● حذر علماء الطاقة النووية في الولايات المتحدة والمطالبون بفرض حظر على التوسع في استخدام الوقود النووي في الفضاء، من مغبة وقوع حادث تنفجر على اثره الصواريخ المحملة بمادة «البلوتونيوم ٢٣٨»، والذي يحمل الصاروخ الواحد منه شحنة تزن ١١ كيلوجراما في كل مركبة من مراكب الفضاء التي تطلق.



بيئة

● بدأت مجموعات من علماء البيئة الامريكيين في «وكالة حماية البيئة» EPA في استخدام انواع خاصة من البكتيريا يتم زرعها في المناطق المحيطة بسواحل منطقة برنس ويليام في الاسكا، ولها القدرة على التغذي ببقع الزيت التي كانت قد تسربت الى المنطقة بعد غرق السفينة «اكسون فالديز».



بارقة أمل جديدة للمصابين بمرض الأيدز

مونتريال (كندا) - الوكالات : قدرت هيئة الصحة العالمية عدد المصابين فعليا بمرض فقدان المناعة المكتسبة (الايدز) في العالم بنصف مليون مصاب. فيما يعتقد الاطباء الاختصاصيون ان الاعداد الحقيقية لحاملي الميكروب يتراوحون ما بين ٥ و١٠ ملايين نسمة مع توقع ارتفاع هذه الأعداد الى ٢٠ مليون في القرن المقبل.

على ان دراسة كان قد قدمها البروفسور الامريكي جوناس سالك تتعلق بايجاد لقاح ضد مرض الايدز قد مثلت بارقة امل امام الهيئات والمراكز العالمية التي تبذل جهودها في مكافحته وذلك في ختام مؤتمر مونتريال الذي اختتم اعماله مساء الجمعة الماضي.

وكان البروفسور سالك (وهو نفسه مكتشف اللقاح ضد الشلل) قد أعلن في مونتريال ان تجاربه على القرود تؤكد ان اللقاح الذي نجح في تركيبه ذو تأثير قادر على استثارة استجابة مناعية قوية ضد فيروس المرض القاتل وذلك عن طريق شل نشاط الفيروس كيميائيا وبواسطة الاشعاع بالكوبالت.

واوضحت السكندر اليفين العاملة بالتعاون مع البروفسور سالك انه جرى التأكد من عدم سمية اللقاح في تجارب أجريت على نحو عشرين مصاباً في مرحلة المضاعفات المرتبطة بالايدز.

وقد استخدم هذا اللقاح في جسم قرد من نوع الشمبانزي الخالي تماما من اية اصابة بالفيروس وأدى اللقاح في البداية الى اصابة القرد بالفيروس، ولكنه بدا في وقت لاحق ان القرد حسب ما أكد البروفسور سالك عاد الى حالته السابقة.

وقد علق خبير اللقاحات في معهد باستور الفرنسي مارك جيرار على هذه النتائج بأنها : «أهم ما برز خلال المؤتمر» واعتبر انه من غير الممكن ابداء المزيد من الآراء قبل اعادة اجراء التجربة خاصة على انواع اخرى غير الشمبانزي.

كما أبدى الباحث الفرنسي دانيال زاجوري الذي كان قد لقح نفسه بلقاح وضعه بطريقة اخرى اهتماما بالغا بأعمال وتجارب البروفسور جوناس سالك.

غير ان بعض العلماء مازالوا متحفظين حيال استخدام الفيروس الكامل ولو مشلول الفاعلية لانهم يخشون حسب ما شدد احد مكتشفي الايدز (روبرت جالو) من معهد بيثيزا في الولايات المتحدة من ان يتم نقل المرض الى الذين يريدون ان يحموهم منه.

وكان المؤتمر الرابع حول الايدز الذي عقد في العام الماضي في ستوكهولم قد انتهى الى بعض التفاؤل لاسيما على صعيد اللقاحات التجريبية على القرود. لكن الباحثين مازالوا يبدون تحفظا ويشيرون الى ان تطوير اللقاح المضاد للكبار قد استغرق اكثر من عشر اعوام.

مقتل ٤٧ في حادث غرق معدية في موزامبيق

مابوتو - ر : ذكرت الاذاعة الحكومية امس ان ٧٤ شخصا على الاقل قتلوا في موزامبيق عندما انقلبت بهم معدية عند مغادرتها ميناء انهامباني.

واضاف بيان الاذاعة ان ٣٠ شخصا نجوا من الكارثة التي وقعت اول من امس ولكن عدد الضحايا قد يزيد كثيرا لان المعدية التي صممت لحمل ١٥٠ شخصا كانت تقل عددا اكبر من حمولتها.

وكانت المعدية في طريقها لمغادرة ميناء انهامباني في رحلة تستغرق ٢٠ دقيقة الى مدينة ماكسيكسي عبر الخليج.

وهذه هي ثاني كارثة تقع في خليج انهامباني خلال ستة اشهر. ففي يناير (كانون الثاني) الماضي غرق ٤٠ شخصا عندما انقلب القارب الذي كان يقلهم في رحلة الى ماكسيكسي.

صباح الخير

عندما تضحك الموسيقى

نكات التعليم والمعلمين تتعاظم وتتعدد عندما يتعلق الموضوع بالفنون، وبصورة خاصة الموسيقى. ولكل مدرس موسيقي سجل طويل من المضحكات المبكيات فيما يتعلق بمزاولة مهنته. وتجسم المضحك المبكي بمعنى الكلمة في حكاية الهر يورجي شفلرتز، مدير احدى المدارس الالمانية. وكان الهر شفارتز يدرب تلاميذه على تمثيل مسرحية تتعلق بالثورة الفرنسية وتنتهي بنشيد المرسيليز، النشيد الوطني الفرنسي، ولكنه علني الويل في اعداد اوركسترا المدرسة وجوقتها في عزف وانشاد هذا النشيد. واخيرا فقد كل امله في ضبط العزف وترك الحبل على غاربهم لينشدوا المارسيليز كما شاؤوا.

وهذا ما كان. ولشدة دهشة الهر شفارتز انه عندما انتهت الجوقة والاوركسترا من عزف النشيد بابشع ما يمكن من النشاز، وجد قريبا منه سيدة محترمة غارقة في بكاء عاطفي والدموع تنسلب من عينيها، فسألها مبتهجا.. هل انت يا سيدتي امرأة فرنسية؟ فاجابت: «كلا، انني معلمة موسيقى»!

وروى السير ادريان بيتشم (وهو ابن الموسيقي الكبير توماس بيتشم) انه اشترك يوما مع السير هيو الن، استاذ الموسيقى في جامعة اكسفورد في تلحين قصيدة غزلية رومانطيقية لطلبة الجامعة. وكما يتوقع من مثل هذه القصيدة، ترددت فيها كلمة «الحب» في كل مكان، فاقترح السير ادريان ان تدخل الوتريات عند هذه الكلمة في نغم ناعم رقيق، فانتهره هيو الن، «ما هذا؟ ما الذي تعرفه انت عن الحب؟ ما الذي تعرفه؟ نغم ناعم رقيق!! كلام فارغ! اجعل الاوركسترا تدخل في زعيق ونشاز... هرج ومرج... حيثما وردت كلمة حب».

واضاف السير ادريان بيتشم معلقاً على القصة فقال: «انني صدقت الزميل فيما قال حتى اكتشفت في اليوم التالي ان له مغامرات غرامية في كل عاصمة من عواصم اوروبا».

بيد ان تلامذة الموسيقى لا يقلون حظا عن اساتذتهم في نصيبهم من المقالب والتقليعات الموسيقية. لقد ذكر عن تلميذ انه نال زمالة دراسية لدراسة الموسيقى في الاكاديمية الملكية للموسيقى فرحل من اهله ووجد لنفسه مسكنا في منطقة يوستن بلندن. وبعد اشهر، زارته والدته لتطمئن على حياته في هذه المدينة المخيفة وبادرته بالسؤال عن راحته في غرفته فاجابها «مريحة وكل شيء في خير ما عدا جاري الذي ما انفك يزعجني بعادته في ضرب الحائط كل ليلة بقبضته وراسه حتى منتصف الليل». فقالت له والدته: «مسكين! لازم عنده مشكلة نفسية!... ودراستك؟ كيف تقدمك فيها؟» فاجابها: «جيدة جدا. واواصل تماريني كل يوم في العزف بالبوق حتى منتصف الليل».

خالد القشطيني



ميلودي ايميليدا على اسطوانة جديدة

على ايقاعات اجمل الالحان التي يفضلها الرئيس الفلبيني المخلوع فرديناند ماركوس ابتكرت احدى بنات بلده، نجمة الغناء الفلبينية ايميليدا بابين مجموعة من الاغاني ضمتها الى اسطوانتها الجديدة التي طرحتها في هونولولو امس وبمقدمة من مقاطع احاديث لايميليدا ماركوس.

اول عدوى بالايدز في حادث حافلة

شيكاجو - (ايلينوي) - ر : اذيع امس ان اول حالة من نوعها للاصابة بعدوى مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) قد وقعت في حادث حافلة بعد ان نزف ركاب آخرون دماءهم فوق جروح راكب اصيب في نفس الحادث.

وقد وقع الحادث في شهر ديسمبر (كانون الثاني) عام ١٩٨٧ في رواندا عندما انقلبت الحافلة التي تقل السائح الامريكي (٣٢ عاما) الذي تصادف وجوده في نفس الحافلة.

وقد حوصر السائح وسط المقاعد الخلفية للحافلة وفوقه خمسة من الافارقة ينزف بعضهم دماء فوق جروح اصيب بها.

والجدير بالذكر ان اكثر من ٨٥ في المائة من حالات الاصابة بمرض الايدز في القارة الافريقية كلها مسجلة في رواندا وبوروندي والكونجو وكينيا وتنزانيا واوغندا وزامبيا.

وبعد ثلاثة اشهر من الحادث اكتشف الاطباء في جامعة كونيتيكت ان الرجل اصيب بفيروس الايدز، ولكنهم لم يذكروا ما اذا كانت اعراض المرض قد ظهرت عليه.

لا تقرأ هذا الخبر

هيوستون - ر: قررت هيئة محلفين امريكية امس منح سوزان كير مليون دولار تعويضا عن الاضرار التي لحقت بها عندما صور صديق سابق لها احد لقاءاتهما على شريط فيديو واخذ يعرض الشريط الجنسي على اصدقائه.

وكان الصديق دان بويلز (٢١ سنة) قد جعل ثلاثة من اصدقائه يصورون خفية لقاء له مع سوزان منذ اربع سنوات واحتفظ بالشريط وعرضه على عدد كبير من اصدقائه ومعارفه. ولكن احد هؤلاء الاصدقاء ابلغ سوزان فرفعت الدعوى القضائية. وطلبت سوزان تعويضا قدره ٤٨ مليون دولار عن الاضرار المعنوية والعاطفية التي نجمت عن تصرف دان الذي افقدها القدرة على الثقة بالآخرين والدخول في علاقات عاطفية.

واثناء المحاكمة اعترف دان بما فعله وقال انه في احدى المرات عرض الشريط على احد اصدقائه سدادا لدين عليه.

وقد اجتذبت المحاكمة جمهورا كبيرا الا ان عددا كبيرا من افراد الجمهور غادروا القاعة محبطين لان الشريط عرض على المحلفين والقضاة وحدهم في عرض خاص.

اسنان ديناصور من ٢٢٠ مليون سنة

توتومكاري - واس : اكتشف في توتومكاري بولاية مكسيكو الجديدة الامريكية ثلاثون سنا متحجرة من اسنان حيوان الديناصور.

وقد توصل الى هذا الاكتشاف الباحث ادريان هانت من جامعة مكسيكو الجديدة.

ويقول الباحث ان هذه الاسنان ترجع الى ٢٢٠ مليون سنة وهي بذلك تعود الى النوع الاول من هذه الحيوانات التي ظهرت على الارض.

مهرب يدفع تكاليف سجنه مدى الحياة

سان فرانسيسكو - ر: لم يكتف القاضي الذي حاكم مهرب المخدرات الامريكي كالفين روبنسون بالحكم عليه بالسجن مدى الحياة بل الزمه بدفع جميع تكاليف سجنه.

كان روبنسون (٤٧ سنة) قد اعتقل بتهمة محاولة تهريب ٥٦ طنا من الحشيش والماريجوانا على زورق عبر خليج سان فرانسيسكو في مايو (ايار) من العام الماضي في اكبر عملية تهريب تضبط في تاريخ الولايات المتحدة.

وقدرت قيمة المخدرات المضبوطة بحوالي مليار دولار.

وبعد محاكمة طويلة اصدر القاضي جون فوكاسين حكمه على كالفين بالسجن مدى الحياة مع حرمانه من حق التقدم بطلب للافراج عنه وتغريمه اربعة ملايين دولار. وقال القاضي: ان كالفين يمتلك ثروة تدر عليه دخلا كبيرا وان العدالة تقتضي الا تتحمل الدولة تكاليف سجنه. وعلى هذا تضمن الحكم إلزام كالفين بان يدفع الى الحكومة ١,٧٦٠ دولارا شهريا لتغطية نفقات سجنه.

هندي يسعى لتسجيل الرقم القياسي في الكلام

نيودلهي - ر : يحاول مواطن هندي في السابعة والخمسين من عمره كان قد فقد مرتبة احتلها في موسوعة جينيس للارقام القياسية في العام الماضي ان يسجل رقما قياسيا جديدا في الكلام لاطول مدة. وذكرت وكالة انباء برس ترامست الهندية ان المواطن سنج جايارامان بدأ منذ صباح اول امس في مدينة مدراس القاء محاضرة يأمل ان ينتهي منها بعد ١٥ يوما ليسجل بذلك رقما قياسيا جديدا للكلام دون توقف.

وكان سنج جايارامان قد احتل مكانته في موسوعة جينيس للارقام القياسية عن عام ١٩٨٧ بعد تحدثه لمدة ٢٠٠ ساعة وتفوق عليه مواطنه فيسواناتان بحديث دام ٢٤٠ ساعة في العام التالي.

وقال جايارامان الذي بدأ محاضرته بالحديث عن تاريخ العالم والاساطير الهندية انه يهدف الى التحدث لمدة ٣٠٠ ساعة متواصلة على الاقل.

نكتة اليوم

قهوة برازيلي

الجرسون: انا جبت لسيادتك قهوة من بن مخصوص من البرازيل.

الزبون : آه. عشان كدة اتأخرت.

من القارىء

عبد الله القحطاني

مع قهوة الصباح

ماسونية طه حسين! (٢)

قلنا امس اننا لكي نريح ونستريح في قضية طه حسين والماسونية.. قلنا اننا سنريح السادة الكتاب والقراء الذين اخذوا جانب التشهير بالرجل الميت.. الذي لم تظهر ماسونيته الا بعد ان مات.. وكأنها كانت ضمن ميراثه الخفي.. وكان طه حسين كان يعيش حياة مزدوجة.. ظاهرها ما قال وما كتب وما فعل.. وباطنها اشياء اخرى سرية

والذين عرفوا طه حسين عن قرب.. وعن بعد يعرفون ان الرجل لم تكن له حياة سرية من اي نوع.. وانه كان كتابا مفتوحا ومقاتلا عنيدا يجهر بما يؤمن به.. ولو كان ماسونيا لأعلن ذلك كما أعلنه زعماء وكتاب ومشاهير من جيله.. ولكنه لم يفعل لانه لم يكن ماسونيا.

على كل حال.. فلنقل ان طه حسين كان ماسونيا.. فما هي آثار الماسونية في ادب طه حسين.. وفكر طه حسين.. وعمل طه حسين!

لقد كان طه حسين استاذا في الجامعة.. وعميدا لكلية الآداب.. والمع كاتب ادبي بل وسياسي في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، ثم كان وزيرا للمعارف.. ثم كان قبل هذا كله، وبعد هذا كله شخصية ضخمة ومؤثرة في حياة بلده، والبلاد العربية عموما

رجل بهذا الحجم كان له اعداء في صفوف المثقفين .. وفي صفوف الصحفيين .. وفي صفوف السياسيين .. وفي صفوف الأحزاب، وقبل هذا كله القصر بما كان يمثله من ثقل في الحياة السياسية والفكرية في مصر.. هؤلاء جميعا اتهموا طه حسين.. وهاجموا طه حسين.. وطاردوا طه حسين.. ولكننا لم نسمع ولم نقرأ في حياته كلها انه اتهم بالماسونية.. حتى في اكبر ازمة تعرض لها بعد نشر كتابه «في الشعر الجاهلي» عام ١٩٢٦.. وهو الكتاب الذي اعتذر عن سقطته في بعض سطوره، وكان اعتذاره رسميا وعلنيا في رسالته التي بعث بها الى لطفي السيد مدير الجامعة يشهد فيها انه مسلم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر..

حتى في هذه الأزمة الطاحنة لم يقل احد ممن هاجموه وما اكثرهم انه كان ماسونيا، ولكن مرة ثالثة ستقول ان طه حسين كان ماسونيا سريا لا يعرفه احد.. ولم يكتشف هذه الحقيقة الا هذا الكاتب الذي كتب ونشر كتابه الرخيص ليفتري على الرجل الميت الافتراءات.. والكل يعلم ان طه حسين اخمل بظهوره كتابا كثيرين.. حقدوا عليه كما حقد الشعراء على المتنبي لانه اخمل ذكرهم.

مرة أخرى دعونا نرى ما هي آثار الماسونية في ادب طه حسين وفكر طه حسين واعمال طه حسين.. فالى الغد.

عبد الله باجبير

ساخر افندي



